

مخاطر تتربص بالتونسيين في طريق العودة من ليبيا

تذبذب مواقف حكومة الصيد يرتد على الجالية في مناطق نفوذ الإسلاميين

حالة من القلق تسيطر على الجالية التونسية في مناطق نفوذ مليشيات فجر ليبيا في ظل انتشار عمليات الخطف في صفوفها، وتجد هذه الجالية نفسها اليوم بين خيارين إما البقاء هناك وانتظار المجهول أو اتخاذ طريق العودة المحفوف بالمخاطر.

□ **طرابلس** - يواجه التونسيون العاملون في ليبيا وخاصة بالمناطق التي تسيطر عليها ميليشيات إسلامية، صعوبات جمة في العودة إلى تونس، على خلفية عمليات الخطف التي ازدادت وتيرتها في الفترة الأخيرة.

وكشف مصدر لـ"العرب" رفض الكشف عن هويته لدواع أمنية، عن حالة خوف وقلق تسيطر على التونسيين الراغبين في العودة، خوفا من اعتقالهم، على غرار ما حصل لكثيرين، خاصة مع إغلاق القنصلية التونسية في طرابلس.

وقال المصدر في اتصال هاتفي، إن هناك عمليات استهداف واضحة للتونسيين في هذا البلد الجار، ولأسباب مختلفة، كالانتقام، أو بغرض سرقة أموالهم التي عملوا جاهدين لتأمينها متحذرين المخاطر الأمنية.

ويوجد في ليبيا آلاف العاملين التونسيين المتمركزين أساسا في طرابلس العاصمة وضواحيها ومصراته (شرقا).

ووفق آخر الإحصائيات، تقدر عدد العمالة التونسية في الجارة الجنوبية بنحو مائة ألف، معظمهم يشتغلون في التجارة وشركات المقاولات وقطاعي الصحة والإعلام.

وباتى هذا الرقم ليعكس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها المواطن التونسي المضطر إلى الذهاب إلى ليبيا رغم الأوضاع الأمنية غير المستقرة، للعمل هناك بيد أن التطورات الأخيرة من شأنها أن تدفعه للعزوف عن ذلك. وجاوز عدد العملة التونسيين المخطوفين في ليبيا خلال هذا الشهر المئتين، وقد أطلق معظمهم وعلى دفعات في صفقة إطلاق سراح القيادي في فجر ليبيا وليد قليب الذي اعتقلته السلطات التونسية.

ويستعد المئات من التونسيين إلى المجازفة ومغادرة الأراضي الليبية، مع إحساس متزايد بعدم الأمان، وخوف مما يخبئه لهم طريق العودة الطويل.

وفي اتصال هاتفي مع "العرب" قال أحد العاملين في منطقة الخمس القريبة من العاصمة طرابلس "الوضع بات خطيرا جدا،

من شأن عودة آلاف التونسيين أن

تزيد الوضع الاقتصادي تعقيدا، في

ظل عدم وجود برنامج واضح للحكومة

الحالية، وضعف الدعم الدولي لتونس

وهناك حالة خوف كبيرة في صفوف العمال التونسيين"، مضيفا "إن أنباء تصلنا عن عمليات خطف واعتقال ونهب لأموال تحصل على طرقات العودة"، من طرف مسلحين. وأعرب المواطن التونسي عن خشبته من تعرضه للسرقة قائلا "عملت جاهدا خلال عام قضيتـه في ليبيا رغم المخاطر، وبث أخشئ اليوم من ذهاب هذا الجهد هباء".

وفي حال تمكنه من العودة إلى تونس، أكد "لن أعود مجددا إلى ليبيا بعد حالة الخوف والهلع التي مررت بها على مدار الأسابيع الأخيرة".

ودعت تونس رعاياها إلى مغادرة ليبيا والعودة. وقال وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش في تصريح له في مطار تونس العونية لدى استقباله الدبلوماسيين التونسيين العشرة الذين تعرضوا للاختطاف في ليبيا مؤخرا "أطلب من كل المواطنين في ليبيا العودة لأرض الوطن، ونحمل كل من يخالف ذلك مسؤولية ما قد يتعرض له".

وجاء هذا القرار التونسي عقب عملية الاختطاف التي طالت عشرات العمال فضلا عن دبلوماسيين يعملون في القنصلية بطرابلس جزاء اعتقال وليد القليب القيادي في فجر ليبيا المتطرفة والمتهم بارتكاب أعمال إرهابية داخل الأراضي التونسية.

ورغم إصرار السلطات الرسمية التونسية على القول بأن تسليم القليب جاء بقرار قضائي، إلا أن المتابعين والمحليين، أكدوا أنه تم بقرار سياسي محض قضى بمبادلة القيادي المتطرف بالمختطفين التونسيين.

وقد أثارت عملية تسليم القليب ردود فعل متباينة في أوساط التونسيين الذي انقسموا فيما بينهم بين الإشادة بالقرار بالنظر لوجود جالية تونسية هناك مهددة، وبين رافض لمنطق "لي الذراع" الذي تقوم بها الميليشيات المسيطرة على العاصمة طرابلس، لما لها من تداعيات خطيرة، لعل أبرزها تمادي الميليشيات الإسلامية في مسلكتها الموجه ضد تونس.

وأرخت التطورات الأخيرة بظلالها على العلاقة بين الحكومة الموازية وميليشيا فجر ليبيا وبين تونس، الأمر الذي يثير المخاوف على سلامة التونسيين الموجودين في هذا البلد.

ولا يتوقف قلق تونس عند تداعيات هذا التوتر السائد مع الحكومة الموازية في طرابلس بل يمتد إلى كيفية احتواء العدد الكبير من التونسيين العائدين من ليبيا والذين سينضافون إلى القائمة الطويلة من العاطلين عن العمل.

وتعاني تونس، من أوضاع اقتصادية واجتماعية هشة منذ عهد الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وازداد الوضع صعوبة بعد ثورة 14 يونيو حيث فشلت جميع الحكومات، بشهادة الخبراء والمختصين في وقف تداعي الاقتصاد التونسي ووضع حد لارتفاع المطرد في معدلات البطالة، التي بلغت أكثر من 600 ألف عاطل عن العمل، وفق آخر الأرقام الرسمية التي ذكرها المعهد الوطني للإحصاء.

ومن شأن عودة آلاف التونسيين أن يزيد الوضع الاقتصادي تعقيدا، في ظل عدم وجود

وتابع المقال إن "على قادة الأحزاب السياسيين دور مهم وأيضا المجتمع المدني بما فيه النساء والشباب. بالمختصر، المصالحة من مصلحة كل المايين".

وينص الاتفاق على إنشاء مجالس محلية ذات صلاحيات واسعة ومنخبة بالاقتراع العام والمباشر، ولكن دون استقلال ذاتي في شمال البلاد أو نظام اتحادي ولا اعتراف بتسمية "أزواد" التي يطلقها المتمردون على



بصمات فرنسا حاضرة في اتفاق السلام بين الحكومة المالية والأزواد



إطلاق سراح الدبلوماسيين لا يلغي حالة التوتر القائمة بين تونس والحكومة الموازية في ليبيا

قلق تونس لا يتوقف عند تداعيات

التوتر مع الحكومة الموازية في

طرابلس بل يمتد إلى كيفية احتواء

العدد الكبير من التونسيين العائدين

من ليبيا

برنامج اقتصادي واضح للحكومة الحالية، وضعف الدعم الدولي لهذا البلد، الذي يعدّ الوحيد تقريبا الذي يشهد نوعا من الاستقرار مقارنة بباقي الدول التي عرفت ما يسمى بـ"الثورات العربية".

ويفرض صندوق النقد الدولي شروطا مجحفة لدعم تونس اقتصاديا، من بينها اتباع سياسة تقشفية فضلا عن تعزيز مسار خصوصية المؤسسات الحكومية، ورفع الدعم عن السلع الأساسية.

هذه الشروط تجعل تونس بين خيارين أحلاهما مرّ إما السير قدما في تنفيذ مطالب الصندوق الدولي الأمر الذي يهدد السلم الاجتماعي، أو رفض الأمر وهو ما يعني استمرار تدهور الواقع الاقتصادي خاصة ومظلما ذكرنا أنفا لا توجد سياسة اقتصادية واضحة تنتهجها حكومة الصيد.

شمال مالي، ما يلبي مطالب حكومة بامako. وقد وقعت حكومة مالي في 15 مايو اتفاق السلام والمصالحة لكن تنسيقية حركة أزواد رفضت التوقيع عليه وطالبت بمحادثات إضافية.

ووافقت التنسيقية في الخامس من يونيو على توقيع اتفاق السلام بعد حصول تنسويات لا ترقى لمطالب الشعب الأزوادي أبرزها أنه سيتم دمج مقاتليها ضمن قوة أمنية للشمال وأنه سيتم تمثيل سكان الشمال في مؤسسات الدولة.

وتتضمن تنسيقية حركات أزواد ثلاث مجموعات أساسية في تمرد الطوارق وهي الحركة الوطنية لتحرير أزواد والمجلس الأعلى لوحدة أزواد وإحدى الحركات المنشقة.

ويشهد شمال مالي سلسلة حركات تمرد للطوارق منذ الاستقلال في العام 1960.

توقيع الاتفاق وإن لاقى ترحيبا دوليا باعتباره يشكل لبنة أساسية لإنهاء الصراعات الدائرة بين الحكومة وحركات الأزواد وفسح المجال لمحاصرة الجماعات المنشقة المنتشرة بهذا البلد الأفريقي، إلا أنه لا يجد قبولا لدى غالبية سكان الشمال، الذين يرون بأن قبول قادتهم التوقيع على الاتفاق ما كان ليحصل بمثل هذه التسوية لولا الضغوط الغربية التي تعرض لها قادتهم خلال المفاوضات التي ترعاها الجارة الجزائر.

ويقول أحد سكان الأزواد "الاتفاق لم يكن جيدا ولا يرقى لطموحاتنا وهي إقامة دولة أزواد المستقلة".

واشنطن تضع فيتو على

خروج اليوناميد من دارفور

□ **نيويورك** - رفضت الولايات المتحدة الأميركية الاستجابة لضغوط الحكومة السودانية بشأن بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي المشتركة (اليوناميد) من دارفور. وقال مانثا باور سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة "الآن ليس وقت سحب قوات حفظ السلام الدولية من إقليم دارفور السوداني حيث تزايدت حدة العنف واضطر عشرات الآلاف للتخلي عن منازلهم".

وطالبت الخرطوم، مرارا، بانسحاب القوة المشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي من تلك المنطقة النائية بغرب السودان، معتبرة أن وجودها لم يعد ممكنا متهمة إياها بـ"الانحياز".

واستهدفت على مدى الأشهر الماضية جماعات مسلحة، يشتبه في علاقتها بالخرطوم، تلك القوة المعروفة باسم يوناميد.

وكان تفاقم إراقة الدماء في دارفور وأسلوب المواجهة الذي تنتهجه حكومة الخرطوم محل تركيز لاجتماع مغلق غير رسمي لمجلس الأمن الدولي.

وتحدث عبدالرحمن قاسم وهو محام من السودان وحواء عبدالله محمد صالح وهي ناشطة من دارفور في الاجتماع.

وقال الاثنان للصحفيين في وقت لاحق إنهما ناشدا أعضاء مجلس الأمن الدولي اتخاذ خطوة أكثر جرة لوقف إراقة الدماء وحماية سكان الإقليم.

وقالت باور في بيان إن "الإشارات من اجتماع اليوم واضحة.. الآن ليس وقت التخلي عن دارفور".

وأضافت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة "يتعين على الدول الأعضاء التي لها تأثير على الخرطوم استغلال هذا التأثير وحث الحكومة على السماح بزيادة إمكانية وصول موظفي الإغاثة الإنسانية والسماح ليوناميد بمباشرة تفويضها بحماية المدنيين".

وانهار القانون والنظام في أنحاء كثيرة من دارفور حيث حمل متعمدون من غير العرب السلاح في 2003 ضد الحكومة التي يقودها العرب في الخرطوم متهمين إياها بالترقة في المعاملة على أساس عرقي ومذهبي.

وتسعى الحكومة السودانية المدعومة بميليشيا الجنجويد حسم الصراع في دارفور مع الحركات عسكريا، فيما ترى المعارضة السياسية كما المجتمع الدولي بضرورة حله دبلوماسيا.

ولم تحضر الصين وروسيا وهما أكثر دولتين لهما تأثير على الخرطوم الاجتماع الذي وصفه عدة دبلوماسيين بمجلس الأمن بأنه كان محبطا.

ودعت باور إلى فرض تطبيق عقوبات الأمم المتحدة وحظر السلاح وإلى "حل سياسي شامل يبدأ بتفاوض على وقف حقيقي للعمليات العسكرية".

وقالت إنه يتعين على المجلس أن يوضح أنه لن يفكر في أي سحب أو إنهاء لعمل يوناميد قبل الآن.

وأوصى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بأن يتحرك المجلس هذا الشهر لتمدید تفويض يوناميد لعام آخر قائلا إن أي سحب للقوات لا بد وأن يعتمد على قدرة الحكومة والجماعات المسلحة على تحقيق تقدم بشأن السلام.

الاتفاق لا يجد قبولا لدى غالبية سكان

الشمال، الذين يرون بأن قبول قادتهم

التوقيع ما كان ليحصل بمثل هذه

التسوية لولا الضغوط الغربية

في المقابل رأى سليمان درابو المعلق السياسي في باماكو أن الاتفاق "خطوة ضرورية ومرتبقة وستساعد على توضيح الوضع الميداني فقد زادت حدة العنف في الأشهر الأخيرة".

وتابع درابو أن "الوضع لا يمكن احتماله بالنسبة إلى الشعب وقوات الأمم المتحدة والجيش".

إلا أنه حذر من أن توقيع الاتفاق لن يكون معناه إحلال السلام على الفور.

واستشهد بما حصل في التسعينات قائلا "في العام 1992 تم توقيع ميثاق وطني هنا بين الحكومة والمجموعات المسلحة إلا أن القتال استمر لثلاث سنوات بعد التوقيع".

وسيطرت مجموعات إسلامية مسلحة بين 2012 وبداية 2013 على شمال مالي قبل طردها إثر تدخل عسكري فرنسي. ورغم تشتت المسلحين الإسلاميين لا تزال مناطق كاملة خارج سيطرة السلطات المالية.

داعش يستغل تعنت الحوثيين لتثبيت قدمه في اليمن

التحالف العربي يصعد على ضوء انسداد الأفق السياسي

تشكل الفوضى والانفلات الأمني مناخا خصبا للجماعات المتطرفة لشن أعمال إرهابية، وهو ما يتوفر اليوم في اليمن الذي يسجل ارتفاعا في عدد هجمات تنظيم الدولة الإسلامية الباحث عن موطنٍ قدم ثابت له في هذا البلد.

❏ **صنعاء** - تصاعدت وتيرة هجمات تنظيم الدولة الإسلامية على العاصمة اليمنية صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون إثر انقلابهم على الرئيس عبدربه منصور هادي. يأتي ذلك في وقت كثف فيه طيران التحالف العربي من غاراته على مواقع الحوثيين في أكثر من مدينة يمنية، وذلك غداة انتهاء مفاوضات السلام في جنيف دون اتفاق، نتيجة تعنت الحوثيين ورفضهم الاستجابة لقرار مجلس الأمن بالانسحاب من العاصمة وباقي المدن اليمنية وخاصة عدن.

وقتل شخصان وأصيب 16 آخرون، السبت، في انفجار سيارة مفخخة، تبناه داعش، أمام مسجد يصلي فيه الشيعة في العاصمة. ونقل شاهد عيان من مكان الانفجار مشاهدته للسيارة التي استخدمت في الاعتداء الذي تسبب كذلك في أضرار عند مدخل المسجد ومنزل قريب منه.

والأربعاء قتل أكثر من 30 شخصا وأصيب العشرات في صنعاء في سلسلة انفجارات متزامنة تنبأها تنظيم الدولة الإسلامية عشية بداية شهر رمضان واستهدفت مساجد شيعية ومنزل مسؤول من المتمردين الحوثيين الذين يسيطرون على العاصمة.

واستهدفت سيارتان مفخختان مسجدين وسيارة ثالثة منزل رئيس المكتب السياسي للحوثيين صالح الصمد. كذلك، انفجرت عبوتان أمام مسجدين آخرين عند صلاة المغرب بحسب ما أفادت مصادر أمنية وشهود.

وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف في بيان نشرته مواقع إسلامية هجمات الأربعاء، وأكد أنه شن أربع هجمات بواسطة سيارات مفخخة.

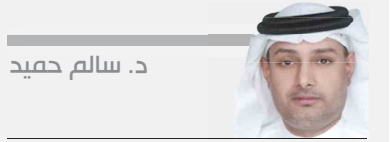
والسيارات المفخخة أحد الأسلحة المحبذة لدى تنظيم الدولة الإسلامية بالنظر إلى قدرتها

”

اليمنيون يخشون أن يتمكن داعش من التغلغل واستقطاب الشباب اليمني الغاضب، في ظل الأجواء المشحونة بالطائفية، نتيجة استمرار الحوثيين في رفضهم لأي مخرج سلمي

“

إيران الأولى عالميا في معدلات الانتحار



❏ ينتشر الانتحار داخل المجتمع الإيراني انتشارا مرعبا. ويسيطر على شريحة الشباب في إيران غالبا بسبب اليأس، والذي كثيرا ما يُعزى إلى اضطراب نفسي مثل الاكتئاب أو الهوس الاكتئابي أو إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات. وغالبا ما تلعب المشكلات الاجتماعية في العلاقات الشخصية دورا في ذلك، وهو ما ينتشر في المجتمع الإيراني. ورغم الجهود المبذولة لمنع الانتحار من تقيد الوصول إلى الأسلحة النارية، وعلاج الأمراض النفسية وإساءة استعمال المخدرات، فضلا عن تحسين التنمية الاقتصادية، إلا أن سوء الأوضاع في المجتمعات الإيرانية بسبب السياسات الضاللية، وانجراف الشباب إلى عالم الملذات بعد اصطدامهم بجدار القمع الدموي والاضطهاد وتكميم الأفواه من قبل الأجهزة الشرطية القمعية والمخابرات وحرس الثورة وشبكات التجسس وعصابات المافيا، مازالت معدلات الانتحار في إيران في حالة ارتفاع.

إن أعلى معدلات الانتحار في العالم هي في إيران، ومعدل انتحار الرجال أعلى منه في النساء، حيث أن الذكور أكثر عرضة لقتل أنفسهم من الإناث بمقدار 3-4 مرات، وهناك ما يقدر بنحو من 10 إلى 20 ألف منتحر كل عام، كما تظهر المؤشرات أن محاولات الانتحار أكثر شيوعا بين الشباب والإناث. إن المجتمع الإيراني يعاني من مشاكل عدة، من بينها انتشار المخدرات، وفيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وجرائم القتل، إضافة إلى ما ذكر فإن مشكلة الانتحار قد انتشرت بين طبقات المجتمع الإيراني في

التدميرية الهائلة، وتأثيرها المرعب على مناوئيه.

وقد تمكن التنظيم في العراق من الاستيلاء على عدة مدن أبرزها الرمادي غرب العراق وقبلها الموصل مركز محافظة نينوى عبر استخدام السيارات المفخخة.

ويسعى فرع داعش، في اليمن إلى تثبيت قدمه وتأكيد حضوره عبر هذه الهجمات التي يتوقع أن تتصاعد خلال شهر رمضان، بالنظر لحالة الفوضى السائدة في البلد نتيجة استمرار الصراع بين المتمردين الحوثيين والمقاومة الشعبية المدعومة بطائرات التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية. ويتنازع تنظيم داعش الزعامة على الجماعات الجهادية مع تنظيم القاعدة الأم، الذي يشهد انحسارا في شعبيته نتيجة مقتل أبرز قاداته ولعل آخرهم زعيم القاعدة في اليمن الناصر الوحيشي في غارة لطائرة أميركية دون طيار.

ولشن مثل إعلان مقتل الوحيشي ضربة معنوية كبيرة لانصار التنظيم في اليمن من شأنه أن يخدم داعش، إلا أن خبراء في الجماعات الإسلامية لا يرون نجاحا للتنظيم على المدى القريب أمام القاعدة في هذا البلد.

ويخشى اليمنيون أن يتمكن داعش من التغلغل واستقطاب الشباب اليمني الغاضب، في ظل الأجواء المشحونة بالطائفية، نتيجة استمرار الحوثيين (ينتمون إلى الطائفة الزيدية) في رفضهم لأي مخرج سلمي. وفشلت المحادثات الدائرة في جنيف بين وفدي الحوثيين والحكومة اليمنية، في ظل الشروط التعجيزية التي يفرضها المتمردون. وأعلن المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، الجمعة، انتهاء مشاورات جنيف، حول الأزمة اليمنية، “دون التوصل لاتفاق”.

وعلى ضوء هذا الانسداد السياسي، صعدت المقاومة الشعبية المدعومة من التحالف العربي جوا في معاركها على الأرض.

وذكر شهود أن غارتين للتحالف صباح السبت أصابتا قاعدة الدليمي الجوية قرب مطار صنعاء الدولي بينما استهدفت ضربات أخرى صعدة في شمال اليمن ومناطق قرب الحدود مع السعودية.

كما شن طيران التحالف، فجر السبت، 15 غارة على مواقع للمتمردين الحوثيين حول عدن بجنوب اليمن كما صرح مسؤول في الجيش اليمني.

وأوضح هذا المسؤول الموالي للرئيس عبدربه منصور هادي، أن الغارات تركزت على



السيارات المفخخة سلاح داعش المفضل في اختراق المدن

مداخل عدن ثاني مدن اليمن من الجهة الشمالية والشرقية والغربية.

وقال ”إن الهدف هو فك طوق الحوثيين على عدن ومساعدة لجان المقاومة الشعبية (مساحون يقاتلون الحوثيين وموالون لحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي) استعادة مواقع خسرتها“.

وفي محافظة مارب شرقي صنعاء قتل 17 من مقاتلي الحوثي بالإضافة إلى أربعة من مقاتلي القبائل في اشتباكات صباح السبت .

وقال مصدر قبلي فضل عدم الكشف عن اسمه، ”إن المقاومة الشعبية شنت هجوما على مواقع تابعة لمسلي الحوفي في مديرية مجزر، بمحافظة مارب، ما أدى إلى مقتل 17 مسلحا منهم“.

وتسعى قوات الحوثي المدعومة بالوية من الجيش موالية للرئيس علي عبدالله صالح، منذ أكثر من شهرين للسيطرة على محافظة مارب النفطية، بقوة السلاح في ظل مواجهة شيعية شرسة.

بغداد تكيل بمكيالين في تعاملها مع شؤون البحرين

❏ **بغداد** - دعت وزارة الخارجية العراقية، أمس السبت، الحكومة البحرينية إلى إعادة النظر في قرار حبس علي سلمان، الأمين العام لجمعية الوفاق البحرينية، فيما تغاضت عن محاولات ميليشيات شيعية زعزعة استقرار المملكة الخليجية. وقضت محكمة بحرينية الثلاثاء بسجن علي سلمان أربع سنوات، بتهمة التحريض على الاضطرابات.

وادين سلمان وفق قرار المحكمة البحرينية بـ”التحريض علانية على بغض طائفة من الناس، بما من شأنه زعزعة السلم العام، والتحريض علانية على عدم الانقياد للقوانين، وإهانة هيئة نظامية“.

وتشهد العلاقة بين البحرين والعراق أسوأ حالاتها على خلفية كشف وزارة الداخلية البحرينية مؤخرا عن إلقاء القبض على خلية إرهابية جرى تدريبها من قبل ميليشيات عراقية مدعومة من إيران في مخيمات للتدريب بالعراق.

واستدعت النمامة الأسبوع الماضي السفير العراقي لدى البحرين وسلمته مذكرة احتجاج تتعلق بتلقي تنظيم ”سرايا الأشتر“ الشيوعي تدريبا من ”كتائب حزب الله“ في العراق، بغطاء ودعم إيراني.

وذكرت البحرين أن تحقيقا كشف أن ”سرايا الأشتر“ أسسها رجلان عام 2012 بهدف زعزعة استقرار المملكة من خلال تنفيذ هجمات على قوات الأمن، وأضافت أن الرجلين موجودان الآن في إيران.

وكانت البحرين قد أعلنت في العام 2014 سرايا الأشتر وجماعيتين أخريين مناهضتين للحكومة منظمات إرهابية وذلك بعد يوم من انفجار أودى بحياة رجلي شرطة وضابط من الإمارات العربية المتحدة.

وتتهم البحرين إيران بالتحريض على الاضطرابات في البحرين من خلال تقديم الدعم لجماعات شيعية من بينها جمعية الوفاق، في سياق مخططها التوسعي في المنطقة.

ويقول خبراء إن إيران تسعى لجعل العراق مركزا لاستقطاب وتجنيد وتدريب موالين لها في الدول الخليجية وبخاصة في البحرين، معولة في ذلك على دعم الحكومة العراقية لها والتي ما فتئت تتدخل للتشكيك في قرارات النمامة وفي الدور الإيراني المشبوه بالمنطقة.

ويحظى الملف الأمني لدى السلطات البحرينية بأهمية قصوى عبر تشديد الرقابة على القوى والمليشيات المتربصة بأمن المملكة.

وتفاقمست العمليات الإرهابية التي تركزت في الأشهر الأخيرة على استهداف رجال الشرطة البحرينيين، في تصعيد خطير لسياسة العنف الذي يهدف إلى نشر الفوضى في عموم المملكة، كما تؤكد السلطات البحرينية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

* كاتب من الإمارات

زعامة الشرق الأوسط التي تنتظر السعودية



أحمد عدنان

□ في ظل مشروع الانسحاب الأميركي، تتنافس ثلاث قوى أجنبية على التغلغل في المنطقة: إسرائيل وإيران وتركيا. إسرائيل -على الرغم من قوتها العسكرية الهائلة وارتباطها العضوي بالولايات المتحدة- حظوظها هي الأضعف في حلبة المنافسة، فالمسافة شاسعة بينها وبين محييطها رغم التلاصق المادي بسبب تمصّلها من عملية السلام الذي عزز صورتها ككيان غاصب ويدخل، إضافة إلى حاجز الإجمعية في وجه العروبة وحاجز الدين في منطقة أعادت للإسلام وألقت المسيحية- وهما دينان يحملان تاريخاً سلبيا وحاضرا دمويًا مع الكون اليهودي.

تكتيفت إسرائيل مع واقعها، وبدات منذ حكومة شارون اعتماد مفهوم عكسي للقوة، أصبحت إسرائيل تترجم قوتها إلى الانعزال بدلاً من التوسع، والحدار الفاصل مثل بسط ذلك. إيران وتركيا تستطيعان تحقيق مكاسب مؤقّنة، لكن إسرائيل مهما فعلت -وهي من وقعت معاهدات سلام مع مصر والأردن والسلطة الفلسطينية- ستظل انتصاراتها وهمية.

وقتيه الكعاسي، ما هي اكتشفته تركيا بعد سقوط النظام الإخواني في مصر، وتكتشفه إيران -اليوم- مع تضعف اتباعها في العراق وسوريا، والمؤقت كالوهم يساوي الحفر.

حازرًا طبعيخان يحولان دون إيران والمنفعة، حاجز المذهب وحاجز الإجمعية، على عكس تركيا المحاصرة بحاجز الإجمعية وحده. مهما حققت تركيا من مكاسب، ستظل بحاجة إلى مترجم بينها وبين حلفائها واعادتها في المنطقة. الحاجة إلى وظيفة المترجم تعني ببساطة أن المكوث -ههما طال أمده وتنوّعت أسابه- سينيتهي إلى الرحل. تنهت تركيا العثمانية قديما إلى حقيقة الموقمة، لقد ساهمت البنية الدينية في إضعاف النتيجة المكسبة. خرج الوالوي التركي وعسكره، لم انهارت الدولة العثمانية فيما بعد.

وضع إيران أكثر تعقيدا، احتاج المترجم إلى تعضيد بالقفقه وبالعسكري. استغلت ايران هشاشة مفهوم المواقفة عند العرب ودخلت من نافذته، لم تعترف إيران عمليا- بالبول المجاورة، فاقامت علاقاتها مع الميليشيات وتصادمت مع الدول، وفي موازاة سياسة التفرّك القوي اجابت ايران على التشجيع المسلح، أدت هذه السياسة إلى نتائج تاريخية، فقد ساهمت البنية الدينية في إصلاح نظامه الاقتصادي من جهة، واستمرر السياسة السلفية الخارجية لتعزيز الوضع الاقتصادي الداخلي.

ثمة عواقف داخلية تعيق المملكة عن لعب الدور المأمول وربما تجرّها أحيانا إلى صورة سلبية غير مقصودة. تمكن الأزه الشريف من مصر من تقديم نفسه كوجه ضضي، ومرجعي للسنة في العالم، ولأسباب تاريخية تقدّم صورة المملكة ممثلة دينية للسلفية المتطرفة والإسلامية التي رعاهما.

في حالة انسحاب القوى الأخرى إلى حالة انسحاب كواليات المتحدة، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب الوهمية كإسرائيل، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب المؤقتة كتركيا (بسبب الأعجمية) وكإيران (بسبب الأعجمية والمذهب).

لنصل السعودية إلى هذه النتيجة يجب أن تغير صورتها المنطية من السلفية إلى العروبة الطبيعية والإسلام الفردي. إذا كانت السعودية في حالة انسحاب كواليات المتحدة، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب الوهمية كإسرائيل، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب المؤقتة كتركيا (بسبب الأعجمية) وكإيران (بسبب الأعجمية والمذهب).

لنصل السعودية إلى هذه النتيجة يجب أن تغير صورتها المنطية من السلفية إلى العروبة الطبيعية والإسلام الفردي. إذا كانت السعودية في حالة انسحاب كواليات المتحدة، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب الوهمية كإسرائيل، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب المؤقتة كتركيا (بسبب الأعجمية) وكإيران (بسبب الأعجمية والمذهب).

لنصل السعودية إلى هذه النتيجة يجب أن تغير صورتها المنطية من السلفية إلى العروبة الطبيعية والإسلام الفردي. إذا كانت السعودية في حالة انسحاب كواليات المتحدة، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب الوهمية كإسرائيل، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب المؤقتة كتركيا (بسبب الأعجمية) وكإيران (بسبب الأعجمية والمذهب).

لنصل السعودية إلى هذه النتيجة يجب أن تغير صورتها المنطية من السلفية إلى العروبة الطبيعية والإسلام الفردي. إذا كانت السعودية في حالة انسحاب كواليات المتحدة، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب الوهمية كإسرائيل، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب المؤقتة كتركيا (بسبب الأعجمية) وكإيران (بسبب الأعجمية والمذهب).

لنصل السعودية إلى هذه النتيجة يجب أن تغير صورتها المنطية من السلفية إلى العروبة الطبيعية والإسلام الفردي. إذا كانت السعودية في حالة انسحاب كواليات المتحدة، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب الوهمية كإسرائيل، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب المؤقتة كتركيا (بسبب الأعجمية) وكإيران (بسبب الأعجمية والمذهب).

لنصل السعودية إلى هذه النتيجة يجب أن تغير صورتها المنطية من السلفية إلى العروبة الطبيعية والإسلام الفردي. إذا كانت السعودية في حالة انسحاب كواليات المتحدة، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب الوهمية كإسرائيل، أو عاجزة عن تحقيق ما هو أكثر من المكاسب المؤقتة كتركيا (بسبب الأعجمية) وكإيران (بسبب الأعجمية والمذهب).

ليس منطقيا إعلان الحرب على الإسلاموية (الإسلام السياسي) بإسلاموية أخرى، وليس منطقيا الرهان على أيديولوجيا تتجاوزها الزمن لإسقاط المشروع الإيراني

عند عقد من أحداث الربيع العربي طرح الأمير (الملك) عبدالله بن عبدالعزيز مبادرة "إصلاح البيت العربي" لكن النظام السياسي العربي -آنذاك- غُض بصره عنها فلم تر مع الكون السلفي في محاولة ضغط على القرار السياسي باتجاه معين. وإن كان هذا صحيحا في مرحلة تاريخية سابقة إلا أنه لم يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.



اعتماد الجيش السعودي كقوة أخيرة في أدوات السياسة الخارجية قاعدة ثابتة مؤهلة

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

في عماد السياسة الداخلية والخارجية معا.

إن تبني هذا المشروع داخل محور الاعتدال يعزّز إرادة المملكة وقدرتها داخليا، فقد واجهنا سابقا وبنجاح حالات الممانعة المحافظة في وجه التغيير الإصلاحي بورقة الانسجام مع المجتمع الدولي (حالة مشاركة العراة السعودية في الألعاب الأولمبية مثلا).

كما أنه سيعطى لمحور الاعتدال سببا للحياة والجاهزية وقوة المبادرة في استقطاب شارع بائس أو غاضب، ويمنح المصادقية لدول الاعتدال في مواجهة أنظمة موالية للطرف الآخر.

إن ثغرات الجسد الداخلي في العالم العربي (العواطنة، حقوق الإنسان، الديمقراطية) هي الممر المريح لقوى الإسلام السياسي والمشروع الإيراني لتدمير الجسد برمته، وهي ثغرات لا مفر من التعامل معها، والحل الأمني أثبت أنه يعقد المشكلة وربما يفجرها. والأهم من ذلك أن شعوب المنطقة تستحق دولا أفضل ومجتمعات طبيعية تحتضنها. ولعل التعديل الأمم الذي تستحقه مبادرة إصلاح البيت العربي يتحمل في إزالة الصورة السلبية عن الإسلاموتية الإيرانية لمواجهة مشاريع الانقسام والتفتيت.

القضية الفلسطينية هي قضية العرب المركزية على صعيد السياسة الخارجية. إن دول الاعتدال بحاجة إلى منهج جديد في التعامل معها. المطلوب من المملكة أن تقدم نفسها كراع رسمي لعملية السلام بجوار الولايات المتحدة -خصوصا وأن المركز الإقليمي يعتمد -شكل أو بآخر- على العلاقة مع القوة العظمى). من الواجب أن تتخلّى عن التصورات النمطية، على المملكة أن تتواصل مباشرة مع القوى الإسرائيلية الداعمة للسلام وتخلّق التواصل بين الشعب السعودي والشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

لا يمكن أن نتقدم مباحثات بلا ضغط عربي مباشر على إسرائيل. وظروف العرب اليوم تقدم المملكة للقيام بهذا الدور بسبب اشتغال مصر والأردن بالآزمات الداخلية، وعلى صعيد آخر، وجب أن يضع محور الاعتدال العربي كل ثقله على توحيد القرار الفلسطيني تحت مظلة السلطة الشرعية.

إن التغلغل الإيراني في المنطقة افق تقدم مباحثات السلام عبر تقسيم العراق (الملك) عبدالله بن عبدالعزيز مبادرة "إصلاح البيت العربي" لكن النظام السياسي العربي -آنذاك- غُض بصره عنها فلم تر مع الكون السلفي في محاولة ضغط على القرار السياسي باتجاه معين. وإن كان هذا صحيحا في مرحلة تاريخية سابقة إلا أنه لم يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

يعد متحققا في الحاضر. فالشرعية السنوية تقوم على القبول الشعبي، وربطها بتحالف معين يعني انعدام القبول.

ويشار الأسد لا تعني مطلقا الحرب الطائفية الاستصصالية على الشيعة والعلويين. في كلمته بالجنادرية، تسال الأمير سعود الفصيل عن قابليتنا للتأثر بكل ما هو سلفي، يدفعنا هذا التساؤل إلى التأمل في استدراج القوى المتطرفة للشباب السعودي إلى المهالك في العراق وسوريا وغيرها.

لا يمكن لأحد إنكار دور الخطاب الديني والتفتنة الاجتماعية، لكن العامل السياسي يتحمل جزءا من المسؤولية.

إننا في مرحلة مختلفة تتطلب تعاملًا مختلفًا بصورة جذرية، فما يسمى بـ"داعش" أصبح مصدر تهديد حقيقي للمملكة ولحلفائها، وانخراط شباب سعودي في تنظيمات إرهابية داخل الحدود وخارجها مشاريع قتال موقوتة تستهدف الداخل في المستقبل، خصوصا وأن الخطاب الديني الداخلي هو المشروع الاجتماعي للقوى المتطرفة في الخارج، ولنا في تجربة الجهاد الأفغاني العظة والعبرة.

تدخل قوات برع الجزيرة في البحرين ثم عاصفة الحزم في اليمن، إعلان لعنوان جديد في السياسة الخارجية السعودية يعتمد الجيش السعودية كقوة أخيرة في أدواتها، لكنه عنوان بحاجة إلى تاصيل سياسي. يقول الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون "سيرتعد أعداؤنا خوفا إذا أدركوا أننا نتحول إلى حمقى حين نتعرض مصالحنا للخطر".

إن تاصيل هذا التحول رسالة إلى القوى الأجنبية والإرهابية في المنطقة، كما أنها رسالة واضحة إلى الداخل بأن قرار التغيير على يد المؤسسة السياسية، وهذا يحقق -عند الحاجة- المصالح السعودية ويضعف المتطرفين ويكبح المغر بيه.

لقد أجابت وزارة الداخلية حين أعلنت عن معاقبة "المجاهدين" السعوديين في سوريا لأنهم اعتدوا على حق الدولة الحصري في احتكار الإكراه المشروع وقراري الحرب والسلام. لكن السياسة الخارجية أحيانا بحاجة إلى الحسم السريع.

كما جرى مع اليمن، لكنه ليس كافيا، فسوريا بحاجة إلىنا في ظل خذلان العالم للشعب السوري وتعدي بشار الأسد المفكر على مصالح المملكة. ولن أجد أفضل من مبدأ كون بول لوضع إطار لمشاركة الجيش بمؤامرات حماس على سبيل دعم تركيا للأخوان ولبنان بين من إرهاب (الحزب) بالاغتيالات والتعدي على الدولة، كما أنها تدعم النظامين الجرميين في دمشق وبغداد رؤية سياسية شاملة للحل.

إن المملكة -في قيادة محور الاعتدال- بحاجة إلى رفع شعار "عودة العالم العربي إلى العرب". فهذا الشعار يبلي تحديات السياسة الخارجية في هذه المرحلة، وتحقيقه يجسد معنى الأمن وقوة التأثير. اعتماد هذا الشعار يترجم استكمال العمل الجدي وتحقيقه يتطلب اقترافا لقوة الشعب السوري، تصحيح أوضاع العراق ولبنان، اجتثاث الإرهاب من العنصر المصالحية في البحرين، دعم مصر والأردن.

لقد أثبت (حزب الله) أنه منظمة إرهابية إيرانية امتحان، وعليه لا بد من الاستفادة من التجربة المصرية في اجتثاث الإخوان في الحوار بين كافة المجموعات، ولا بد من تحقيق المصالحة مع الذات داخل كل دولة من دول العالم العربي". وانتقد سموه تاجيل الإصلاحات الإرهابية وتدعم الدولة اللبنانية في مواجهة. إن الانتماء للبنان واجب على هذا الوهم منه. باهنا، فلا الشعوب شاركت، ولا الأرض حُررت، ولا الحقوق أسقطت، ولا التنمية تحققت. إن المشاركة السياسية مكوّن أساسي لأي إصلاح داخلي جاد، لكنها ليست البتكون الوحيد، بل لعلمها كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.



خيرالله خير الله

□ تؤكد الزيارة التي قام بها لروسيا ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان وجود قيادة سعودية تتمتع بحجوية كبيرة من جهة وحس بالمسؤولية، تجاه الذات أولا، من جهة أخرى. هناك نهج سعودي تقليدي استعاد زخمه في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز. يستند هذا الزخم إلى القدرة على قراءة التحولات الدولية ورفض الجمود. بكلام أوضح، تتحرك القيادة الجديدة، التي أعلنها الملك سلمان، بقوة في ظل ما يمكن وصفه بالسياسة التقليدية للمملكة، وهي سياسة قائمة على الدبلوماسية الهادئة. إن في حال الدفاع عن النفس في هذه الحال خراج السعودية أنيابها، كما الحال في "عاصفة الحزم". كتفتت "عاصفة الحزم" أن لها لوقوف موقف المتفرج عندما يكون هناك تهديد لأمن المملكة، خصوصا من اليمن.

في وقت هناك تحرك سعودي في كل الاتجاهات والصعد، كان لا بد من تحريك المياه الروسية الراكدة. كان ذلك لدنيا على أن السعودية لاعب أساسي في الشرق الأوسط والخليج، كذلك تبين أن المملكة تمارس سياسة خارجية خالية من العقد. في النهاية، كل ما يهّم روسيا في المنطقة يهّم المملكة، وكل ما يهّم المملكة في الشرق الأوسط والخليج يهّم روسيا، بدءا بأسعار النفط والغاز وصولا إلى سوريا، مرورًا بإيران ولبنان والعراق والبحرين وليبيا واليمن.

لم يكن ممكنا ترك روسيا أسيرة سياسة لا علاقة لها بمرطق. لا بد من القيام بمحاولة معها. إن تبنت أن لدى روسيا ما يستحق التعاون الأول متعلقا بحصة روسيا من السوق الإيرانية الواعدة بعد رفع العقوبات الدولية. هل سيرتك العالم مصالح متشابهة وأن روسيا ليست تلك القوة العظمى التي تستطيع التدمير فقط بدل أن تكون مشاركة في البناء.

ولذلك، يمكن إيلاء أهمية خاصة للاتفاقات السورية التي وقعت خلال الزيارة، بما في ذلك اتفاق في مجال الطاقة، ولإعلان نية المملكة الحصول على ستة عشر مفاعلا نوويا، تستخدم للأغراض السلمية، يمكن أن يأتي معظمها من روسيا.



مهدت زيارة محمد بن سلمان زيارة أخرى لروسيا سيوقع بها قريباً لعل السعوديون، وذلك لتأكيد النية في فتح صفحة جديدة في العلاقات بين الرياض وموسكو

مهدت زيارة محدّد بن سلمان لزيارة أخرى لروسيا سيوقع بها قريباً الملك سلمان، وذلك لتأكيد النية في فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين. فروسيا لا تستطيع الادعاء أنها تقاوم السياسة الأميركية عن طريق ممارسة دور بائع السلاح الخاضع للإملاءات الإيرانية. كذلك، لا يمكن لروسيا التقرب من العرب عموما في ظل الدور السلفي الذي تمارسه في سوريا حيث تدعم نظاما اقليا في حرب مع شعبه. ولا يستطيع الرئيس بوتين الادعاء أنه حريص على المسيحيين في الشرق الأوسط بينما تعزل قراة مستخدمة أداتها اللبنانية المسماة "حزب الله"، انتخب رئيس جديد للجمهورية في لبنان رئيس الجمهورية اللبنانية هو المنطقة الممتدة من موريتانيا إلى ما بعد أفغانستان..

تحتاج روسيا إلى تغيير في العمق في سياستها. يمكن للعلاقة الجديدة مع مصر، التي أثبتت أنها على استعداد للدفاع عن مصالحها، أن توفر لها فرصة للتحرك من أسر اللغة البالية التي اعتمدتها في التعامل مع الأزمات الدولية، خصوصا في الشرق الأوسط والخليج. ما لا يمكن تجاهله أيضا أن موسكو في حاجة إلى التفكير منذ الآن في مرحلة ما بعد توقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة البلدان الخمسة زائد واحد، وهو اتفاق بين واشنطن وطهران في واقع الحال. سؤدي هذا الاتفاق الذي بدأت تظهر مفاعله قبل توقيعه، مهما تأخر ذلك، إلى تبنيح في العلاقات الأميركية - الإيرانية. عاجلا أم آجلا، سيتوجب على القيادة الروسية التفاوض عن مستقبل علاقتها بالقيادة الإيرانية في حال رفع العقوبات الدولية عن "الجمهورية الإسلامية". ربما سيكون السؤال الأول متعلقا بحصة روسيا من السوق الإيرانية الواعدة بعد رفع العقوبات الدولية. هل سيرتك العالم مصالح متشابهة وأن روسيا ليست تلك القوة العظمى التي تستطيع التدمير فقط بدل أن تكون مشاركة في البناء.

ولذلك، يمكن إيلاء أهمية خاصة للاتفاقات السورية التي وقعت خلال الزيارة، بما في ذلك اتفاق في مجال الطاقة، ولإعلان نية المملكة الحصول على ستة عشر مفاعلا نوويا، تستخدم للأغراض السلمية، يمكن أن يأتي معظمها من روسيا.

لقد أثبت (حزب الله) أنه منظمة إرهابية إيرانية امتحان، وعليه لا بد من الاستفادة من التجربة المصرية في اجتثاث الإخوان في الحوار بين كافة المجموعات، ولا بد من تحقيق المصالحة مع الذات داخل كل دولة من دول العالم العربي". وانتقد سموه تاجيل الإصلاحات الإرهابية وتدعم الدولة اللبنانية في مواجهة. إن الانتماء للبنان واجب على هذا الوهم منه. باهنا، فلا الشعوب شاركت، ولا الأرض حُررت، ولا الحقوق أسقطت، ولا التنمية تحققت. إن المشاركة السياسية مكوّن أساسي لأي إصلاح داخلي جاد، لكنها ليست البتكون الوحيد، بل لعلمها كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

كانت مشكلة صعبة جدا.

سبطوة حزب الله على الساحة اللبنانية ستزداد بعد خروجه مهزوما من سوريا

علي الأمين لـ«العرب»: لبنان أسير القبضة الإيرانية

يشرح الصحفي والكاتب علي الأمين، في حوار مع "العرب"، أسباب إحياء مصطلح شيعية السفارة في هذه اللحظة، وربطه بسلسلة من العناوين التخوينية الإلغائية. يتناول تحولات المناخ الشيعي من الإيمان بالانتصار إلى التأكد من استحالتة. يعرض للشجاعة الاستثنائية التي أبدتها آمال شمعص. ويفصّل الأسباب التي لازلت تسمح لحزب الله بالسيطرة على القرار الشيعي.

شادي علاء الدين

لا علي الأمين صحفي وكاتب شيعي لبناني، أي أنه صانع أفكار. هذا ما يفسر عداء الحزب الإلهي له وتخوينه. التفكير عنده يعني الخروج عن دائرة الولاء المطلق التي تشكل بنية الحزب وروحه، والشكل الأعلى الناطم لعلاقته مع جمهوره ومع الولي الفقيه.
قال علي الأمين في تجمع جرى مؤخرا في ساحة رياض الصلح اعتراضا على المنطق التكفيري التخويني لحزب الله "طلابنا وطموحاتنا بسيطة، نريد تطبيق الدستور، واحترام القانون، وتقديم الانتماء إلى لبنان على كل انتماء آخر، نريده وطننا نهائيا واحدا حرا عربيا، يؤمن بالديمقراطية والحداثة. نريد لبنان الدولة الحامية لتنوعنا والناظمة لاجتماعنا السياسي. تلك ثوابت الرؤية الشيعية التاريخية، وتلك هي خيارات قياداتها التاريخية".

تهديد الصامتين

■ في أي سياق تضع عملية إحياء مصطلح شيعة السفارة في لحظة اتخذ فيها الأميركيون قرارا بوقف الدعم المالي المشاريع التي كانوا يمولونها، والتي لم تكن تصب في خانة دعم ظهور تيار شيعي مباهض لحزب الله، العملية التخوينية الشرسة ماذا تقول في هذه اللحظة؟

● حسن نصرالله فتح الموضوع حين أشار إلى ما أسماه "شيعة السفارة". لم يحدد من هم ولكن نفهم من سياق الكلام أن هذا التعبير يشمل كل شيعي يختلف معه في موضوع الأزمة السورية والقتال في سوريا.
السفارة الأميركية في لبنان ليست مختصة باللقاء مع الشيعة المعارضين للحزب، بل تمارس نشاطا عاما، وتلتقي بالجميع في إطار علني ليس فيه شيء من السرية. ونفهم من كلام نصرالله أنه حريص على إدراج من يخالفونه في الرأي في إطار يضم ثلاثة عناوين هي التخوين والعمالة والغباء.
ونحن نرى أن هذا المنطق يأتي في سياق التهديد، ويفصح عن نزعة إلغائية تغطال كل معترض. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذا الخطاب ليس موجها للفرق المعترض علنيا وبوضوح، بل هو موجه كذلك لمن هم في موقع المتردد الذي يشمل الصامتين الذين يوافقونه جزئيا في لحظة بات ينتشر فيها شعور عام أن الحزب لم يعد يستطيع عمليا الترويج لانتصار في سوريا بل انتقل من الهجوم إلى الدفاع. وهذا الأمر بات ملحوظا في ما صدر عن الحزب من بيانات مؤخرا من قبيل خطاب الدفاع عن جroud عرسال أو المناطق اللبنانية.

وهذا تحول ملحوظ فبعد أن كان الحديث يتناول تحرير حلب لم يعد الحديث يتجاوز منطق الدفاع عن القلمون وبعض المناطق الحدودية اللبنانية. ويتوقع نصرالله في ظل هذه التطورات أن يبادر بعض من كان صامتا إلى النطق وإطلاق مواقف لا تعجبه. من هنا يبدو تهديد شيعة السفارة بمثابة إنذار لتلك الفئة المترددة والصامتة التي تملك موقفا ضمنيا مغائرا لمواقفه وتنتظر الفرصة لإعلانه. وفي تقديري التهديد ليس موجها لمعارضيه المباشرين بقدر ما هو موجه لفئة مرشحة لإعلان اعتراضها في المرحلة المقبلة.

شجاعة آمال شمعص الاستثنائية

■ احتل الاعتداء على الأختين شمعص واجهة الأحداث مؤخرا خاصة بعد الشجاعة التي أبدتها آمال شمعص حين تحدثت علنا عما أصابها، كنت قد نشرت في "جنوبية" مقالا يفيد بأن الحزب أوقف توظيف النساء في

”

الاتفاق الإيراني الأميركي في حال تم لا بد أن يشتمل على نوع من الحصانة لحزب الله، ما يتطلب سلسلة من الإجراءات تتصل بالموضوع الإسرائيلي

”

اللبناني بشكل العام. لن يتساهل مع أي محاولة لمحاصرته أو تقيزيمه ودفعه للتحول إلى حزب سياسي. هذا المنطق سيترجم ربما عبر خطوات عسكرية تطلق رسالة مفادها أن أي معارضة له ستكون مكلفة، وهذا سبب من أسباب بقاء نوع من التماسك الداخلي.

انقلاب في شبكة التحالفات

■ كيف سيدافع حزب الله عن دوره وهل يمكن للجيش اللبناني تسلم زمام الأمور إذا ما تمت تسوية ما؟

● سيدافع حزب الله عن دوره وعن حجمه بكل ما أوتي من قوة وهذا قد يستدعي إجراء انقلاب في شبكة تحالفاته.
الاتفاق الإيراني الأميركي في حال تم لا بد أن يشتمل على نوع من الحصانة لحزب الله، ما يتطلب سلسلة من الإجراءات تتصل بالموضوع الإسرائيلي. أحد مصادر قوة حزب الله ودوره، وتأثيره، ونظرة الخارج إليه، يرتبط بدوره على الحدود الجنوبية للبنان، لأنه شئنا أم أبينا يمثل نوعا من الحماية لهذه الحدود. وهو يستطيع من خلال ذلك التخابط مع الأميركيين والإسرائيليين والقول إنه في حال انسحب من هذه الحدود، فإن الأمور ستذهب إلى حالة من الفوضى.
ومن الممكن أن يستلم الجيش زمام الأمور في حال تمت تسوية كبرى في المنطقة تتصل بشكل خاص بالأزمة السورية. الجيش اللبناني يتحضر للحظة تتم فيها تسوية كبرى لا تبدو قريبة. ساعثها سيقال إن هناك قوة عسكرية رسمية جاهزة لحماية الحدود. لا أرى هذه اللحظة قريبة.

أرى أن تداعيات دخول حزب الله في الحرب السورية كبيرة للغاية، فإلى جانب المخاطر العسكرية هناك خطر أكبر يتمثل في أن مناطق الوجود الشيعي في البقاع الشمالي أو في الجنوب ارتبطت تاريخيا وخلال فترة طويلة من عمر المنطقة بعلاقات أسرية واقتصادية واجتماعية وحتى سياسية مع سوريا. هناك الآن شرخ كبير حصل بين أهل هذه المناطق وبين السوريين، وهذا من شأنه أن يتسبب بشرخ في الطائفة الشيعية التي ستجد نفسها محاصرة بالاعتداء.
هناك ثقب في الضمير الشيعي بات موحدا، ولا يستطيع الحزب إغلاقه حتى في وسط من أيدهو في مشاركته في الحرب السورية. هناك وعي يقول إن ما حدث في سوريا هو أمر يقرره الشعب السوري، كما أن حجم تدخل إيران وحزب الله الهائل أسس لحقد وكراهية لا يمكن تجاهلهما.

سياسة تجاهل الأسئلة المخيفة

■ بات واضحا أن الانتقام من حزب الله ومن يؤيده هو عنوان أي شرعية في سوريا الجديدة، كيف يواجه حزب الله هذا الأمر؟ وكيف يتعامل معه خاصة أنه يبدو مع كل لحظة لسياريو الأكثر أرجحية وواقعية؟

● هذا من الأسئلة المخيفة والمقلقة التي يحاول الحزب الهروب منها عبر الهروب إلى الأمام، والمزيد من استخدام الشعارات المذهبية والتقوقع، والتركيز على فكرة أن السلاح هو الحماية. هناك جرح كبير، وهناك خوف من التفكير بتداعيات الانغماس في الدم السوري. هناك محاولة لاعتبار هذا السؤال غير موجود ليس لأنه غير موجود فعليا، ولكن لأنه لا أحد يستطيع الإجابة عليه حاليا.
يستعمل حزب الله في مخاطبة جمهوره عناوين التخويف من التكفيريين، ولكنه لا يعي أنه ليس مهما إقناع جمهوره بهذا الأمر بل إقناع السوريين. نحن في لبنان أسرى القبضة الإيرانية، وحزب الله ليس سوى تنظيم أنشأته إيران وركبته ليكون أداة طيعة في يدها، وكل مشروع ولاية الفقيه قام على أساس الولاء الأعمى.

حزب الله يتحمل مسؤولية كبيرة ولكن ربما من الظلم تحميله كامل المسؤولية. أنا لازلت أعتقد أنه لو ترك القرار لحزب الله ومن فيه من ناس لما كان قرار الذهاب إلى سوريا قد اتخذ، ولكن القرار كان أكبر منه. الحزب الذي بُني كي يكون أداة طيعة وعلى فهم يرى الصحيح في اتباع منطق الطاعة، لم يكن قادرا على امتلاك زمام امره، واتخاذ قرار يخالف الأوامر الإيرانية.

مصير الأقليات

■ كيف تنظر إلى مصير الأقليات في المنطقة وخاصة في ظل سيادة منطق عام يضعه في موقع غير متجانس مع التركية العامة للأغلبية، ويفصل قضيتها عن قضية الأكثرية، ويضفي عليها خصوصية تتنافى مع حقائق التاريخ والجغرافيا؟



علي الأمين: نريد لبنان الدولة الحامية لتنوعنا والناظمة لاجتماعنا السياسي

● ما قام به وليد جنبلاط في الآونة الأخيرة يقدم نموذجا إيجابيا حول طريقة التعاطي في هذا الشأن. لاحظنا أنه حين قتل مجموعة من الدروز في قرية عين لوزة وهي جريمة مدانة ومرفوضة لم يتم وضع الأمور في سياق صحيح. من قتل من الدروز لا يكاد يذكر مقابل من قتل من المكونات الأخرى والذي بلغ عشرات الآلاف. التعامل بمنطق الأقليات يفترض وكان هؤلاء هم مجموعات لا تنتمي إلى المنطقة ولا إلى نسبجها، وكانهم باتون من سياق غريب عن سوريا، وكان المشكلة في سوريا مستقلة عنهم ولا دور لهم فيها. كل ذلك يقال لطرح فكرة مفادها أن الأقليات في خطر، ولكن هذا لا يجب أن يعمينا عن واقع يقول إن الاكثريات في خطر كذلك. ليس هناك من أضرار ومخاطر تتعرض لها الأقليات في حين تحيا الاكثريات في أمان. إذا لجأنا إلى حساب النسب، وأحصينا عدد من قتل ومن هجر ونضمر من السنة، لوجدنا أن النسبة أعلى من مثيلتها في أوساط الأقليات. إذا حسبنا أنه تم تهجير ما بين 50 إلى 60 بالمئة من المسيحيين فإنه قد تم كذلك تهجير 50 أو 60 بالمئة من السنة.

التطرف يتغذى من التطرف الآخر

■ حالة تورط حزب الله في سوريا وما تبعها من انهيار لصورته ومكانته انعكست سلبا على تيار المستقبل الذي بات جزء كبير من جمهوره يعتبره تيارا علمانيا ليبراليا ويطالبه باتخاذ مواقف أكثر تشددا كيف تنظر إلى هذه الظاهرة؟

● كل خطاب متطرف لا يمكنه أن يحيا إلا في ظل خطاب متطرف مقابل. لا يمكن أن يكون هناك حالة تطرف تدعى حزب الله ولا ينشأ في مقابله تطرف في الجهة الأخرى. تاليا لا يمكن لنموذج مثل تيار المستقبل يتبنى الاعتدال إلا أن يضعف لأن خصمه ليس محصورا في البيئة الأخرى، بل بات موجودا داخل البيئة الحاضنة له. نموذج داعش هو من يقوى في ظل صعود التطرف، وليس نموذج تيار المستقبل، ولذا فإنه من الطبيعي في ظل اتخاذ الأمور طابعا مذهبيا ظهور نماذج ماثلة لحزب الله في الوسط السني تستطيع أن تخاطبه بلغته. هذان النموذجان قابلان للعيش في ظل انتشار الكراهية والتخوين وإلغاء الآخر.

التطرف إذا ما أمعنا النظر في أعماق مقومات الوجدان السني والوجدان الشيعي لا زال منبوذا. لذلك نجد أن التطرف يحتاج دائما إلى تبريرات كان يقال إن التطرف في فئة ما عائد إلى الخوف من الذبح والاذى، أو أنه ردة فعل على تطرف آخر.
يجب لفت النظر إلى أن جذور الاعتدال، وقبول التنوع، والميل إلى التعايش والتسويات قائمة في قلب الاجتماع



علي الأمين: نريد لبنان الدولة الحامية لتنوعنا والناظمة لاجتماعنا السياسي

”

حزب الله ليس حزبا أيديولوجيا وعقائديا ومذهبيا فقط، بل هو حزب مصالح أيضا، فعلى الأقل هناك مئة ألف راتب شهري يدفعها الحزب

”

اللبناني. من هنا يمكننا التأكيد على أن ما يحصل في هذه اللحظة هو الطارئ والعابر والاستثنائي، وليس الأصيل والعقيق ولا يمثل القاعدة في السلوك التاريخي، وفي تاريخ العلاقات بين السنة والشيعة. العنصر الخارجي هو المؤسس لهذه الظاهرة التي نعيشها اليوم، والتي لا يمكن اعتبارها الابن الشرعي لمشكلاتنا وواقعنا، بل إنه مسقط على لبنان.

السلوك الإيراني الذي اعتمد في المنطقة العربية وفي لبنان وفي سوريا كان له الدور الاساسي في خلق هذه المشكلة. لا ننكر وجود مشكلات في المنطقة العربية، ولكن حين نذهب الأمور إلى هذه الصيغة التي نحيا تداعياتها حاليا، فلاشك في وجود شيء فوق طبيعي دفع الأمور إلى تجاوز واقع مجتمعاتنا، وواقع تاريخنا إلى التفسير في اتجاه معاكس للمسار الطبيعي والتاريخي لها.

ضبط إيقاع في لبنان

■ هل ترى أنه لا زال هناك قرار دولي يمنع انزلاق الوضع في لبنان إلى الفوضى الشاملة؟

● حتى الآن هناك حرص ألا تذهب الأمور في لبنان إلى مسار مواجهات وتصادم. هذا عائد، إضافة إلى توفر معطيات دولية وإقليمية تدفع في هذا الاتجاه، إلى توفر عوامل ذاتية، إذ أن حزب الله يجد نفسه مشغولا في هذه الفترة بمسار الأمور ميدانيا في سوريا وبمصير الأسد. تاليا ليس من مصلحته أن يكون منهكما في صراع وقتال في الساحة التي ينطلق منها. لذا لا أحد أن حزب الله يريد حاليا افتعال مشكلة في لبنان. الأطراف الأخرى كذلك لها مصلحة في استمرار السلام وذلك عائد إلى أنها ليست ميليشيات.

الفرق بين المشروعين المتصارعين في البلد يكمن تحديدا في هذه الزاوية. حزب الله لم ينشأ بوصفه حزبا سياسيا، بل بوصفه حزبا عسكريا، والسياسة اتت لاحقا كصيغة تجميلية. الأطراف الأخرى في البلد لم تتكون بوصفها قوى عسكرية، لذا فإن من مصلحتها عدم الدخول في حرب مع طرف مسلح، بل جر الصراع إلى ساحة السياسة. هذا يؤمن درجة ما من استقرار الأحوال في لبنان.

عودة الرؤية الأميركية القديمة حول الشرق الأوسط

جيب بوش والطريق إلى البيت الأبيض وحصاد الفوضى الخلاقة



كندة قنبر

□ أعلن الحاكم السابق لولاية فلوريدا جيب بوش، وهو ابن الرئيس السابق بوش الأب وشقيق جورج دبليو بوش الابن، رسمياً ترشيحه للانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة. وصوّر جيب بوش نفسه وهو الحاكم السابق ورجل الأعمال الرائد، على أنه الزعيم الأقدر والأكثر براعة لإدارة البيت الأبيض وسياسة واشنطن، بعد ولايتين ديمقراطيتين، متعهداً بشن حرب على السياسة في واشنطن وكله إصرار على أن تاريخ عائلته لن يؤثر على حظوظه في الفوز بالمكتب البيضاوي. ويحاول بوش الثالث أن يميّز نفسه عن بقية المرشحين، من خلال استئجار فترة ولايته كحاكم لولاية فلوريدا، بالتركيز على إنجازاته في تلك الفترة، في تحسين الواقع التعليمي والحد من أعباء حكومة الولاية بتقليص عدد العاملين فيها والعمل على خفض مليارات الدولارات من أموال الضرائب.

أطيان تكساس

وكان جون إليس بوش قد ولد في 11 فبراير 1953 وهو الابن الثاني للرئيس السابق جورج بوش الأب والسيدة الأولى السابقة باربرا بوش، والأخ الأصغر للرئيس السابق جورج دبليو بوش.

عاش جيب بوش في مدينة هيوستن في ولاية تكساس وتخرج من أكاديمية فيليبس في أندوفر في ولاية ماساشوستس وبعدها التحق بجامعة تكساس، حيث حصل على شهادة البكالوريوس في شؤون أميركا اللاتينية. بعدما تولى أبوه منصب نائب الرئيس في عام 1980، انتقل إلى ولاية فلوريدا وعمل فيها في مجال التنمية العقارية.

وفي أواسط الثمانينات، عين جيب بوش وزيرا للتجارة في حكومة الولاية المحلية بفلوريدا، وهو المنصب الذي شغله حتى استقالته في عام 1988 للمساعدة في حملة والده لضمان النجاح له آنذاك.

قام جيب بوش بترشيح نفسه لأول مرة لمنصب حاكم ولاية فلوريدا، ولكنه خسر بفارق نقطتين مؤنيتين لوتون شيلي. ولكنه في العام 1998 كسر المحاولة من جديد، وانتصر على بودي ماكاي بخمسة وخمسين في المئة من الأصوات. ليعاد انتخابه في العام 2002 وليصبح أول حاكم جمهوري في ولاية فلوريدا يفوز بولايتين متتاليتين.

جيب بوش يعد أول حاكم جمهوري في ولاية فلوريدا يفوز بولايتين متتاليتين، بعد أن تمكن خلال السنوات الثماني من تحقيق عدة مشاريع هامة، منها التحسينات البيئية، والعمل على إصلاح قطاع الصحة من خلال معالجة مسألة سوء الممارسة الطبية وإصلاح النظام، وإجراء إصلاحات لنظام التعليم الحكومي، بما في ذلك تعزيز اختيار المدارس.

جورج بوش مستشارا لأخيه

الابن الأصغر لجورج بوش يعلن رسميا في ميامي فلوريدا، ترشحه للانتخابات الرئاسية للعام 2016 ليكون المرشح الحادي عشر عن الحزب الجمهوري في الانتخابات الأولية، ويأتي إعلانه هذا بعد جولة أوروبية، خاض فيها مباحثات ومناورات سياسية مكثفة خلف الكواليس حول التكتيك اللازم للفوز بالمكتب البيضاوي.

افتتح جيب إعلانه بكلمة قال فيها إن البلاد في وضع سيئ للغاية وهي بحاجة لمرشح أفضل لأن "أميركا تستحق الأفضل" مشيرا لنفسه، ولم يكن خطاب بوش أمام ثلاثة آلاف داعم في ميامي سهلا، رغم أنه بدا هادئا أمام المنصة والتي وقف عليها بعض من الناهخين يرتدون قمصانا صفراء كتب عليها "الوضع القانوني غير كاف"، داعين إلى إصلاح

قوانين الهجرة والتي تهم المجتمع اللاتيني "الهسبانك" في الولايات المتحدة الأميركية. كان رد بوش سريعا وخارج نطاق المتفق عليه مع مستشاري حملته، حين خرج عن النص وقال إن هدفه سيكون "إصلاح قوانين الهجرة إصلاحا حقيقيا وليس مجرد حل للمشكلة عن طريق الاكتفاء بإصدار الأوامر التنفيذية".

لكن سليل العائلة الرئاسية، يواجه مرشحا آخر من نفس ولاية فلوريدا وهو السيناتور الجمهوري ماركو روبيو، رغم أن جيب بوش تلقى دعما كبيرا في أول ظهور له من قبل شخصيات سياسية هامة في ولايته كالمحامي العام بام بوندي والمفوض للشؤون الزراعية آدم بوتنام والمدير المالي العام والسيناتور السابق، إلا أنه طالب فلوريدا بشكل مباشر انتخاب المرشح ذا الخبرة في الإدارة التنفيذية والحكم، و ليس مجرد سياسي في مجلس الشيوخ، ملمحا بشكل مباشر إلى السيناتور روبيو دون ذكره بالاسم.

لم يكف بوش بمهاجمة المرشح الجمهوري روبيو ابن ولايته المنافس له وجسب، بل تناول مرشحة الحزب الديمقراطي السيدة الأولى ووزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، والتي ادعى أن الحزب الديمقراطي يريد دعم ترشيحها مستفيدا من تاريخ عائلتها، وقال ساخرا إن الانتخابات الأولية لن تكون مشوقة بوجودها، محذرا من أن "الرئاسة لا ينبغي أن تنتقل من حكم ليبرالي إلى حكم ليبرالي آخر". ومع انطلاق الحملة الرسمية لجيب بوش البالغ من العمر اثنين وستين عاماً، تتحول أسرته إلى عائلة رئاسية أمريكية بامتياز في نفس مرتبة عائلة كنيدي من خلال شهرتها واهتمامها بالسلطة والمال عبر الأجيال.

على الرغم من غياب الرئيسين السابقين في خطاب إعلان الحملة الرسمية لجيب بوش، يرى بعض خبراء حملته أن تاريخ العائلة السياسي الكبير، إما أن يكون نقمة أو نعمة فهي سلاح ذو حدين. فقد أشار جيب مرة واحدة إلى عائلته، محاولا وضع مسافة بينه وبينها على الأقل أمام العامة. وفي اجتماع مع مجموعة من رجال المال والأعمال في مدينة مانهاتن نيويورك، صرح جيب أنه يستشير أخاه جورج دبليو

بوش الثاني في شؤون إسرائيل، وبعده الأكثر خبرة وتأثيرا عليه في سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط. وقال "إذا كنت أريد النصيحة، فلا أحد غير جورج يعطيني إياها"، و كان قد تحدث أمام حشد كبير من المستثمرين رفيعي المستوى في إحدى النوادي الفخمة حول كيف أنه يشارك أخاه الرؤية و الأفكار.

وجاءت تصريحات جيب بوش ردا على بعض أسئلة رجال أعمال هامين، يبدو أنهم

سيكونون مانحين مستقبليين لحملته الانتخابية ، ومن الأسئلة التي طرحوها سؤال حول ما إذا كان المرشح الرئاسي يطلب النصيحة من وزير الخارجية السابق جيمس بيكر حسب مصادر واشنطن بوست.

فقد تردد أن جيمس بيكر أثار حالة من الاستياء لدى عدد كبير من مانحي الحزب الجمهوري، بتوجهه لجماعة اليسار في اللوبي الإسرائيلي. حينها سارع جيب بوش إلى التأكيد على أن جيمس بيكر ليس مستشارا له، ولن يكون مستشارا لحملته، وإنما هو يلجأ لأخيه جورج بوش، حيث أنهما على حد قوله، يتشاركان الرؤية والأفكار السياسية ذاتها حول إسرائيل والشرق الأوسط.

وفي شهر فبراير الماضي قال جيب بوش أمام جمهور في شيكاغو إنه يحب أخاه ووالده، و انه



”

الابن الأصغر لجورج بوش يعلن رسميا في ميامي فلوريدا، ترشحه للانتخابات الرئاسية للعام 2016 ليكون المرشح الحادي عشر عن الحزب الجمهوري في الانتخابات الأولية، ويأتي إعلانه هذا بعد جولة أوروبية، خاض فيها مباحثات ومناورات سياسية مكثفة خلف الكواليس حول التكتيك اللازم للفوز بالمكتب البيضاوي

“

معجب بهما و بما قدماه للأميركيين من خلال اتخاذهما قرارات صعبة وحاسمة، مضيفا أنه رجل يعتمد على نفسه أيضا، بالمحاكمة ومن خلال تجربته الخاصة.

عهد جديد قديم

يحيط جيب بوش نفسه بالعديد من مستشاري شقيقه السابقين، والذين تولى عدد منهم مناصب هامة مؤثرة في السياسة الخارجية الأميركية، عكست رؤية الرئيس الأسبق، رغم أن الاقتراب من جورج دبليو بوش وإرثه في مجال السياسة الخارجية يعد خطوة محفوفة بالمخاطر حسب الخبراء، وخاصة في ما يتعلق بالحرب الطويلة على العراق والتي لا تحظى بشعبية في أميركا.

يكاد الأمر يعتبر مرعبا لأي شخص، لا سيما أن ما يقرب من ثلاثة أرباع الجمهوريين الذين بين استطلاع نيويورك تايمز/سي بي أس نيوز حديثا أن لديهم وجهة نظر إيجابية حول الرئيس السابق بوش الابن.

إذ يصف مهندسو السياسة الأميركية سجل جورج دبليو بوش في الشرق الأوسط بأنه سجل أسود، بسبب كذبه على الأميركيين في حربه على العراق والذي قال إنه يشكل الخطر الأكبر على الأمن القومي الأمريكي، تلك الأكاذيب التي أجبرت الجيش على التخلي عن التهديد الحقيقي للأمن القومي في أفغانستان، وأدخلت أميركا في حرب اعتمدت على أسباب وهمية في العراق. وكذلك فشله هو ومستشاروه في جميع مراحل الغزو، وقام بخلق حرب أهلية أدت إلى حالة الفوضى الحالية في العراق وصعود الجماعات الإرهابية الإسلامية والتي نراها اليوم في سوريا وغيرها من البلدان الشرق الأوسط.

بالإضافة إلى ابتكار بوش الأخ لشبكة توقيف واحتجاز غير قانونية للمشتبه بهم في تهم الإرهاب، والتي أدت إلى إنشاء سلسلة من السجون في بلاد دكتاتورية تنتهك حقوق الإنسان، وهذا ما لا يتفق مع القيم الديمقراطية للولايات المتحدة. ناهيك عن سياسة تعذيب السجناء والتي اعتمدت على أسس غير قانونية، بل كانت تحت ذرائع ودوافع سياسية و قرارات مسبقة.

في الوقت ذاته، يؤكد المرشح جيب بوش أن لديه نظراته الخاصة في ما يتعلق بالسياسة الخارجية الأميركية حيال الشرق الأوسط، وأنه سيلجأ إلى شقيقه فقط في موضوع إسرائيل.

أما جورج دبليو بوش فقد قال إنه يعتزم النقاء بعيدا عن الحملة الانتخابية لجيب، لأن الناخبين لا يحبون السلالات الحاكمة ويبدو انه هو على دراية بأن دوره لن يكون في الحملة وإنما في وقت لاحق، ما يوحي بأن ما تم الشغل عليه في إدارة الرئيس السابق، سيتم حصاده في إدارة أخيه الرئيس القادم، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط التي بشرتها إدارة جورج دبليو بوش بالفوضى الخلاقة، وها هي تعيشها اليوم بحذافيرها.

عالم جليل معتدل فوضه شيخ الأزهر بالتظاهر في ميدان التحرير

حسن الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية والهوة المضطربة



ممدوح فراج النابي

□ في عام 2009 قام الدكتور كمال بشر برفع دعوى قضائية ضد استبعاده من موقعه كنائب لرئيس مجمع اللغة العربية، على الرغم من حصوله على أعلى الأصوات آنذاك في انتخابات استحدثت لأول مرة، كان المحامي الذي رفع الدعوى هو الدكتور جابر نصار أستاذ القانون الدستوري ووكيل شؤون الطلاب بكلية الحقوق جامعة القاهرة آنذاك، والمحامي بالنقض والإدارية العليا، وأثناء مرافعته لرد حق العالم الجليل، قال بنص عبارته «إنه لم يجد غضاضة في الجمع بين المعلمين؛ المجمع وأستاذ الجامعة». وبناء عليه طالب باسترداد حقه الذي ترتب على الحكم السابق.

وفي العام 2015 وقد صار الدكتور جابر نصار رئيسا لجامعة القاهرة، وعضوا في جبهة الإنقاذ، ولجنة تعديل دستور2012 ، وكان عليه أن يحكم في قضية مشابهة لما حدث مع الدكتور كمال بشر، طرفاها الدكتور العالم حسن الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية (85 عامًا) ونائبه الدكتور حمدة عبد اللطيف (76 عامًا)، ولم يجد هذه المرة غضاضة، أيضا، في وقف مرتبتهما من الجامعة بحجة الجمع بين وظيفتين، وتحويلهما للتحقيق، وإن زاد القرار قسوة وتجاوزا في حالة الدكتور حماسة بفضله عن الجامعة، ما يجمع بين عامي 2009 و2015، أن الحدين متشابهان ولكن الذاكرة خؤون.

ولد العالم الجليل حسن محمود عبد اللطيف الشافعي في بداية ثلاثينات القرن الماضي بالصعيد الأوسط في قرية «بني ماضي» التابعة لمركز «ببا» بمحافظة بني سويف، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وعرف عنه شغفه باللغة العربية، وإتقان علومها، فيذكر أنه «بعد أداء امتحان السنة الأولى من المرحلة الابتدائية، سألته والدته: إلى أين انتهيت في دراسة النحو؟ فاجابه الشيخ: عند فاء السببية، وواو المعية، فسألته الوالد: متى ينصب المضارع بـ(أن) ضمير وجوبا؟ فسر له الفتى البافع أحوال نصبها، على ما هو منصوص عليه عند النحاة، ثم ذكر له بيتا من الشعر، يجمع تلك الصور، فسر والده بذلك أيضا سرور».

حياتي في حكايتي

والده كان داعما له ليرحل إلى الأزهر الشريف بالقاهرة في مطالع الأربعينات، ليكمل دراسته فيه، والذي انخرط فيه طلبا للمعرفة على يد الجيل الثاني من تلامذة الشيخ محمد عبده. وثلة قليلة ممن شرفوا بالتلمذة المباشرة عليه فقبوله الوطنية ظهرت مبكرا وهو في المرحلة الثانوية الأزهرية، حيث انخرط في «الكفاح الوطني» بخطاباته التي كانت تلهم الجموع عند سماعها، فقد خشي محمود الربيعي الأستاذ بالجامعة الأميركية أنه في العام 1950 كان حسن الشافعي طالبا في الفرقة الثالثة بالثانوي الأزهرى، وكان هناك إضراب نظمته الطلاب والأساتذة، فتحدث الكبار من أعضاء «لجنة الإضراب» من طلاب كلية الشريعة فاحسنوا، ثم تصدر شرفة كلية الشريعة الشيخ حسن الشافعي الطالب بالمرحلة الثانوية وكان فتى نحيل الجسم صغير الحجم يرتدي الزى الأزهرى، فاستمع الطلاب والشيخوخ، بل إن خطابه أثار الحمية لدى الكثيرين فانضموا إلى الإضراب.

وفي أحيان أخرى كان الشافعي يشترك بالسلاح، فقد انضم إلى الكتائب التي كان هدفها أن تقض مضاجع الاحتلال الإنكليزي، الذي كان يترنخ بعد الحرب العالمية الثانية، وهذه الأعمال كانت مقدمات لرياح ثورة الضباط في 23 من يوليو عام 1952، والتي

بشاء القدر أن يكون واحدا من الممهدين لها ومن شهودها ثم من ضحاياها ببعض تقلباتها السياسية والسياسة المضادة في سنوات مدها في الخمسينات والستينات، وهو الأمر الذي جعله ضيفا مالوفا على قوائم السجناء السياسيين في هذه الحقبة.

فمر بتجربتي اعتقال مريرة استفاض في ذكر آثارهما النفسية والبدنية في مذكراته التي صدرت بعنوان «حياتي في حكايتي» والتي صدرت عن دار الغرب الإسلامي في تونس، فأسهب في سرد ما حاق به في هاتين التجربتين المؤلمتين في حياته. والتي يجمع فيها بين الأدبي والتاريخي، والسيري في إطار سرد تشويقي، يمزج بين الحكى العادي، والقصص الفني، وبين «المحادثة الأخوية» و«الحكاية الأدبية» كما علق الدكتور أحمد درويش عليها، وفي هذه السيرة يقدم تجربة بمسيرة رجل تجاوز الخامسة والثمانين من عمره، مبرزا التجارب الثرية التي نهل منها وأسهمت في تشكيله، فيحكي عن النشأة والتكوين في القرية، وعن دراسته في الأزهر وانخراطه في الكفاح والنضال ضد المحتل، ثم بعرج على تجربة الاعتقال الأولى التي حدثت في عام 1954 عندما كان طالبا في الفرقة الثانية بكليتي دار العلوم وأصول الدين، حتى تم اعتقاله ليقتضي في السجن مدة ست سنوات ثم يخرج في عام 1960 ليستكمل ما انقطع من دراسته، رغم ما عاناه في فترة اعتقاله وهو ما زال شاهده على ظهره حتى الآن من أثر التعذيب بالكرباج، إلا أنها كانت حافزا له لمراجعة حفظ القرآن الكريم.

العالم الموسوعي

الشيخ حسن الشافعي ينتمي إلى طبقة الأعلام الأكابر الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي والشيخ جاد الحق، فهو أحد عظماء عصره، صاحب الثقافة المتنوعة والعلم الموسوعي، وأستاذ الفلسفة الإسلامية، ووكيل كلية دار العلوم، ورئيس الجامعة الإسلامية بباكستان سابقا، وعضو مجمع اللغة العربية، وكان عضو الهيئة الاستشارية لدائرة المعارف الإسلامية. والآن رئيسه المجمع، منذ وفاة رئيسه السابق الدكتور محمود حافظ.

مقام العالم محفوظ له، حتى لو أراد البعض الزج به وباسمه في خلافات أيديولوجية، فهو في كل أقواله التي أخذت عنه كان يحكم مصلحة الوطن العليا، ولا يريد الشقاق لوحدة صفها، بل كان يربا بان يزعج بجيش بلاده في صراعات سياسية حسب قوله، وهو الأمر الذي زائد فيه الكثيرون، بل وجد فيه البعض تهمة في حق الشيخ؛ كما فعل الصحفي إبراهيم عيسى في برنامجه، منتقداً شيخ الأزهر ورجاله قائلاً «لما كل دول من الإخوان (يقصد رفاة الطهطاوي، وحسن الشافعي، ومحمد شومان) موجودين في المشيخة حالياً ببقه احنا عمي»، ساعيا لتجريده من وطنيته، في نوع من المزايدات تعيد إلينا المكارية وأفتها. والجميل أن الرجل لا يعبأ بهم وبدعواهم الباطلة ولا يتوقف عندها، فما قاله كان خالضا لوجه الله، ورغبة في الاصطاف وعدم الانقسام. وهو ما أهله بحق لأن يكون اسمه مطروحا ليرأس مبادرة الوثام الوطني، التي تهدف إلى توحيد الجبهة الداخلية ومقاومة الانقسام والتخوين.

الخطاب الديني والحجاب

بحكم موقعه كمستشار سابق لشيخ الأزهر، كانت له آراء واضحة فيما أثير من قضايا جدلية في المجتمع، مثل تجديد الخطاب الديني، ومناهج الأزهر والحجاب أيضا، فابدى انزعاجه ممن يتكلمون عن تجديد الخطاب الديني بغير علم أو دربة، أما بالنسبة إلى من يتحدثون عن دعوات خلع الحجاب فيرى الشافعي أن هذه الدعوات بمثابة «زوبعة في فنبجان» مؤكدا أن قرار المرأة بارتداء الحجاب أمر خاص بها، أما من ينتقدون كتب التراث فيذكرهم بما تناسوه من أن هناك حركة كبيرة تمت في القرون الأولى من الهجرة لتنقية الأحاديث على حد قوله، وأكد على «من يجب أن يتكلم عن التراث من له علم به، ويقول ما يشاء، إنما المشكلة أن يتكلم الجاهل عن التراث، وهذا لا ينبغي»، لكن أكثر شيء أثار حفيظة

الشيخ الوقور وأغضبه هو ما يراه من برامج تستضيف الملحدين وشخصيات تشكك في الدين والهوية.

وأثناء تعيينه مندوبا للأزهر في لجنة تعديل الدستور في عام 2012، أصر على المحافظة على الهوية الإسلامية للدولة بتمسكه بـ«بأن يتضمن الدستور الجديد مادة تحظر المساس أو التعرض للذات الإلهية أو الأنبياء أو أمهات المؤمنين أو الخلفاء الراشدين» كما فوضه شيخ الأزهر بالنزول أثناء ثورة 25 يناير إلى التحرير ممثلا عن الأزهر في مليونيات التحرير، وكان هو الشخص الوحيد المنوط به التعبير عن الأزهر والتحدث باسمه. وعن اللغة العربية والهوية يقول إن العودة إليهما «تحتاج إلى ثورة ثقافية، لأنه في الحقبة الماضية كان هناك كثير من المتعلمين، لا نقول من المثقفين، يعتزون بالتعبير عن أنفسهم بلغات أخرى أو يمزج من اللغة العربية واللغات الأخرى ولا يستحون من ذلك، وكان السياسيون والعلماء ينطقون العربية بطريقة مهينة وسيئة بما يدل على عدم الاعتزاز بلغتهم القومية».

في ما وراء البحار

عمل الشافعي بعد عودته من بريطانيا في الجامعة الإسلامية بام درمان بالسودان في عام 1979، ثم كانت له تجربته الطويلة وذات التأثير الفاعل في خدمة العربية في شبه القارة الهندية حيث أعير إلى الجامعة الإسلامية بباكستان ثم عين عميدا لكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية عام 1983، ثم تولى الشؤون الإسلامية لشؤون إسلام آباد عام 1984. وفي فترة توليه الإشراف على الجامعة الإسلامية تعرضت الأخيرة لازمة مالية، كانت تجهز عليها وعلى أحلامه فما كان منه إلا أن أصر على البقاء فيها والإنفاق عليها من ماله الخاص طوال أكثر من ثلاث سنوات، إيمانا منه بأن جامعة إسلامية بهذا الحجم يجب ألا تتوقف رسالتها، فكان له ما أراد، ثم عاد الشافعي إلى مصر واختير عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وفي عام 2010 انتخب رئيسا لمجمع اللغة العربية، وتقديرا لجهوده في مجمع اللغة العربية وفي خدمة الإسلام وقضايا اللغة العربية حصل في العام 2013 على جائزة الملك فيصل، وقد تسلمها الشيخ حسن الشافعي كممثل عن المجمع، يتميز إنتاج الشيخ العلمي بالفرازة؛ حيث أصدر منذ عام 1971، عشرة كتب بالعربية في الفلسفة الإسلامية والتوحيد وعلم الكلام والتصوف، وأكثر من 30 بحثا علميا في العديد من المجالات والدوريات العلمية في مصر والخارج، وخمسة نصوص تراثية محققة، وأربعة كتب مترجمة إلى الإنكليزية، ومن مؤلفاته وأبحاثه: "الأمدي

وأراؤه الكلامية"، "علم الكلام بين ماضيه وحاضره"، "قصول في التصوف"، "التيار المشائي في الفلسفة الإسلامية"، "أبو حامد الغزالي: دراسات في فكره وعصره وتأثيره"، "الإمام محمد عبده وتجديد علم الكلام"، وقد ترجم عن الشاعر محمد إقبال كتاب «تطور الفكر الفلسفي في إيران».

تجربة الرجل على اختلاف مواقعه التي شغلها وما زال يشغلها، وأيضا ما تخللها من عثرات ومضايقات، تكشف عن حكمة يسير عليها الشيخ الفاضل هي منهاجه ونبراسه في حياته مفادها «ربما منعك ليعطيك» وهو درس يلقيه الرجل دون ضحك أو ضجيج مُفُتعل.

الشافعي ينضم إلى الكتائب التي كان

هدفها أن تقض مضاجع الاحتلال

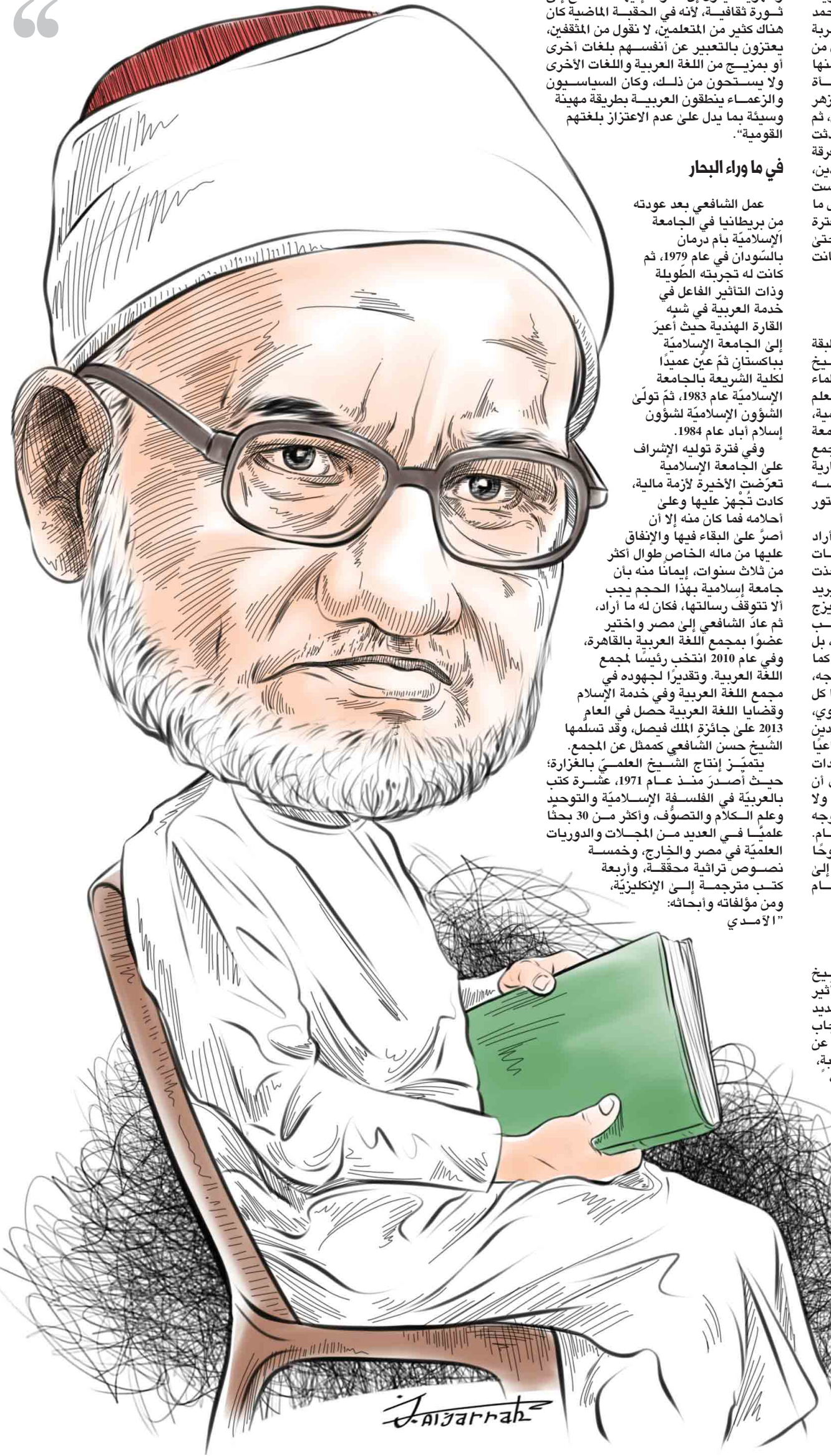
الإنكليزي، الذي كان يترنخ بعد الحرب

العالمية الثانية، في نضال كان مقدمة

لرياح ثورة الضباط في 23 من يوليو

عام 1952، والتي يشاء القدر أن يكون

الشافعي واحدا من الممهدين لها



جميلة بوحيرد سورية عاشت متنكرة بملابس الرجال

ألما شحود وتحولات الإنسان من الزهور إلى السلاح



فادي بعاج

لما قبل عامين من اليوم، وخلال زيارة صحفية لي إلى مشفى “عاقلة” في العاصمة الأردنية عمان، الذي كان آنذاك يقدم خدماته الطبية مجاناً للجرحى السوريين والمرضى منهم أيضاً، وذلك بالتعاون مع منظمة سورية أميركية، عثرت حينها على قصص الكثير من الجرحى المدنيين، وكذلك العسكريين التابعين للجيش السوري الحر، كان يرافقني حينها فراس الحمصي وهو طبيب سوري مقيم في المشفى، يعرف قصص كل من دخل وخرج، فالحكايات جميعها تتشابه في الوجد والاسى وصعوبة الحالات الطبية، ولكن عندما وصلنا إلى آخر غرفة، همس لي الطبيب: هنا تسكن الحرة، سالته مستغرباً من هي؟ قال: إذا أردت أن تسمع قصة من قصص ألف ليلة وليلة ولديك الوقت الكافي، اتبعني.

كانت من يسمونها “الحرة” امرأة دمشقية تدعى ألما شحود، من مواليد حي الميدان عام 1986، مرت بتجارب لم يشهده التاريخ الحديث لها مثيلاً، بعد أن شاركت في الانتفاضة السورية بكل مراحلها، حتى وصلت إلى مرتبة مقاتلة تقود مجموعة مسلحة تابعة للجيش السوري الحر.

الاحتجاج السلمي

انخرطت ألما شحود في انتفاضة السوريين منذ الأشهر الأولى، حيث تنقلت من التظاهر إلى أعمال الإغاثة ومساعدة الأهالي، ومع وصول المظاهرات السلمية لمدينة عربين الواقعة في الغوطة الشرقية بريف دمشق، حيث كانت شحود تعيش، قامت بالمشاركة بتلك المظاهرات، حالها حال الكثير من السوريين.

مع مرور الأيام أخذت ألما تهتم بخدمة النازحين، الذين اضطروا إلى الرحيل إلى المناطق التي تتواجد بها ألما، من خلال توزيع المعونات مع مجموعة من النسوة، حيث كانت حركتهم أسهل بكثير من حركة الرجال، وعندما بدأ العمل المسلح للثورة، تشكلت بعض المجموعات العسكرية من شباب الغوطة، حينها كان العمل سرياً للغاية، حيث كان النظام وما يزال، يسيطر على كافة المناطق والانتشار الأمني كثيف جداً.

«مجموعة الحرة» يقتصر عملها المسلح على القتال المجهوم بأسلوب حرب العصابات، أي ضرب المراكز الأمنية والحواجز التابعة للنظام ضربات نوعية وسريعة أيضاً، وبعد ذلك تنحل المجموعة ويعود أفرادها كل إلى بيته وكأن شيئاً لم يحدث

كان أول دور لألما في العمل المسلح، نقل الذخيرة بين المجموعات، حيث كانت تنظاهر بانها حامل في شهورها الأخيرة، وتنقل الرصاص بعد أن تلف أمشاطه على بطنها، ففي ذلك الوقت لم تكن النساء معرضات للتفتيش من قبل حواجز الأمن والشبيحة، ويوما بعد يوم بدأ الثوار بتعليمها على استخدام البندقية وشيئاً فشيئاً بدأت تحمل السلاح.

المجموعة المقاتلة

التواجد الأمني الكثيف للنظام السوري في ريف دمشق، أجبر المقاتلين على القيام بضربات نوعية في ذلك الوقت (تقريباً في نهاية عام 2011) بسبب نقص الموارد، حيث كان مصدر الدعم الذي تتلقاه المجموعات المسلحة من تبرعات التجار والأهالي في دمشق وريفها، في ذلك الوقت قررت ألما شحود إنشاء مجموعة مقاتلة تتألف من حوالي عشرين شاباً،

حيث كانت تملك مبلغاً من المال ومجموعة من المجوهرات التي قامت ببيعها، لتستخدم كامل المبلغ لشراء السلاح والذخيرة اللازمة لمجموعتها الجديدة، وللضرورة الأمنية كان التعامل بين أفراد المجموعة الواحدة يتم بالأسماء المستعارة وذلك تحسباً لأي عملية اعتقال لأي فرد، أي أنه إذا تم انتزاع أي معلومات تحت التعذيب للمعتقل، ستكون ليست ذات فائدة كبيرة بالنسبة إلى النظام لأن الأسماء وهمية.

ومن هنا حملت ألما اسمها المستعار “الحرة”، الاسم الذي أطلقه عليها الثوار وعرفت مجموعتها أيضاً بـ “مجموعة الحرة”، التي كان عملها المسلح محصوراً بالقتال الهجومي بأسلوب قتال العصابات، أي ضرب المراكز الأمنية والحواجز التابعة للنظام ضربات نوعية وسريعة أيضاً، وبعد ذلك تنحل المجموعة ويعود أفرادها كل إلى بيته وكان شيئاً لم يحدث، ألما كانت ارتدت ملابس رجال وكانت تضع اللثام على وجهها حتى أن الكثير من المجموعات الأخرى كانوا يظنونها رجالاً.

ألما في سجون الأسد

في الشهر السابع من العام 2012 كانت مدينة عربين تتعرض لقصف شديد من جانب قوات النظام، آنذاك كانت ألما شحود تساعد في إسعاف الجرحى ونقلهم إلى أماكن آمنة، حينها تعرضت لأول تجربة اعتقال، وعن ذلك تحدثت قالت لي ألما “كنت في عملي بمدينة عربين وبدأ القصف الشديد، وعندما قمت بالمساعدة بنقل الجرحى من أطفال ونساء وكان عليّ العودة إلى منزلي في عربين، وهنا ركبت سيارة أجرة مع شاب ليوصلني من طرق فرعية بعيدة عن الحواجز، وإذا بنا أمام حاجز للأمن، طلبوا منا النزول ودون أي سبب بدأ العناصر بضرب السائق، وعندما أراد الاستفسار عن سبب الضرب، تعرض للمزيد من الضرب الجنوني، وهنا لم أستطع السكوت وتدخلت للتخفيف عنه وإذا بأحد الضباط يشتمني بأبشع الألفاظ فقامت بتوجيه صفعه له على وجهه كردة فعل مباشرة مني، عندها تعرضت للضرب المبرح حتى أغمي علي ولم أفق إلا وأنا في معتقل لفرع المخابرات الجوية حيث قضيت هناك 38 يوماً ذقت فيها كل أنواع التعذيب التي لا تخطر على البال حتى إنهم قاموا بإزالة الشعر من رأسي

” ألما شحود تقرر إنشاء مجموعة مقاتلة من عشرين شاباً في غوطة دمشق، وبمبلغ صغير من المال وثمان مجوهراتها التي باعتها، تنذر كل ما تملك لشراء السلاح والذخيرة اللازمة لمجموعتها الجديدة

بشكل نهائي، وكانت التهمة الموجهة إليّ هي (ناشطة سياسية) وهم لا يعلمون أي شيء عن عملي المسلح، ولكن ذلك كان كله انتقاماً بسبب ضربتي لضابط الأمن، أفرج عني بعدما دفع أهلي مبلغ مليوني ليرة سورية كرشاوى لمسؤولي النظام.”

تجربة الاعتقال الوحشية والمريعة لألما نمت لديها الرغبة في الانتقام، فهي خرجت من السجن بحالة مزرية جداً تفوق الخيال لبشاعة التعذيب الذي تعرضت له، وأكثر ما أوجعها هو حلق شعر رأسها بالكامل، وحالما تعافت من جراحها الجسدية عادت إلى الغوطة حيث كانت مجموعتها بانتظارها، ولكن هذه العودة كانت بلا رجعة للحياة المدنية، ألما تركت عائلتها وبيتها، حاملة معها ألامها النفسية التي لم تجد دواء لها غير القتال المسلح ضد قوات النظام، التحقت شحود رفقة مجموعتها بالجهات الأمامية للغوطة الشرقية بريف دمشق، وتنقلت بين مدن سقبا وحمورية ورنكوس وغيرها، كما انضوت مجموعة “الحرة” تحت قيادة المجلس العسكري بريف دمشق التابع للجيش السوري الحر.

في الشهر الأخير من عام 2012 اجتمعت مجموعة من كتائب الجيش السوري الحر وحشدت قواتها لتوجه ضربة قوية لفرع المخابرات الجوية في منطقة حرسنا بريف دمشق، ألما شحود ومجموعتها كانوا من ضمن هذه الكتائب، وجرّت معركة عنيفة جداً كان الهدف منها اقتحام الفرع، كانت المعركة الأخيرة التي شاركت فيها ألما حيث أصيبت إصابة بالغة أدت إلى شللها، حيث استغرقت تلك المعركة أكثر من ثلاث ساعات وخلالها كان قد أصيب أحد أفراد مجموعتها، ولكنها رفضت تركه مصاباً، فاندفعت نحوه لسحبه وإذا بجنود نظام الأسد قاموا بالالتفاف حولها وبدأوا بالضرب المبرح باستخدام أسلحتهم الكلاشكوف بطريقة هستيرية حتى غابت عن الوعي غارقة بدمائها.

استطاعت مجموعات الجيش الحر إنقاذ ألما ومن معها، وسحبهم لمنطقة آمنة، حيث أدخلوا على الفور إلى مشفى ميداني في منطقة عربين ترما بريف دمشق، وبعد الكشف على الحالة الصحية لدى ألما تبين أنها قد تعرضت للشلل نتيجة الكسور الكثيرة التي أصابت جسدها وخصوصاً منطقة العمود الفقري، حينها لم يستطع المشفى الميداني تقديم العلاج اللازم لألما، وهنا قرر أهلها أن يأخذوها إلى مشفى ابن النفيس الواقع في منطقة مساكن برزة في دمشق، أي تحت سيطرة النظام.

كانت طوال الوقت في غيبوبة، وحين استيقظت رأت قدميها مقيدتين بالسيرير الذي تنام عليه في المشفى الحكومي، حيث كانوا قد اكتشفوا هويتها.

بقيت ألما خمسين يوماً، وهي تعالج معتقلة، إلى أن تمكن الثوار من إخراجها عن طريق دفع مبلغ مادي كبير كرشوة لشرطي استطاع تغيير اسم ألما، وأخرجت بشكل رسمي، ومن ثمة قام الثوار بنقلها إلى مشفى حلاوة بمنطقة كفر بطنا المحررة في ريف دمشق، وهو مشفى خاص، وبقيت هناك شهراً تقريباً وبعدها اضطروا لنقلها حيث كان القصف عشوائياً يستهدف كل شيء، استطاعت مجموعة “الحرة” في شهر آذار من ذلك العام تهريب ألما إلى الأردن، حيث أجريت لها أكثر من عملية جراحية في آخر محطة طبية لها في مشفى عاقلة. بعد لقائي بألما وسماعي لتفاصيل قصتها، تشكل لدي فضول لمعرفة مستقبل الحالة الصحية لها، وهل من

الممكن أن تستطيع النهوض من فراشها الذي رافقها لأشهر عدة، انجهرت فوراً إلى الطبيب المسؤول عن حالتها وهو الدكتور أيمن الحوارنة الذي شخّص لي الحالة بقوله “ألما مصابة بشلل سفلي من مستوى منطقة الصدر إلى الأسفل ولديها قرحات اضطجاعية في ظهرها، أي أن الظهر مفتوح بعدة أماكن وذلك بسبب بقائها في الفراش لمدة طويلة، كما أن لديها ضعفا بالعضلات الصدرية ولذلك فإن لديها صعوبة بالتنفس، ونحن الآن في طور علاجها من كل ذلك لنصل إلى هدفنا، وهو جعلها قادرة على الجلوس ومن ثمة يكون بقدرها استعمال الكرسي المتحرك، ولكن للأسف الشديد حالة شللها ليس لها علاج.”

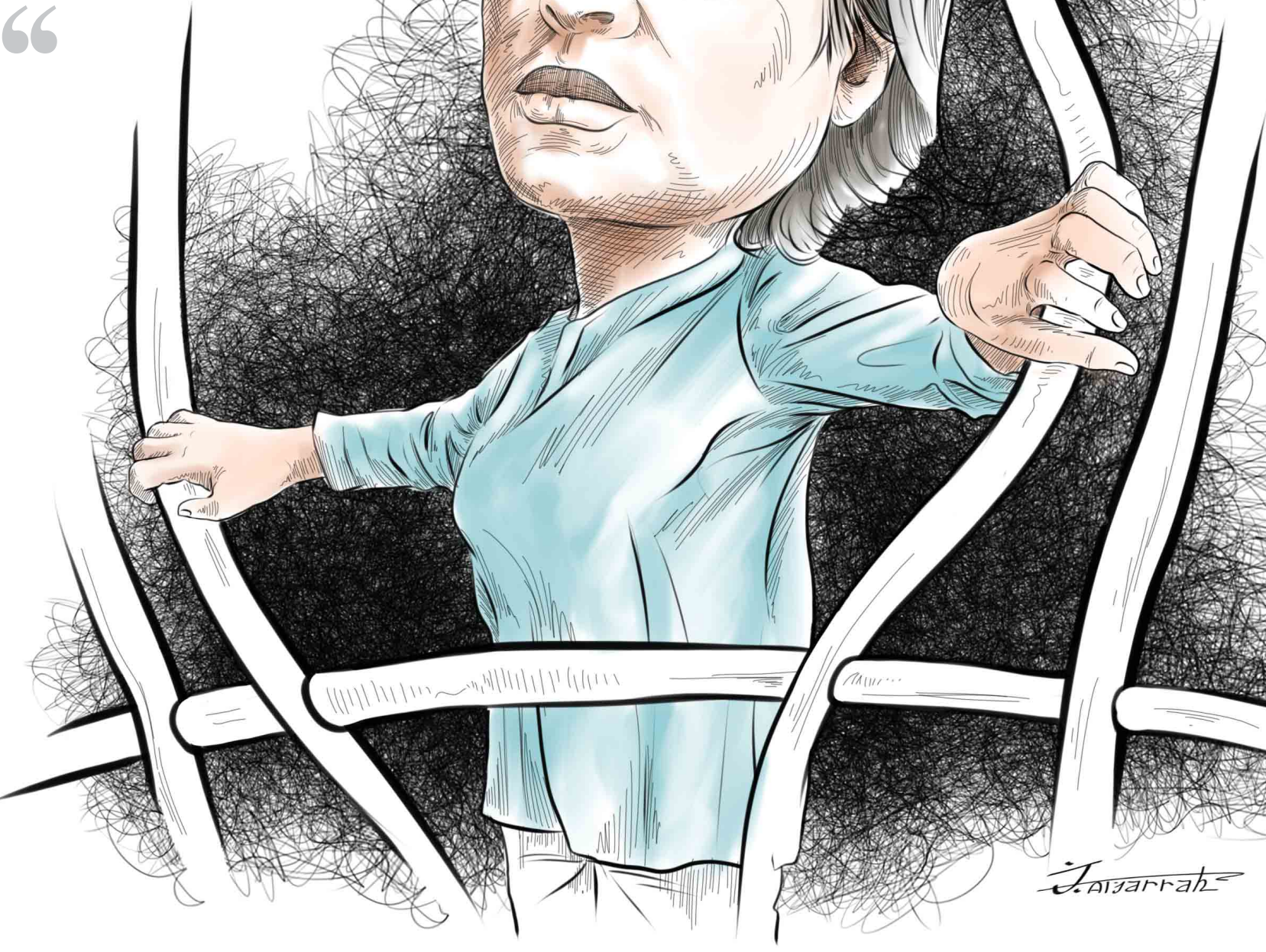
موت المحاربة

بعد عام على ذلك اللقاء، انتشر خبر وفاة ألما على وسائل التواصل الاجتماعي ونشرته أيضاً بعض الصحف السورية والعربية، كثير من السوريين لم يعرفوا شيئاً عن تلك المرأة، ولا حياتها الغربية، ولم يسمعوها عنها إلا بعد وفاتها، حيث فارقت الحياة وحيدة بعيدة عن أهلها وبيتها ومدينتها عربين، ووطنها سوريا. لا أعرف ألما إذا صعدت إلى عقلي صورة جميلة بوحيرد بعد لقائي بألما وسماع قصتها قبل عامين، بالتأكيد هناك أوجه اختلاف كبيرة بين قصتي ألما شحود وجميلة بوحيرد، وأبرز هذه الأوجه أن بوحيرد عذبت واعتقلت من قبل الاستعمار الفرنسي، ولكن ألما عذبت واعتقلت ومن ثمة توفيت من قبل أبناء وطنها، من قبل جنود الجيش السوري الذين كان المفترض بهم حمايتها، قصة ألما شحود سوف تقرأها الأجيال السورية القادمة، والأجيال العربية أيضاً، وربما سوف تتشاهد القصة من خلال فيلم سينمائي أو حتى مسلسل درامي تاريخي بطولي.

ماتت ألما في مثل هذه الأيام قبل عام مضى، في ذات المشفى في الأردن بعد صراعها الأول والأخير مع النذل والاستعباد.

” أوجه تشابه و اختلاف كبيرة تظهر بين قصتي ألما شحود وجميلة بوحيرد، وأبرز هذه الأوجه أن بوحيرد عذبت واعتقلت من قبل الاستعمار الفرنسي، ولكن ألما عذبت واعتقلت وحلق شعرها وضربت حتى الشلل ومن ثم توفيت على يد جنود جيش بلاده

“



عراقي مبتكر أحوال وصانع صور

هاني مظهر الذي حمل ارثه الجمالي بين المدن



فاروق يوسف

□ رغم أنه عاش الجزء الأكبر من حياته خارج العراق فإنه لا يزال يجسد متعة كبيرة في أن يمد يده ليلقط من بين صفحات معجم الجمال الرافديني المفردة التي يشعر أن جزءاً من سطح لوحته كان موجوداً من أجلها. علاقته التلذذية بالمفردات التي يستلهمها من تراث بلاده الجمالي لا يمكن أن تنسب إلى النوع العقائدي السائد في التعامل مع ذلك التراث فنياً. فرغبة الرسم لديه تسبق كل رغبة أخرى، بالرغم من أنه ينتمي إلى القلة المفكرة من الرسامين العراقيين.

لقد علمته تجربته المبكرة في الانتقال من بلد إلى آخر أن الرسم هو ضمانته الوحيدة في الحياة، لذلك عمل على ألا يبقى الرسم في منأى عن طريقته في التفكير. التفكير في الحياة كما التفكير في الفن وهو ما حصنه بالمعرفة، الأمر الذي دفعه إلى أن يضع موهبته على ميزان، طرفاه الحرفة (الإتقان) والخيال، وهاجسه في ذلك الابتعاد قدر ما يستطيع عن الوصفات الجاهزة والقوالب التي سقط فيها الكثير من الجهد الفني العربي.

هاني مظهر عاش مستقلاً ووجد في الفن التعبير الأمثل عن حريته التي لم يحدلها، حين نأى بها عن كل ما يمكن أن يلحق بها الضرر، وهو ما حمى لوحته من أن تكون ناقلة أفكار أو تعبيراً عن فكرة طارئة، فكان أن أخلصت لوجودها كيانه جمالياً خالصاً. ولأن هاني إنساني في نزعه الجمالية فقد ارتقى بفنه بعيداً عن المضاربات العقائدية، وهو ما يخشئ القيام به الكثيرون. هل وصف نفسه بالعنيد؟ نعم كان الرجل عنيداً.

المقيم بين لحظتين

ولد هاني مظهر عام 1955. أنهى دراسته في معهد الفنون الجميلة ببغداد عام 1976 بعدها خدم في التعليم لسنتين ثم غادر العراق عام 1978 إلى المغرب ومن بعدها إلى الكويت التي قضى فيها وقتاً طويلاً، حيث عمل في صحافتها وكانت علاقته بالرسام الفلسطيني ناجي العلي مثار اهتماماً في بغداد. عام 1990 غادر الكويت إلى لندن ليستقر فيها.

ولأن هاني، حين يلتفت إلى الماضي يوزع حياته بين محطات هجرته فإنه يقف أما لحظتين فارقتين. لحظة لندن عام 1990 ولحظة طوكيو عام 2002. في اللحظة الأولى تمكن من أن يكون رساماً خالصاً، من غير التزامات وظيفية، تكبله بها ضرورة العيش كما أن لندن أهدته فرصة الاطلاع على الأعمال الأصلية للفنانين العظام في الناشيونال غاليري على سبيل المثال، أما اللحظة الثانية فقد انتقلت به إلى مفهوم الجمال الخالص، وهو المفهوم الذي كان يلح عليه في ماضي أيامه، من غير أن يتمكن من الإمساك بعناصره بطريقة واثقة، كان الفنان وفيًا للحظة العيش، وهي نعمة ستفتح أمامه دائماً أبواب التعلم.

يعترف أنه تعلم من اليابانيين الشيء الكثير. ومن لم يتعلم من اليابانيين إن هب فرصة اكتسابهم؛ لقد أسندت تجربته اليابانية قناعاته الأولى وانفتحت بها على

”

هاني مظهر المسافر إلى الشرق
يعترف أنه تعلم من اليابانيين الشيء
الكثير، لقد أسندت تجربته اليابانية
قناعاته الأولى وانفتحت بها على
الطبيعة، وهي العنصر الذي كان
مهما به من خلال الدراسة فقط.
أعادته التجربة إلى أسئلته التي
تتعلق بوظيفة الرسم

“

تجربته المبكرة في الانتقال من
بلد إلى آخر تجعل الرسم ضمانته
الوحيدة في الحياة، لذلك عمل هاني
مظهر على أن لا يبقى الرسم في منأى
عن طريقته في التفكير. التفكير في
الحياة كما التفكير في الفن وهو ما
حصنه بالمعرفة

“

الطبيعة، وهي العنصر الذي كان مهتمًا به من خلال الدراسة فقط. أعادته تجربته اليابانية إلى أسئلته التي تتعلق بوظيفة الرسم، بمصيره، بمصير الزاهيين إليه شغفا. وهو أمر يتعلق جوهرياً بمصير اللوحة. وهنا بالضبط وضع هاني يده على المنطقة الحرجة التي تقيم فيها الثقافة العربية. انفصالها عن الحياة. “نحن نعيش انفصلاً لغوياً“ يقول.

اليأس في الحياة، المتفائل في الرسم

”إنك كمن يؤذّن في مالطا“ كتب إلى ذات مرة تعليقاً على عدد من المقالات التي كنت قد كتبتها في وصف رثائه المشهد الفني في العالم العربي. يمكنها أن تكون جملة حزينة، غير أنها أضحكتني. ذلك لأنها تعبر عن فكر ثاقب هو وليد تجربة ضئى في عالم عربي لم يعد قادراً على استعمال حواسه المباشرة. من خلال تلك الجملة وضع هاني مظهر خلاصة تجربته في خدمتي. أكان يائساً؟ لنذهب إلى رسومه.

ما من شيء في ما يرسمه هذا الفنان السعيد يدعو إلى التشاؤم. في لوحاته عن الأندلس لم يكن نادباً، لم يكن البكاء وسيلته، بل إنه وجد في ثمرة شجرة الرمان رمزاً لخلود غرناطة، فكانت زهرته في قصر الحمراء مناسبة لاختراق الحدود بين المدارس والأساليب الفنية. فكان واقعياً بما لا تقبله التعبيرية وكان تعبيرياً بما ترفضه الواقعية، غير أنه أيضاً لم يخف في تجربة أخرى انهماكه في التجريب التجريدي. يقول هاني ”ليس الموضوع سوى ذريعة أو حجة أو مفتاح للدخول إلى عالم اللوحة“ وهو قول صحيح. ذلك لأن الموضوع زائل أما اللوحة فهي ما يبقى. في لوحات هاني مظهر ما من شيء مؤكد ليمسك منفصلاً عن سواه. جمالية يده لا تريد أن تقول شيئاً مؤكداً. إنها جمالية مطلقة. جمالية تقول الشيء واضداده في الوقت نفسه، ذلك لأنها تصنع انسجامها على أساس التضاد. هذا رسام يعترف بأنه يمكن أن يكون عدو نفسه لو أنه استجاب للوصفة الجاهزة. إنه محارب من أجل أن يكون الجمال خالصاً. ولكن الوجوه الغامضة لا تزال تسليه كما لو أنها علامته التي لا يستطيع الاستغناء عنها. وجوه تكاد تكون رمزية، من جهة كونها لا تشير إلى شخص بعينه.

لحظة النظر

”لقد تعلمت رسم الوجوه منذ الطفولة“ يقول هاني مظهر. في طفولته كان رساماً ينافس سواه من الأطفال في رسم وجوه أبطال السينما المائلة في ملصقات الأبطال. سيكون عليه في ما بعد أن يخترع ممثلين. ولكن العالم تبدل، فصار عليه أن يقترح صوراً لنساء، هن في حقيقتهن مزيح مما يتذكره الرسام وما يراه في حياته اليومية. سيجرّص على ألا ينفصل عن ذاكرته الشخصية، وهي ذاكرة لا تقتصر على المرنّيات، باعتبار أن رساماً هو حاملها، بل تشتمل على الأصوات، وهو ما تعبر عنها المساحات اللونية المجردة التي غالباً ما لا تخلو منها رسوم هاني مظهر. وهي رسوم لا تهتم كثيراً بوحدة الشكل، بل يعمد رسامها إلى تفكيك وحداتها، رغبة منه في أن يجمع المرنّي بالتخيل، الواقع المعيش بالفكرة المجردة، وهو ما أكسب تلك الرسوم طابعاً متشججاً، جعلها قادرة على أن تفاجئ متلقيها بجمال مقلق، كلما نظر إليها من جديد. بالرغم من أن هاني مظهر يعتبر نفسه بالدرجة الأساس صانع صور (تعريف يكاد يكون الأعمق لوظيفة الرسام) فإن رسومه في الوقت نفسه تمارس تأثيرها، من جهة قدرتها على أن تلهم المتلقي أفكاراً. فمن خلال ما يقوم به الرسام من عمليات تفكيك وإعادة تركيب للبنى الشكلية فإن هناك أفكاراً، لم تكن جاهزة قبل تلك العمليات تنبعث لتنتقل بالمتلقي من وضع المشاهدة السلبية إلى حالة من التأمل المتسائل. غير أن هاني وقد اشتمكت في شخصيته نزعة الفن والفكر يميل في النهاية إلى نصرة الفن من خلال تحكمه بالطبيعة التي يتخذها الفكر، وهي طبيعة غالباً ما تكون جمالية. سيكون علينا دائماً أن ننظر إلى أعمال هذا الفنان من جهة كونها تمثل خبرتين نضرتين يجمع بينهما نرف الجمال الذي لا ينجح دائماً في إخفاء شقائه. كل لوحة من هاني مظهر هي فضاء تخيلي تقيم فيه كائنات استعارها الرسام من الواقع المطلق، لا ليعيدها إليه مثلما كانت، بل بمثل ما صارت عليه، هو مبتكر أحوال مثلما هو صانع صور.



معارك وهمية متى يكتشف المثقفون المعيار



محمود عبدالشكور

لا تملك سوى الدهشة وأنت تتابع الكثير من المعارك الوهمية في حياتنا الثقافية، أحيانا أشعر أننا نستهلك أنفسنا في سجلات عقيمة، أو لعلنا نهرب من قضايا حقيقية وأساسية لنشغل الناس بحكايات عبثية، يحدث ذلك بحسن نية في بعض الأوقات، ولكن لا تستطيع أن تستبعد سوء النية، وكان المثقفين ينقصهم المزيد من التشتت والفوضى، وكانهم يحتاجون إلى أن تسوء صورتهم لدى الناس أكثر فأكثر. خذ مثلا موضوع الجوائز الأدبية، بالذات في مجال الرواية، الخبر الجيد هو تعدد هذه الجوائز، ونجاحها إلى حد كبير في ترويج فن الرواية، وتقديم خلاصة للنشاط الإبداعي العربي الروائي بشكل معقول، وعلى مدى عدة سنوات، ودفع مئات القراء إلى اكتشاف الروايات واقتنائها، ومناقشتها بصورة جادة، وتشجيع الناشرين على مواصلة جهودهم في مجال الرواية، ونشر المزيد من الأعمال الأدبية الجديدة، كل ذلك جيد وإيجابي، ولكن هناك كالمعتاد أخبارا سيئة، بدا واضحا أن تعدد الجوائز، وكثرة الجهات التي تمنحها، أقرب ما يكون إلى المكايدة والتباهي، أكثر منه محاولة جادة للإضافة إلى الحياة الثقافية، جائزة البوكر العربية، بجوائزها المالية، دفعت الدولة الصغيرة إلى اصطناع جائزتها، وبمبالغ أكبر، وكان المال يزيد من القيمة الأدبية، وبالتأكيد سيخرج من يكتب مثمنا أهمية هذه الجائزة، وسيدافع آخرون عن البوكر باعتبارها الأصل، ستتحول الجوائز الأدبية، ولعلها تحولت فعلا، إلى حرب قبلية، لم يعد الجدل حول فلسفة الجوائز ومضمونها واهدافها، ولكنه ينحصر في منافسة شكلية بحثا عن مناطق نفوذ أبعد ما تكون عن الأدب أو الثقافة، يستفيد الروائيون بلا شك من هذه الجوائز، ولكنها ستفقد قيمتها بمرور الوقت، أخشى أن نعود إلى أيام جوائز صدام حسين ومعمر القذافي، التي حصل عليها مثقفون كبار، ثم اتضح لهم ما كان معروفا للجميع، بأن الجوائز ليست إلا محاولة لتبييض السواد، وأنها مجرد أدوات للتجميل والتباهي الأجوف، أتوقع في السنوات القادمة جوائز أكثر، مثلما حدث في المهرجانات السينمائية، وأتوقع حروبا ضروسا بين الكتاب والمثقفين، وجدا لا ينتهي انتصارا لهذه الجائزة أو تلك، وفي النهاية لن نحدد سوى الشررة الفارغة، فلا الجوائز تستطيع أن تضيف قيمة على رواية ضعيفة، ولا هي أيضا تستطيع أن تنزع القيمة عن عمل كبير لم يحصل عليها، أقول دائما إن اختبار الأدب والفن الأهم أمام الزمن، نجاحه الأكبر في صموده أمام الزمن، وبقاء أثره رغم مرور السنوات.

لا أطالب بوقف جوائز الرواية، ولا بتقليل قيمتها المادية، إنني أرجو فقط أن نتوقف عن الجدل والمشاكسة، أتمنى فحسب أن يكون المعيار الفني هو أساس الاختيار، وليس المكايدة أو جبر الخواطر، ربما يكون مجبدا أكثر ألا تكون الحكاية مجرد جوائز، وأن نتاح ميزانيات أكبر تعطي فرصة النشر لمن يستحق ويستاهل، قيمة أي جائزة تتحدد بعدد الأسماء المستحقة التي حصلت عليها، وليس بأموالها الضخمة، أتصور أيضا أن الجوائز لا يجب أن تتركز في فرع واحد فقط هو الرواية، هذه رؤية قاصرة، وتكاد تكون زاوية تجارية تركز على الرائج والأكثر جماهيرية، أتمنى أخيرا ألا تتحقق نبوءتي بأن تفقد هذه الجوائز قيمتها مع كثرة اللغط والمعارك القبلية العربية المعتادة حولها، لن يكون ذلك سوى بإرادة ووعي حقيقي يرتبطان بأسباب ثقافية، وليست ترويجية أو دعائية.

من المعارك الوهمية أيضا هذا الانتقاد الحاد لما يطلق عليه الروايات عالية التوزيع، واعتبارها ظاهرة لا تنتمي إلى عالم الأدب، أخذت المعركة شكل المناظرات والمشاكسات، وأصبحت أي رواية تحقق مبيعات ضخمة، موضعاً للتشكيك في قيمتها الأدبية، حتى قبل أن تقرأ وتناقش.

على الجانب الآخر، اعتقد كثيرون من أصحاب الروايات عالية التوزيع، أن هذا الرواج يمكن أن يكون بديلا عن تحديد قيمتها ووزنها الفني، فالمساجلة في رأيي تخلق صراعا وهميا، وكل أدب في العالم فيه هذا النوع من الروايات عالية التوزيع، وهو أمر ليس سيئا على الإطلاق، لأنه يضيف إلى سوق القراءة سنويا ألفا من القراء، وهناك بين هذه الأعمال ما يتميز بمستوى فني رفيع، أي أن سوق الروايات الرائجة، تنطبق عليه أيضا المقولة المعروفة ”جيده جيد، ورديته رديء“.

نجاح كتاب هذه الروايات الحقيقي في رأيي ليس في المحافظة على أرقام توزيعهم من رواية إلى أخرى، ولكن في تطوير أدوانهم وقدراتهم الإبداعية، في الإضافة إلى فن الرواية شكلا ومضمونا.

هذا التحدي أكبر بكثير من المبيعات، لأنه معركة بين الروائي ونفسه، لا يجب أن يزعجنا انتشار روايات، أو تحقيقها لنجاح كبير في سوق القراءة، فلن يصمد في النهاية إلا الأفضل، ولا يجب تفسير مجاديف هؤلاء الكتاب، ومعظمهم من الشباب، ولكن لا بد من تقييم أعمالهم بشكل دقيق من الناحية الفنية والنقدية، ودفع المهويين منهم إلى مواصلة الكتابة، وصقل تجربتهم، وتطويرها باتجاه مغامرات أخرى مختلفة أفضل وأعمق، لا يجب أن ننسى أيضا أن قراء الرواية ليسوا على نفس الدرجة من الذوق، هناك ألوان متعددة يجب أن تكون موجودة، يصدق هذا على سوق الأفلام مثلما يصدق على سوق الكتب، ولا يجب أيضا أن يتجاهل الناقد ما يستحق الكتابة عنه في كل لون من الألوان، سألت الراحل نجيب محفوظ في حوار منشور عام 1990 عن عبارة ظريفة قالها عن كتاب القصة القصيرة، التي كانت وقتها تشهد رواجاً هائلا في أعداد كتابها، يماثل رواج أعداد كتاب الرواية في هذه الأيام، عبارة محفوظة هي ”لو ألقيت حجرا من النافذة، لسقط بالتأكيد على رأس كاتب قصة قصيرة“، سألته ”هل تعلن هذه العبارة عن الاعتزاز أم الاحتجاج على كثرة كتاب القصة القصيرة في مصر والعالم العربي؟“، أطلق محفوظ ضحكته المجلجلة المعروفة وقال ”أنا قلت هذه العبارة“، ثم قال بلهجة وبطريقة أولاد البلد في مصر ”اسم الله على كل كتاب القصة القصيرة، لم أكن أقصد الاحتجاج بالتأكيد، أنا سعيد جدا أنه مع انتشار التعليم لا شك قد ظهرت مواهب كثيرة في مجال القصة القصيرة، على أيامنا وفي جيلنا، كان كتاب القصة القصيرة لا يتجاوزون عشرة أدباء، الآن كتاب القصة القصيرة يعنون بالمئات، وعندما يعلن عن مسابقة يتقدم الآلاف، وهذا ينطبق أيضا على الشعر والمسرحية والرواية، كل هذه مواهب، لم؛ نحن عددا في مصر مثلا قريب من عدد سكان فرنسا وإنكلترا، هناك يوجد بالعشرة آلاف كاتب في كل مجال من مجالات الإبداع الأدبي، صحيح ليس كلهم من المشهورين، وصحيح أن الذين يكسرون الصدود لا يتجاوز عددهم ثلاثة أو أربعة، ولكن الباقيين ليسوا على الهامش، إذ أن لهم قراءهم، ومازالوا يكتبون ويصدرون كتباً تباع وتروج باسمائهم. أنا كما قلت سعيد جدا ومتفائل بمستقبل القصة القصيرة في مصر والعالم العربي، ولدينا كتاب ممتازون، وخصوصا من الأجيال الشابة“. أحسب أن في كلمات محفوظ ما يحسم هذا الجدل العقيم، فلنترك مائة زهرة تفتتح، وفي النهاية لن يصح إلا الصحيح، ولن يبقى إلا الأفضل والأعمق والأجمل، كل قارئ جديد للأعمال الروائية

البسيطة سيكون قارئاً محتملا في مراحل قادمة للروايات الكبرى، المهم فقط أن تكون هناك حركة نقدية تفرز وتصنف وتقدم إلى القارئ أدوات الفرز والتصنيف، ألتقي دوما شبابا رائعين يسألون ”ماذا نقرأ؟ ولمن؟“، هؤلاء يستحقون أن يبذل الناقد كل جهده معهم.

من المعارك الوهمية كذلك هذا الصراع الخطابى الفارغ حول المصطلحات والسياسات الثقافية، في مقابل غياب إرادة الفعل والتنفيذ، كل وزير للثقافة يبدأ عمله بلجان وتنظيرات ثم الإعلان عن خطط إستراتيجية طويلة المدى، يلتقط المثقفون طرف الخيط، فينهمكون في مناقشات وتراشقات وانتقادات، كل واحد منهم يريد أن يضع خطته الثقافية، وفي الغالب هي خطة نظرية بحثة، لا علاقة لها بما هو متاح فعلا من إمكانيات، بل إنها في بعض الأحيان قائمة على معلومات قديمة، قد تعود إلى مرحلة الستينات، مشكلة الثقافة في مصر ليست في البرامج، ولكن في إرادة وإمكانية التنفيذ، من الموضوعات المقررة والمكررة مثلا حكاية أزمة السينما، المدهش أن الكلام عن أزمة السينما قديم جدا، بل إن ثروت عكاشة وزير الثقافة المصري الأشهر الراحل، عقد مؤتمرا مع السينمائيين حول نفس الموضوع في نهاية الستينات، طرحت فيه تقريبا نفس الحلول المكررة والمعروفة حتى اليوم، ظلت مشكلتنا دائما في أن الحلول معلنة، ولكن أحدا لا يستطيع أن يضعها موضع التنفيذ، إما لأسباب بيروقراطية معقدة، أو نتيجة ضعف الإمكانيات، أو لأن الوزير صاحب الحماس قصير العمر، سرعان ما يذهب مع وزارته، فيأتي وزير جديد، يعقد الاجتماعات، ويدير المناقشات، وتخرج نفس التوصيات السابقة، وقبل تنفيذها، يذهب الوزير، حلقة مفرغة عبثية لا يجرؤ أحد على كسرها.

انتمضت لفترة من الوقت في حضور اجتماعات لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة، التي كنت عضوا بها، الحوارات على مستوى رفيع، والتوصيات رائعة، وخبراء متخصصون يناقشون معنا كل قضايا السينما السردية: من سرعة الفضائيات للأفلام المصرية دون ضابط أو رقيب، إلى تنظيم عمل المهرجانات وضبط الدعم الذي يقدم لها، ومن تحقيق حلم متحف السينما (السينماتيك) الذي أسمع عنه منذ كنت صبيا صغيرا، إلى استرداد وزارة الثقافة للأفلام والاستوديوهات

ودور العرض التي انتقلت إلى وزارة قطاع الأعمال العام في ظل فوضى عصر مبارك، كلها قضايا خطيرة وهامة، ناقشناها من زواياها المختلفة، وقدمنا توصيات يمكن، عندما أنظر اليوم إلى ما تحقق فعلا أجده هزيلا، ما زالت وزارة الثقافة تخوض إجراءات استرداد الأصول السينمائية، ومازال السينماتيك المصري حلما أبديا تتوارثه الأجيال، ويبدو أنه لن يتحقق على الأقل في حياتنا، والعجيب أنهم خصصوا له بالفعل أحد المباني منذ سنوات، ومازالت الأفلام المصرية تسرق جهارا نهارا في الفضائيات، التي تحول بعضها إلى منابر لترويج الشعوذة والخرافات والأدوية الوهمية والمنشطات الجنسية، أما المهرجانات السينمائية فهي على كف غربيت، ويتباين الاهتمام بها صعودا وهبوطا حسب الظروف، ووفقا للإمكانيات المتاحة. تنطبق فكرة ”الجعجة واللاطحن“ على حياتنا الثقافية كلها تقريبا، وعلى خطط نشر الكتاب وبناء قصور الثقافة، وليس في ما يتعلق بالسينما فقط، هناك فراغ ثقافي مفرغ هو الذي فتح الطريق أمام التيارات المتاسلة التي وجدت الساحة خالية تماما، فإذا أضفنا إلى ذلك انهيار التعليم، فإن ”داعش“ وأخواتها هي المحصلة الطبيعية المنتظرة.

الداء والبلاء في حياتنا الثقافية، هو الجدل حول الفروع، وترك الأصول، الكلام والثرثرة، وغياب الفعل والتنفيذ، التنظير وليس التعامل مع الثقافة باعتبارها احتياجا حقيقيا، الداء والبلاء في معارك المثقفين الصغيرة، في حروبهم من أجل مقعد أو جائزة أو منصب أو وظيفة، في غلبة البهجة الشكلية والاستعراضية على الأنشطة الثقافية، وتحولها إلى ساحات جديدة للتناذب والاختلاف والردح وربما الذهاب إلى المحاكم، كل نشاط ثقافي حقيقي يخضم من رصيد الإرهاب، وكل عشوائية وفوضى وعبثية تفرز أجيالا تائهة وضائعة وخاوية العقول والقلوب، أيها المثقفون.. استقيوا واعتدلوا يرحمكم الله.

* كاتب وناقد من مصر

كتابة المرأة أسلوب وجود



لطفية الدليمي

الكتابة الإبداعية عملية مجاهدة كبيرة مع النفس والعالم، فإنّ تكتب الكاتبة وتبدع وتؤسس لها موقعا في زمنها ومجتمعها، عليها أن تتحلّى بقدر وافر من الشجاعة في اتخاذ القرار وتكون قادرة على التحديّ والتضحية والمجازفة، فإما أن تكون كائنا اعتياديا لديه حياة تقليدية ومكاسب وعلاقات اجتماعية لنيل رضا المجتمع الذكوري وإما أن تكون كاتبة متفرغة لفن الكتابة ومجازفات الإبداع وتدافع عن خيارها وتخاطر بالتخلي عن أشياء وبشر يعيقون إبداعها، فالكتابة نهج حياة ونمط تفكير وأسلوب وجود، وعلى الكاتبة تشكيل حياتها بالطريقة التي تخدم إبداعها وتطورها، وأن تتحمل مسؤولية خيارها وتتقبل الخسائر الاجتماعية.

شرط الكتابة الأول الموهبة وقدره الابتكار والتخيل بلا حدود، وشرطها التعلم المتواصل واختيار العزلة والزهّد ومقاومة مغريات الحياة والمسرات العابرة مع الاندماج في سيروة الأحداث والتحوّلات، وأن تقرّر المزيد كل يوم وتتحرك في المكان ورحاب الخيال حتّى الإقاصي، هذا ما فعلته وما قمّت به ونساء جيلي في تجربة العيش والكتابة حتّى أنجزنا ما أنجزنا، بقوة الروح وشغف الجمال ولا نزال ندفع صخرة سيزيف إلى أعلى التل كل صباح ونتعلم من إخفاقاتنا ونجاحاتنا حتّى نبلغ لحظة التنوير التي يتوق إليها المبدعون.

فهل يوسع العديد من النساء اللاتي بدأن الكتابة، اختيار المجازفات والتحديات وقبول التضحيات الكبيرة واتخاذ قرار المضي قدما كما فعل جيلنا؟

واقع المرأة العربية اليوم واقع متردّ عما كان عليه في الخمسينات من القرن العشرين -وهذا أمر لا جدال فيه، وله دوره في انحسار الإبداع- وقد فقدت المرأة الكثير من منجزات حققتها مسابقاتها من الأمهات الباسلات والجدات المتنورات اللاتي صنعن صورة المرأة العربية المعاصرة وحققن طموحاتهن في الفن والطب والأدب وعلى مختلف الأصعدة التي تزدهر في أجواء الحرية والمجتمع المدني المتفتح، لكنها اليوم -ماعدا استثناءات قليلة- تبدو مستكينّة لاشتراطات قاسية مفروضة عليها من قبل المجتمع الذكوري المتشدد المتسلط على مصائر البشر، وأجد البعض من الكاتبات تحني هاماتها لما يراه لها، ولا تملك الكثيرات صوتا للاعتراض على تردّي أوضاعهن ومعاملتهن ككائنات أدنى مكانة، وما نحن نرى الفتاة تحتجز منذ صغرها ضمن تابوات التحريم المفروضة من قبل المتشددّين، وتمنع من الاختلاط منذ سن السابعة، وتقام الحواجز بين الجنسين ليلفصم المجتمع ويتربص كل جنس بنوايا الجنس الآخر في تصعيد للبغضاء والخوف والمكر من جانب، وتعزيز الأوهام وتزييف المشاعر وكتبها من جانب آخر، فيتلاشى الطموح وتنعدم رغبة إقبات الذات والمساواة وكان الجنس المهيمن يمثل قوة ضاربة متاهبة للانقضاض على الجنس الأضعف.

يشكل وضع المرأة العربية اليوم خطورة كبرى ستظهر نتائجها في أجيال لاحقة، وعلى النساء تخطيّ هذا الوضع الماساوي إلى تفعيل دور المرأة والمبدعات بخاصة، وإعادة الاعتبار لمكانتها في المجتمع المعاصر، ولا يتمّ ذلك بقرارات فوقية -وإن كانت أساسية تتم بضغوط مؤسسات المجتمع المدني- ولكنه يتحقق عبر وعي المرأة بحقوقها وبقدراتها ونقتهها بنفسها وإيمانها بأنها كائن له ذات الحقوق وعليه ذات الواجبات في المجتمعات الحديثة، وإلا فإن أعدادا هائلة من النساء ستبقى أسيرة عبور الظلمات ولا يمكن مواجهة هذا العنف والقسر إلا بالتحديات الشجاعة والتثقيف المستمرّ، والتعويل على القدرات الذاتية للنساء المنتجات المبدعات. أمام المعيقات كطوفان التشدّد وهيمنة داعش وأمثالها على مدن كبرى في بلدين مهمّين كسوريا والعراق، وغياب مقومات ثقافة معاصرة وانحسار دور النخب المثقفة المتنوّرة مما يكرّس عزل النساء وتكريس استلابهن.

* كاتبة من العراق مقيمة في عمان

«ديبان» الفيلم الحاصل على السعفة الذهبية

دراما إنسانية هائلة عن العلاقة بين المهاجرين ومجتمعات الغرب



أمير العمري

لا لم يكن فوز الفيلم الفرنسي “ديبان” للمخرج المرموق جاك أوديار بالسعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي مفاجئا لي شخصيا، فقد كنت قد اخترت الفيلم بالفعل ضمن أفضل ثلاثة أفلام من بين الـ19 فيلما التي شاركت في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة. والفيلمان الآخران هما “ابن شاؤول” المجري، و”شباب” الإيطالي. وربما كان فوز “ديبان” مفاجئا لدى الكثيرين الذين يعتبرونه أقل تألقا من الفيلمين السابقين لمخرجه جاك أوديار، وهما “نبي” (2009)، و”صدا وعظم” (2012)، إلا أن هذا الفيلم لا يقل في رأيي، عن مستوى أفلام أوديار بشكل عام، بل إن موضوعه المتميز يجتريء على ما يمكن اعتباره من “المسكوت عنه” في الثقافة الأوروبية بوجه عام، والفرنسية بوجه خاص. غير أن جاك أوديار ليس من السينمائيين الباحثين عن موضوع مثير، يمكن أن يحدث فرقة إعلامية ثم ينتهي أثره بعد عرضه، بل هو عاشق حقيقي للسينما، يهتم بأدق تفاصيل العمل السينمائي، الذي يرى أنه ينطلق أساسا من السيناريو. يقول أوديار إن شكل الفيلم يجب أن يتحدد خلال مرحلة السيناريو أو النص السينمائي قبل التصوير، فالسينما حسما يرى، “ليست مجرد قيمة مضافة إلى الكتابة، بل عملية كلية شاملة”.

ينشغل أوديار بعملية الخلق السينمائي، بتوظيف العناصر الفنية المختلفة في خدمة رؤيته السينمائية، بالشكل السينمائي الذي يتشكل خلال الممارسة الذي يحرص على أن يجعله متوازنا: فالإغراق في الواقعية كما يرى، يمكن أن يجعل الفيلم يبدو سقيما وباردا ويعيدا عن الجمهور، ومن ناحية أخرى، فالمغالاة في التلاعب بالغة، بالشكل، والميل إلى التجديد وإبتكار في الأسلوب يجعل من الصعب تصديق ما يحدث في الفيلم. أي أن الإغراق في الواقعية قد يكون مملا، والاستغراق في الأسلوبية يجعل الفيلم بعيدا عن الواقع. هذا المازق يحاول أوديار الخروج منه دائما عن طريق المواءمة -وليس التوفيق- بين البناء، والشخصيات، وبين الموضوع الذي يعكس أبعادا قد تتجاوز ما

”

ينشغل أوديار بعملية الخلق السينمائي، بتوظيف العناصر الفنية المختلفة في خدمة رؤيته السينمائية، بالشكل السينمائي الذي يتشكل خلال الممارسة الذي يحرص على أن يجعله متوازنا

“

يحدث على الأرض في الواقع من خلال لغة أقرب إلى لغة الشعر، والارتفاع بالشخصيات نحو ذرى وأبعاد أخرى لا يسهل أن نلمسها في الواقع، وأسلوب خاص في التعامل مع الصورة، ومع تركيب الصور معا بحيث ينتج عنها تأثير ما، إحساس، معنى صادم إلى حد ما، ولو بدت أحيانا كما لو كانت خارج سياق الواقع.

تجربة فيلم “نبي”

هذا ما نلاحظه مثلا في فيلمه الكبير “نبي” A Prophet الذي كان فتحا سينمائيا عند ظهوره قبل ست سنوات. هذا فيلم يبدو من الهولة الأولى، من أفلام التشويق البوليسية التي تمتلئ بالعنف والإثارة والمشاهد المعتادة للصراعات بين الأشرقياء داخل السجن، لكن النظرة الأعمق إليه، والنفاذ تحت جلد شخصياته، خصوصا شخصية بطله الشاب الذي يدخل إلى السجن في البداية كما لو كان يخرج من الرحم إلى “الحياة” الحقيقية التي تمتلئ بالقسوة والصراع من أجل البقاء، ليكتسب تدريجيا، قدرات ذهنية وعقلية، وهو الأمي الذي لم يكن يعرف الكتابة أو القراءة، تمكنه هذه القدرات المكتسبة من التفوق على عتاة المجرمين وأعوان الشر. هذه النظرة تجعل من “نبي” عملا متميزا، صحيح أنه يمتلئ بالكثير من العنف، لكن في سياق شعري، فيه أيضا الكثير من التأملات حول معنى الحياة، وكيف يمكننا أن نحياها ونتحایل عليها لكي نستمر.

يدخل “مالك” (الجزائري الأصل) السجن بتهمة لا نعرفها، محكوما عليه بقضاء ست سنوات، حيث يصبح عرضة لأضطهاد بشع من جانب عصابة إجرامية كورسكية يتزعمها “قيصر”، الذي يرغمه على القيام بكل الأعمال القذرة بل وحتى التجسس لحسابه على الفئات الأخرى من المجرمين، ويحظر عليه الاختلاط بأقرانه من السجناء العرب المسلمين.

هذا الشاب الذي جاء إلى هذا العالم -عالم السجن- دون أي أفكار أو معرفة أو انحيازات مسبقة، هو أقرب إلى طفل ولد والقي به داخل العالم “الحقيقي” لكي يتعلم كيف ينجو ويطفو ويستمر في الحياة.

مالك المنفصل بإرادته عن جذوره الثقافية، يريد أن يحيا وأن يتجاوز المحنة بأي ثمن، وهو يتعلم من خلال الإنصات والاحتكاك كيف يستغل الثغرات لحسابه، ثم يحقق انتقامه الشخصي من الذين أهانوه وأذلوه وبوجه لهم الضربة القاضية. هذا فيلم عن “البقاء” بالمعنى الوجودي. وخلال رحلة الوعي بما حوله، وبأن لا شيء يكتب معنى إلا من خلال تعاملنا المباشر معه، يتعلم مالك كيف يبطن غير ما يظهر، وكيف يطبع لكي يتمكن في ما بعد من إصدار الأوامر. وهو لا يتورع عن القتل والتجسس على الآخرين والقيام بالمهام الصعبة المستحيلة، واستغلال الفرص التي تتاح له للخروج المؤقت من السجن للقيام ببعض الأعمال لحسابه الخاص أيضا، إلى أن يتوج في النهاية إمبراطورا في عالم الحياة أو الإجرام، تخشاه العصابات المنافسة. لكنه يكون قد



ديبان.. مقاتل التاميل المارب مع الطفلة التي أصبحت ابنته



المخرج الفرنسي جاك أوديار مع أبطال فيلمه المتوج في مهرجان كان

سياق درامي مشوق، عن ذلك البطل “اليائس” الذي يحاول بشتى الطرق، التوأّم مع الحياة الجديدة، لكنها ترفضه وتهزأ منه وتهدهد وأحبابه، وترغمه على استدعاء المدفون في داخله.

ديبان

إن “ديبان” بطل فيلم أوديار الجديد الذي يحمل الاسم نفسه، مقاتل سابق في صفوف التاميل، تخلّى عن القتال بعد أن تمكنت قوات النظام في سيريلانكا من هزيمة الثوار المطالبين بالانفصال، واتخذ لنفسه هذا الاسم الذي ليس اسمه، وأخذ يبحث عن طريقة للفرار إلى عالم آخر بعيد عن كل ذلك العنف الذي أودى بحياة زوجته وابنته. لكنه يتعين عليه للحصول على ناشيرة تمكنه من الذهاب إلى “جنة فرنسا”، أن تكون لديه عائلة، فيدير الأمر بأن يقنع فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها هي “ياليني” تريد أيضا الفرار من الجحيم، بأن تلتحق به، ويعثر الاثنان على طفلة في التاسعة هي “إيلبال” التي فقدت أسرتها في الحرب، ويكوّن الثلاثة أسرة مزيفة، تتجه إلى فرنسا حيث تعاني في البداية من ظروف الحياة الشاقة القاسية. المقاتل السابق ينضم لباعة الورود والألعاب الوهمية في شوارع باريس، ويقيم الجميع في معسكر مؤقت إلى أن يتم نقلهم إلى مدينة أخرى، ويمنح ديبان وظيفة حارس عمارة سكنية من عمارات الحكومة التي تاوي المهاجرين، كما تسند إلى “زوجته” مهمة الإشراف على الطهي والتنظيف في منزل رجل من عتاة الإجرام سابقا، زعيم إحدى عصابات المافيا من أصول عربية (يقوم بدوره المخرج المغربي فوزي بن سعيدي) يقيم معه ابنه “إبراهيم” الذي يتولى قيادة العصابة المسلحة وهو ضالع في صراعات دموية مع عصابات أخرى من تجار المخدرات.

إذن الأسرة القادمة من بعيد بحثا عن السلام في الجنة الفرنسية، سرعان ما تجد نفسها واقعة وسط النيران المتقاطعة، بين زمرة من الأشرقياء. هنا من هذا الموقف الدرامي المعقد، الذي تمتاز فيه السياسة بالحب، مع فكرة الأسرة، بالبحث عن الانتماء: هل هو للوطن أم للوطن البديل أم للأسرة، والأولوية لمن؟ وكيف تصبح الابنة التي ليست ابنة، منتحمة لأسرتها الجديدة لا تستطيع فراقها؟ ومن هم هؤلاء الأشرقياء، ولماذا يقومون بما يقومون به، هل هو قدرهم، أم اختيارهم؟ وهل يمكن لهذا المقاتل الشرس في السابق أن يظل كائنا غيظه وهو يتعرض للإهانة اليومية ثم أخيرا للتهديد بمحو أسرته من الوجود؟

هذه التساؤلات الوجودية تجعل أوديار يقود تجربة فيلمه البديع “نبي” على استقامتها هنا، في سياق البحث عن الانتماء، عن الهوية، عن الحب وعن التعاضد الإنساني، والفهم، ولكن أيضا في إطار من الهجاء السياسي الواضح للمنظومة الاجتماعية والسياسية الفرنسية، تماما كما

كان نبي.

هل أفسد كل هذا العنف، الذي يتفجر في النهاية، الفيلم؟ كما يقول الكثيرون الذين اشتكوا أيضا من المغالاة في تصوير “ديبان” وكأنه قد أصبح “رامبو”.

هذا التساؤل ليس له محل في رأيي، لأننا نعرف من البداية أن ديبان ضابط سابق ومقاتل شرس أرغم على التخلي



عن العنف بسبب ما وقع له ولأسرته. وهو خلال الفيلم يحرص على تجنب أي ردة فعل من جانبه قد تورطه في العنف مجددا، بل وعندما يلتقي برئيسه السابق الذي جاء إلى فرنسا يريد شراء أسلحة -من اللبنانيين كما يقول- لإرسالها إلى سيريلانكا لاستئناف القتال، يسخر منه ديبان ويرفض رفضا تاما الانصياع لأوامره، غير أنه باتهامه بالتهاون والتخاذل بل وخيانة القضية. لكن كان منطقيا أن يتخلى ديبان في النهاية عن حذره هذا بعد أن أصبحت أسرته الجديدة أيضا عرضة للموت أي ضحية للعنف.

عنف وشعر

يقول أوديار إن ما أثار اهتمامه بموضوع هذا الفيلم هو وضع شخص ما مختلف في المجتمع، وأضاف أن ما يثير اهتمامه أكثر حاليا، شخصيات مثل الرجل المهاجر الذي يبيع السورد إلى رواد المقاهي، فمن أين جاء، ومن هو تحديدا، وكيف يفكر وكيف يرى الأشياء؟

يثير فيلم ديبان بلا شك، موضوع تعامل فرنسا مع المهاجرين، بل ويفتح أيضا ملف الأحياء الداخلية في المدن الفرنسية والأسباب الكامنة في داخلها للغضب، والعنف، لكنه يبقى أساسا، عملا دراميا شاعريا مناسكا، عن اكتشاف الحب والانتماء والبحث عن السعادة ولو بين من اضطرتهم الظروف القاسية للقبول بالتعايش معا في البداية، قبل أن يمنو الحب.

وفي الفيلم الكثير من المواقف التي يعبر من خلالها أوديار بشاعرية وحس سينمائيين عاليين، عن ذلك التشكك والحذر الطبيعي في البداية، بين “ياليني” و”إبراهيم” (يقوم بدوره الممثل الفرنسي فنسو روتيه)، من خلال الحوارات البديعة الطبيعية، ثم الفهم والتفاهم بل ويصوّر كيف تتشعر ياليني بالخوف على حياة إبراهيم، وتحاول أيضا إثناءه عما يقوم به.

وكما تمكن أوديار من اكتشاف طاهر رحيم في “نبي” قدم لنا في “أوديار” اثنين من الممثلين ليس من الممكن أن ينساهما المتفرج، وهما الممثل والممثلة اللذان يقومان بالدورين الرئيسيين: جيسوثان أنطونيفاسان وهو كاتب من التاميل وكان في السابق مقاتلا ضد النظام وسجن في أكثر من دولة إلى أن لجأ إلى فرنسا عام 1997، وكليسواري سرينيفاسان وهي ممثلة مسرح هندية. وقد بلغت درجة الإجادة في أداء الدورين، إلى حدّ ترشحهما للحصول على جائزتي التمثيل في مهرجان كان، وكان يمكن أن يحصلا عليها لولا فوز الفيلم بالسعفة الذهبية، ولا يجوز حسب قانون المهرجان حصول الفيلم الفائز بها على جوائز أخرى. يقول أوديار إن إسناد دور البطولة إلى بطله طاهر رحيم في فيلم “نبي” أحدث صدمة لدى الجمهور الفرنسي، فقد كان عربيا، وقد تمكن من الانتصار على الجميع، على عتاة المجرمين، ولو كان مجرما فرنسيا لما كانت هناك صدمة، ولو كان الممثل الذي قام بالدور فرنسيا لكانوا قد صفقوا له، أما أن يكون طاهر رحيم الذي لا يعرفونه أصلا، فهو ما أزعجهم، وكان قصدي أن أجعلهم يصدمون وينزعجون.

والواضح أن أوديار يكمل الطريق في اتجاه مزيد من الإزعاج، لكن للسعفة الذهبية رونقها وسحرها في النهاية.

ماليزيا تنير فوانيس شهر رمضان

رحلة تمتاز فيها لذة المطبخ الآسيوي وصفاء الروح

أقبل شهر رمضان وعاد بحلته البهية من جديد، ومهما اختلفت العادات والتقاليد يبقى شهر الصيام له طعم يختلف عن بقية أشهر السنة بالنسبة إلى العرب والمسلمين، وتحفل البلدان والمدن كل وفق طريقته بالأجواء الرمضانية، ولعل أهم ما يميز شعوب شرق آسيا من المسلمين هو تفننها في قضاء شهر رمضان، واستغلال هذه المناسبة للقيام بمختلف الأنشطة التجارية والتسويق وأيضا الأعمال الخيرية.

❏ **كوالالمبور** - شهر رمضان مناسبة للفرح في ماليزيا، وهو فرصة للمسلمين من غير الماليزيين للذهاب في رحلة يكتشفون خلالها الأجواء الماليزية في رمضان، حيث الحوية تملأ المكان، والأسواق تعج بالمشترين وتعبق بروائح التوابل والأطعمة وما لذ وطاب منها.

أكثر ما يميز ماليزيا أنها تستغل فرصة قدوم شهر الصوم كي تبدأ نشاطها التجاري، لتتحول الشوارع في سنغافورة وكوالالمبور إلى أجواء احتفالية تعج بالمارة والمتسوقين، ويتم افتتاح العديد من البازارات منذ بداية شهر الصيام ليلا، هذه الأسواق الشعبية تبدأ نشاطها بدءا من الساعة الرابعة عصرا، لتعرض مختلف المنتجات والأطعمة، كما تقوم بتحضير وجبات الإفطار للصائمين. ويعتبر تومان تون إسماعيل من أكبر البازارات في كوالالمبور، يفتح من الرابعة عصرا حتى الثامنة مساء، ويقدم هذا السوق مختلف المأكولات الشعبية الماليزية والبهارات والأطعمة التي يختص بها شهر رمضان، ويشهد هذا المكان ازدهاما وإقبالا شديدا من الزوار والمقيمين في ماليزيا.

”

شاه علم تنير أشجار حدائقها

بملايين الأضواء ضمن تقنيات

حديثة كما تضاء تماثيل وأشكال

لحيوانات تعكس منظرا غاية في

الروعة والبهاء

“

■ **للسياح آراء**

القصر الأبيض في العراق بين ألق الماضي وخراب الحاضر

❏ بغداد - يعد القصر الأبيض بالعراق واحدا من بين أهم الصروح التراثية التي تتوسط بغداد، كان فيما مضى جوهرة متألثة تضي رونقا حضاريا متجزرا، أما اليوم فقد أصبح مهملًا تغطيه أشجار متداخلة كانت قد نمت بشكل عشوائي وأوساخ وأنقاض وشوهدت جدرانها الملصقات الدعائية والورش والمصانع الأهلية.

ويقع هذا القصر في شارع النضال وسط بغداد منذ أكثر من 80 عاما حيث تم تشييده عام 1934 في العهد الملكي الذي امتد من 1920 إلى 1958 ليكون دار ضيافة يتم فيه استقبال ضيوف العراق من ملوك ورؤساء وزعماء حكومات. وكان حينها من أجل الأبنية وأكبرها بلونه الأبيض الذي يميزه، إلا أنه أصبح مجهولا عند أغلب العراقيين مثله مثل الكثير من المعالم الحضارية التي فقدت بريقها وتعاني الإهمال اليوم.

وبعد افتتاحه من قبل الملك غازي الأول أحد ملوك العراق في العصر الحديث الذي حكم العراق في الفترة من 1933 إلى 1939، استقبل هذا القصر العديد من الملوك والرؤساء الذين كانوا يحلون ضيوفا على العراق، وقد ألت ملكيته بعد التغيير إلى الحكم الجمهوري بعد ثورة 14 يوليو عام 1958 إلى دائرة أمانة بغداد.

وفي نهاية الستينات وبداية السبعينات استحال متحفا حربيا تابعا لوزارة الدفاع، وأطلق عليه اسم “المتحف العسكري”، وفي تسعينات القرن الماضي تحولت ملكيته إلى وزارة الثقافة، فجعلته مقرا للرواد من الفنانين والمثقفين لإقامة النشاطات والجلسات الثقافية.

■ مواعيد سياحية

❏ **جسر زجاجي عملاق في الصين**

■ **الصين تعمل على وضع اللمسات الأخيرة في بناء جسر زجاجي يقع على ارتفاع 385 مترا فوق وادي “تشانجياجيه جراند كانيون” البالغ عمقه 300 متر في إقليم هونان، وسيتمد الجسر على مسافة 430 مترا بين دعامتيه، ما يجعله أكبر وأعلى جسر من نوعه في العالم. وافتتح الجسر أمام العامة في أكتوبر القادم.**

■ **الشارقة تختتم جولة ترويجية في مدن**

أوروبية، شملت التشيك وبلغاريا وبولندا، في إطار جهودها الرامية للترويج للشارقة كوجهة متميزة للسياحة العائلية والثقافية.

وتأتي الجولة في أعقاب إطلاق رؤية سياحة الشارقة الهادفة إلى استقطاب 10 ملايين سائح بحلول عام 2021، الأمر الذي تطلب مزيدا من الجهد .

في ماليزيا وشرق آسيا، ويقع في مدينة “شاه علم” التي تعد بحد ذاتها نقطة جذب سياحية مهمة في ماليزيا.

إلى جانب عمارته الفريدة والتي تعكس الفن الإسلامي مع التطور الماليزي الحديث، والأناقة في التصميم والهدوء والسكينة التي تعم الأجواء الداخلية للمسجد، فإنه من أفضل المساجد في رمضان لتأدية صلاة التراويح، إذ تتنافس الأصوات الشجية في تلاوة القرآن على إمامة المصلين، وقد بسننى للسائح فرصة سماع تلاوات قرآنية يخشع القلب والعقل لها، فالمعروف عن المسلمين في ماليزيا حرصهم الشديد على تعلم التلاوة

■ **أين تذهب**

«يخوت برية» لرحلات تخييم فاخرة

❏ برلين - لم تعد رحلات التخييم تقتصر في الوقت الراهن على خيمة ومرتبة هوائية وموقد غاز، فقد بات السياح يتعمون بمختلف وسائل الراحة والترفيه أثناء الانطلاق في الرحلات وسط المناظر الطبيعية الخلابة، حيث تشهد الفترة الحالية ظهور اتجاه جديد يعرف باسم اليخوت البرية، يتمثل في سيارات الكارافان أو المنازل المتنقلة، التي توفر للسائح على الطرقات نفس وسائل الراحة والمتعة، التي تمتاز بها اليخوت البحرية على سطح الماء.

وأوضح كريستوف شونتين، خبير تسويق العطلات في سيارات الكارافان الفاخرة بشركة توي الألمانية، أن الفترة الحالية تشهد ازدياد الطلب على الانطلاق في رحلات التخييم بواسطة المنازل المتنقلة الفاخرة وسيارات الكارافان المتطورة، نظرا إلى أن الكثير من السياح لا يرغبون في التخلي عن وسائل الراحة المألوفة في حياتهم اليومية أثناء الانطلاق في رحلات التخييم.

وأضاف الخبير الألماني أن الموديلات، التي تستوفي اشتراطات مفهوم “اليخوت البرية” توفر مساحة رحبة للغاية في مقصورتها الداخلية، ويمكن القول بأنها أنجحة فندقية فاخرة تسير على عجلات. وهناك العديد من الشركات السياحية العالمية توفر ضمن برامجها سيارات تختلف عن موديلات الكارافان، بحيث يتم بناؤها على شاسيه السيارة دون وجود مقصورة قيادة، وبالتالي ينشأ نطاق متصل يضم مقصورة القيادة ونطاق المعيشة على غرار تصميم مقصورة الحافلات السياحية.

وأشار بيير إيليان، مدير المنتجات بشركة ديرتور الألمانية قائلا “يعتبر الحجم من

الصحيحة وتأدية فروض العبادة على أكمل وجه.

والترويج عن النفس في مدينة “شاه علم” لا يقتصر على الصلاة فحسب، بل يشمل خيارات واسعة من التزّه والترفيه، وبإمكان الزائر القيام بجولة صغيرة حول المسجد ليكتشف روعة المكان، كما يمكنه الإبحار بأحد القوارب في البحيرة الرائعة القريبة منه، والتي تحوي منتزهاً للالعاب المائية، وهناك يمكن مشاهدة أنواع كثيرة وعديدة من الطيور الغريبة والجميلة، كما تعرض هذه الحديقة منتجات ومصنوعات يدوية جميلة صنعها الطلاب أو الهواة، وهي مناسبة جدا



المأكولات الشعبية الماليزية والبهارات والأطعمة تتنوع في شهر رمضان

للأطفال، إذ تحوي ألعابا مسلية وحدائق وملاعب واسعة، وتقيم معرضا دوليا لليخوت، وإن كنت من محبي المأكولات البحرية حاول الإفطار يوما في المطعم العائم على البحيرة الذي يقدم أشهى أطباق الأسماك. ويمكن للزائر زيارة مجمع “الفنون الإسلامية في سيلانغور”، حيث يضم هذا المتحف تسعة معارض إسلامية ومركزا خاصا للأطفال، وأين يمكن مشاهدة أول نسخة من القرآن الكريم محفوظة في هذا المكان، بالإضافة إلى مصاحف مزخرفة ومذهبة غاية في الروعة، ومجموعة من لوحات الخط العربي والرسومات والمنحوتات.



سيارة برفاهية نزل خمس نجوم

يعد بالإمكان التخلي عن الاتصال بالإنترنت في أي مكان“. وأشار خبير السياحة بشركة ديرتور قائلا “إذا كان يتم حجز أرض المخيم بشكل مسبق، فإنه يتعين على السياح مراعاة حجم السيارة عند القيام بالحجز. وأضافت مونيكا بيركهولن، من شركة بيرينز لسيارات الكارافان قائلة “تستملل الموديلات الحديثة على العديد من التجهيزات الإضافية مثل نظام الطاقة الشمسية وخزانات كبيرة لمياه الشرب والصرف تكفي لثلاثة أو أربعة أيام. وتطلق هذه اليخوت البرية على الطرقات بإطارات مزدوجة ومحور مزدوج. ونظرا إلى قائمة التجهيزات المتوافرة يمكن أن تصل تكلفة سيارات الكارافان إلى نصف مليون يورو.

العوامل المهمة لدى معظم العملاء”، وبالتالي فإن الشركة المتخصصة في تأجير سيارات الكارافان توفر في أميركا الشمالية بصفة خاصة موديلات تضم نافذة بارزة يمكن فردها مع منطقة جلوس، ويصل عرض هذه الموديلات في ساحات الانتظار إلى ثلاثة أمتار ويبلغ طولها عشرة أمتار.

وتزخر هذه السيارات بالعديد من التجهيزات الفاخرة، التي تضم مقاعد جلدية وباقة متنوعة من وسائل الترفيه والراحة. ويزداد الطلب حاليا على ضرورة توافر شبكة واي فاي لسهولة الاتصال بالإنترنت، وأضاف بيير إيليان قائلا “يرغب السياح أثناء رحلات التخييم في أن يكونوا على معرفة واتصال دائم بالعالم الخارجي، ولم

❏ **المغرب وجهة سياحية “ناضجة”**

■ **وزير السياحة يؤكد، أن المغرب أصبح وجهة سياحية “ناضجة” حققت انتعاشا قويا.** وأوضح لحسن حداد، المملكة “التي أصبحت وجهة سياحية ناضجة وحققت انتعاشا قويا في هذا المجال، مطالبا بتعبئة الجميع من أجل المضي قدما لتحقيق أهداف رؤية 2020“. مضيفا أنه منذ وضع الاستراتيجية الوطنية ورؤية 2020 أصبحت مطمحا وطنيا وفرصة للمستثمرين الأجانب.

منصة سحابية موجهة لإنترنت الأشياء «هانا» تسهم في تقديم الحلول للاقتصاد الذكي

أصبح مفهوم إنترنت الأشياء المثير للفضول مركزاً لتلاقي العديد من الأنشطة المثيرة، ابتداءً من التعليم والبحوث وتقييس التخطيط الاقتصادي.
يُمكن أن يُنظر الى انترنت الاشياء على أنها قدرة الأشياء والناس على التفاعل عن بُعد من خلال الإنترنت من أي مكان، وفي أي وقت، بفضل التقارب في الوقت المناسب بين كثير من التكنولوجيات.

مساعدتها لتمكين الشركات من الاستفادة الآمنة من شبكة الملايين من الأجهزة المتصلة، مع تخطيط الشركة لدعم وتطوير حلول

□ **فلوريدا** – كشفت شركة “إس إيه بي” للاتصالات، خلال مشاركتها في فعالية “سافير ناو” التي أقيمت حديثا في مدينة أورلاندو بولاية فلوريدا، النقاب عن منصة “هانا” السحابية الموجهة لإنترنت الأشياء، والتي تسهم في إكساب العملاء مزيدا من الكفاءات وتمنحهم القدرة على إيجاد نماذج مبتكرة لتحقيق العوائد، فضلا عن إبداع منتجات وخدمات جديدة.

ويتزايد كل من الاستهلاك الرقمي والتجارة الرقمية انتشارا بين الأفراد، وذلك يشمل شراء الأغاني والكتب وحتى السيارات والمنازل عبر الإنترنت في بعض البلدان. ويرى خبراء أن الاقتصاد الرقمي سيواصل النمو بما يتماشى مع حقبة إنترنت الأشياء، التي ستشهد ارتفاع أعداد الأجهزة المتصلة من تسعة مليارات في الوقت الراهن إلى 50 مليارا على الأقل في العام 2020،

وخلق 14.4 تريليون دولار من إجمالي القيمة المكتسبة والموفرة، وفقا لتقرير صادر عن “إس إيه بي” و”ستيفنسون استراتيجيز”.

وترى شركة “ماكيزي أند كومباني”، في هذا الإطار، أن الشركات التي تتبنى التحولات الرقمية يمكن أن تحقق زيادة في العوائد بمقدار 30 بالمئة، ما يدل على ازدياد الطلب على الحلول في الاقتصاد الرقمي.

واطلقت “إس إيه بي” منصة “هانا” السحابية الخاصة بإنترنت الأشياء، ضمن

دمج ومكاملة على المستوى السحابي للحلول البرمجية والخدمات الخاصة بالموارد البشرية بين الشركات

“

لدى عملائنا وشركائنا الآن القدرة على ربط أي شيء بأي تطبيق أو عملية تجارية في شركاتهم أو على شبكة الأعمال التجارية، ومن شأن هذا الأمر تحقيق التميز التشغيلي وتزويد العملاء بخبرات ومنتجات وخدمات جديدة“.
وبات لدى “إس إيه بي” محفظة من تطبيقات إنترنت الأشياء، مثل حل الأصول المترابطة “إس إيه بي كونيكسد اسبيتس”، الذي يشمل نسخة سحابية من حل الصيانة والخدمة الوقائية، وبرنامج اللوجستيات المترابطة، وغيرها من الحلول التي تحقق

كل من “إس إيه بي” و”أي بي إم” عن إجراء عمليات دمج ومكاملة على المستوى السحابي للحلول البرمجية والخدمات الخاصة بالموارد البشرية لدى الشركتين، من أجل الاستفادة من تحالفهما الاستراتيجي على الصعيد العالمي. ومن المتوقع أن تؤدي عملية الدمج هذه بين المنتجات إلى مساعدة العملاء على تحسين عملياتهم التجارية وتيسير عملية اتخاذ القرارات المبنية على الحقائق بشأن تعيين القوى العاملة وإدارتها.

وسيكون الدمج المرتقب بين الحل “سكسس فاكترز إيمبلوي سنترال” من “إس إيه بي” وحل الموارد البشرية البرمجي المستند على السحابة “تالنت أكويرشن

سويت” من “أي بي إم كينيكسا”، أول المنتجات التي ستصدر عن هذا التحالف .

ومن المتوقع أن يمكن هذا الدمج عملاء “أي بي إم” من نقل نظم المعلومات الخاصة بالموارد البشرية إلى السحابة، بفضل حل الموارد البشرية الأساسي الذي تقدمه شركة “سكسس فاكترز”، إحدى شركات “إس إيه بي”، فيما يساعدهم على حماية استثماراتهم في مجال التوظيف، ويزود عملاء الحل “إيمبلوي سنترال” بمجموعة واسعة من خيارات التوظيف والتقييم والتعيين.
كذلك أعلنت “إس إيه بي”، في شأن ذي صلة، عن منتجات رقمية جديدة تتماشى مع الموضوع الرئيسي لفعالية “سافير ناو”، وهو وضع تصورات جديدة لتبسيط العمليات التشغيلية للشركات.
وقم تصميم هذه المنتجات لتكون صالحة للشراء والاستخدام الفوري من الموظفين في الشركات الصغيرة أو الكبيرة، عبر تجربة جديدة للشراء من “إس إيه بي” عن طريق الإنترنت، دون حاجة إلى طلب مقترح شراء أو تقديم أمر شراء أو فاتورة.

المنفعة للشركات العاملة على منصة “هانا” السحابية لإنترنت الأشياء من “إس إيه بي”.

كما تعمل كل من “غوغل” و”إس إيه بي”، من جانب آخر، على الجمع بين سِمَتي الاكتشاف والتصور الموثوق بهما للبيانات اللتين يتسم بهما الحل “لوميرا” من “إس إيه بي”، مع قدرات المشاركة والتفسيق التي تنقسم بها مستندات غوغل، ما يسمح للعملاء بالوصول إلى مستندات غوغل وتحويلها وجمعها مع البيانات المؤسسية عبر بنية ملحقات “لوميرا” لتحقيق تصورات وأفكار مقنعة مستمدة من تلك البيانات في “لوميرا“.
وعلى صعيد متصل، أعلنت

ديل ضمن «الكوكبة الريادية» في تصنيع حلول الحوسبة

عالمية مرموقة مثل غارتنر، يؤكد أن ديل هي الأقدر على فهم مراكز بيانات المستقبل“.
ويمكن الإطلاع على تقارير غارتنر (باللغة الإنكليزية) عبر موقع “ديل”.

وتعد ديل واحدة من أكبر الشركات العالمية المزودة بنظم الخوادم “إكس 86” في العالم، وصنفتها غارتنر ضمن الكوكبة الريادية 2015 عن فئة الخوادم التركيبية. وتجمع خوادم “ديل باور إيدج إف إكس” بين كثافة وكفاءة خوادم بليد من جهة، وبساطة نظم الخوادم وتكلفتها المجدية. وتنتج هذه الحلول المبتكرة للعملاء تلبية متطلبات أعباء الأعمال المتغيرة والاستفادة من المعايير الفائقة على صعيد الموثوقية

والتوافرية والخدمة. وتستفيد أعداد متزايدة من الشركات حول العالم من نظم خوادم “ديل باور إيدج إف إكس”، منها على سبيل المثال شركة تجارة إلكترونية في آسيا اشترت أكثر من 10 آلاف من خوادم “ديل باور إيدج إف إكس” كافضل الحلول المناسبة، ومنها أيضا معهد لإدارة الاستثمار بالولايات المتحدة الأميركية، حيث اشترى المئات من الخوادم لتمكنه من تشغيل حلول تحليل البيانات المعقدة ونظم المتاجرة من أجل تقديم خدمة أفضل لعملائه.

ونشرت غارتنر تقرير الكوكبة الريادية عن الخوادم التركيبية بالتزامن مع احتفال ديل بمرور عشرين عاما على إطلاق سلسلة

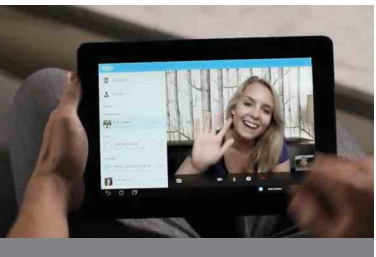
مزايا وعيوب الشحن اللاسلكي للهواتف الذكية

الهاتف الذكي يكون محدودا للغاية أثناء عملية الشحن اللاسلكي نظرا لأن الجهاز الجوال يجب أن يستقر بثبات على قاعدة الشحن، على عكس استعمال الشواحن



جديد التكنولوجيا

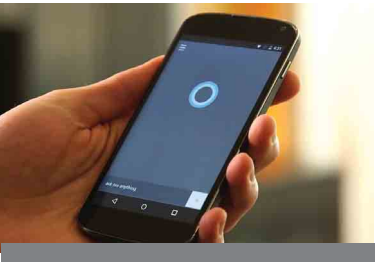
□ خدمة “سكايب” تتيح إمكانية إجراء محادثات نصية، صوتية ومرئية عن طريق المتصفح بشكل مستقل. وأتاحت سكايب الآن إمكانية استخدام الخدمة الخاصة بها عبر المتصفح لجميع المستخدمين والتي تعرف بـ”سكايب فور ويب”، وهي لا تزال في مرحلتها التجريبية. حيث يكفي أن يقوم المستخدم بالتوجه إلى موقع “وسب. سكايب. كوم” ومن ثم تسجيل الدخول بحساب سكايب الخاص به، وبعد تسجيل الدخول سيفتح الموقع حساب المستخدم على سكايب، لتثبيت إضافة بسيطة لدعم إمكانية إجراء المكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو.



□ “إل جي” تكشف عن أحدث منتجاتها في سلسلة أجهزة الإسقاط الضوئي “ميني بيم”، وهو الجهاز “ميني بيم نانو”، الذي قالت إنه أصغرها وأخفها وزنا وأرخصها ثمنا. ومع وزن لا يتجاوز 270 غراما، قالت إل جي إن جهاز العرض ميني بيم نانو، الذي يحمل رقم الطراز “بي في 150 جي”، ليس أثقل من كتاب صغير. ومع أبعاد 108x103x44 ميليمترا يبلغ حجمه حجم محفظة النقود.



□ “مايكروسوفت” تعلن عن إطلاق مساعدتها الصوتي “كورتانا” لنظام أندرويد، حيث سيتم الربط بين التطبيق على الهاتف وبين حساب مايكروسوفت الخاص بالمستخدم، ليعمل بشكل متكامل بين مختلف الأنظمة، سواء كان هاتفا ذكيا أو ويندوز 10 أو جهاز إكس بوكس ون، حيث ستتم مزامنة البيانات مع حساب مايكروسوفت. وتمكن الميزة مستخدمي كورتانا من القيام ببعض المهام مثل تسجيل تذكير على التطبيق الخاص بهواتف أندرويد الخاصة به.



□ “سامسونغ محرك أقراص خارجي” يمتاز بسعتها الكبيرة ونحافته، يستهدف مستخدمي الحواسيب الشخصية الباحثين عن المزيد من السعة التخزينية التي قد لا توجد في أجهزتهم. وتبلغ سعة محرك الأقراص الجديد، الذي أطلقت عليه سامسونغ اسم “بي 3 بورتابل” 4 تيرابايت ولا تتجاوز سماكته 0.78 بوصة. كما أنه يمتاز بعدم حاجته لمصدر طاقة خارجي، حيث يستمدّها من منفذ “يو إس بي” الخاص بالحاسوب. وتعتزم سامسونغ طرحه في وقت لاحق من هذا الشهر إلى جانب محرك الأقراص “أم 3 بروتابل” الذي يمتاز بقدرته على تحمل الظروف القاسية.



□ شركة “ون بلاس” تعلن عن قدوم هاتفها الرئيسي القادم “ون بلاس تو” بمعالج كوالكوم الأحدث “سنايدرأجون 810“. وسيأتي “ون بلاس تو” بمعالج كوالكوم سنايدرأجون 810 الإصدار 2.1 المحسن، والذي طور ليعمل أبرد مما سبق، وخصوصا بعد الشكاوى المتكررة من ارتفاع حرارة الهواتف التي تعمل بمعالج سنايدرأجون 810، وذكرت أنه صُنع مع أخذ الحيلة من ارتفاع الحرارة، مع المعالج الرسومي القوي “أدريينو 430“. ويوفر معالج كوالكوم سنايدرأجون 810 سرعة كبيرة في الأداء، وتعدد مهام سلس وسريع مع عمر بطارية أطول.



تمارين التوازن تقوي العضلات وتنمي التحمل والليونة

الوقوف على اليدين يخفف الضغط على الأطراف السفلية

خلافًا للسائد تمارين التوازن والوقوف على الرأس والقدمين ليست حكرا على الرياضيين ومحترفي الجمباز وليست بالصعوبة التي تمنع غيرهم من إتقان ممارستها، بل ويذهب المدربون إلى أبعد من ذلك ويحثون الجميع على القيام بها والمواظبة عليها لما لها من فوائد على مرونة الجسم ولياقته.

لبرهة من الزمن، وتعاد هذه الحركة مرارا إلى حين التاكّد من تحقيق التوازن على اليدين ولا يسمح للصديق الثاني بالتدخل إلا في حال أحس باحتمال السقوط أو التعثر. وهناك من يعتمد طريقة أخرى تغني عن الصديق المساعد وهي الارتكاز على مساحة عمودية مستقيمة مثل الحائط.

وترتكز هذه الطريقة على الوقوف ورفع اليدين إلى فوق مع ترك مسافة صغيرة بين الساقين وتسبيق إحداهما على الأخرى ثم التقدم خطوة إلى الأمام بالساق المتقدمة وحني الجسم قليلا، لإتمام الحركة. وبمجرد الوقوف ينبغي ترك اليدين والظهر والرأس في وضعية مستقيمة والحفاظ على توازن الكتفين وتجنب ارتخائهما أو ثني المرفقين، لأن ذلك يتسبب في السقوط.

وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من الدراسات كشفت أن تمارين التوازن، لا سيما الوقوف على القدمين، تساعد على تحسين المزاج والشعور بالسعادة، ذلك أن تدفق الدم إلى المخ يبعث على الإحساس بالهدوء. ويؤثر الوقوف على اليدين على المزاج بتقليله لإفراز هرمون التوتر والكولسترول والذي لا يساعد على التخلص الفوري من التوتر فقط ولكن قد يجدي في علاج بعض حالات الاكتئاب أيضا. ويساعد تمرين التوازن في تقوية محور الجسم ويقوي عضلات المعدة وعضلات الفخذ القابضة وأوتار الركبتين وعضلات الفخذ الداخلية وأسفل الظهر.

ولأن تمارين الوقوف على اليدين تعتمد على تحمل الوزن، فإنها تساعد على تقوية العظام وتقلل إصابتها بالهشاشة. وهي أيضا مفيدة لصحة العمود الفقري وتساعد على تقوية عظام الكتفين والذراعين والمعصمين. وجدير بالذكر أن قلب الجسم رأسا على عقب، لفترة من الزمن، يحسن دورته الدموية ويخفف الضغط الزائد على القلب ويضمن وصول الدم للأجزاء العليا من الجسم مع إراحة الضغط قليلا عن القدمين والساقين. ويساعد على تمدد الحجاب الحاجز في نفس الوقت مما يزيد من تدفق الدم إلى الرئتين. وعلى عكس التمارين الرياضية الأخرى التي تستهدف عضلة واحدة أو اثنتين فقط

□ لندن - كشفت عديد البحوث أن تمارين التوازن، لا سيما الوقوف على الرأس أو اليدين تقوي الجزء العلوي من العضلات وتزيد من مرونتها وقوة تحملها.

وحتى يتحقق التوازن والوقوف الحر دون تعثر أو سقوط يوصي المدربون باعتماد بعض التمارين التي من شأنها تقوية عضلات اليد لتتمكن من تحمل ثقل الجسم عليها بدل القدمين.

وللحصول على جزء علوي قوي من الأفضل القيام بالتمرين مع الاستناد إلى الحائط 3 مرات تتراوح كل مدة من 5 إلى 10 ثوان كبداية مع إطالة المدة تدريجيا والمواظبة على نفس الخطوات.

ونظرا لأن كثرة المحاولات في البداية ستؤدي إلى السقوط لأكثر من مرة فإنه من الضروري اختيار مكان مناسب للوقوف على اليدين، فلا يكون صلبا ولا ناعما جدا. وإن كان هذا المكان داخل المنزل فينصح باستخدام المفروشات المعتمدة في صالات الجمباز، وأما في حال الرغبة في القيام بهذه التمارين خارج البيت، فإن الحدائق المعشبة أو الرمال من أفضل الاختيارات المناسبة، لأن أرضيتها تخفف من حدة الإصابات.

ويشار إلى أن تمارين التوازن تشكل بعض الضغط على العضلات السفلى، لذلك القيام ببعض حركات الإحماء يساعد على إعداد الأعضاء ورفع جاهزيتها.

وينصح الخبراء بالاستعانة بشخص ثان، عند محاولة الوقوف على اليدين لأول مرة، حتى يساعد على معرفة وضعية التوازن المناسبة، وذلك عبر التقاطه للساقين عند وصولهما لنقطة الاستقامة وتركهما كذلك

تمارين التوازن تعتمد على تحمل الوزن مما يقوي العظام ويجعلها أقل عرضة للإصابة بالهشاشة



الوقوف على اليدين يساعد على تدفق الدم بسهولة

إلى الخلايا ومنع تخزين السوائل في القدمين والحد من انتشار دوالي الساقين. ومن بين أهم الرياضات التي تتحقق فيها عملية التوازن والليونة والقوة ويمكن تعلمها منذ الصغر رياضة الجمباز التي تساعد على تقوية عضلات الجسم وتنمية طاقتها وليونتها.

وتشتمل معظم تمارينات الجمباز على حركات بطيئة متناغمة، ويمكن أدائها دون الحاجة إلى معدات خاصة. وتقول المدربة الرياضية مارلين المقداد: هي رياضة يؤدي فيها كل متنافس تمارين بهلوانية على أنواع مختلفة من معدات الجمباز، ويتبارى فيها فريقان أو أكثر في منافسة في صالة للألعاب الرياضية في النوادي أو ربما في مسابقات على شكل ألعاب ليونة. وهناك منافسات منفصلة لكل من فرق الرجال والنساء.

ويؤكد الخبراء أن الجمباز عرف أكثر خلال المنافسات والمسابقات ولكن جل تمارينه بسيطة ويمكن أدائها في المنزل أو الحديقة ويمكن تدريب الأطفال منذ سنواتهم الأولى على بعض حركاته التي تعود الطفل على النشاط والمرونة والليونة.

ويعود تاريخ الجمباز إلى أربعة آلاف سنة خلت، ويذكر بعض المؤرخين أنه مستوحى من الهلوانات في مصر القديمة، حيث كان اللاعبون يقفزون ويتشقلبون ويقومون بحركات تحتاج للياقة بدنية كبيرة. وقد أوضحت بعض الرسوم والنقوش الموجودة على جدران الأهرامات والمقابر المكتشفة ذلك. وقد مارس الرجال والسيدات لدى الإغريق الرياضة على أنواعها، ومن بينها الجمباز الذي أصبح جزءا من ألعابهم الأولمبية.

وولد الجمباز بنوعه الإيقاعي عبر جمع النظام الألماني في لعب الحركات الأرضية، واستخدام القدرة الجسدية واللباقة البدنية، والنظام السويدي للتمارين الحرة المصاحبة

من الجسم، يساعد الوقوف على اليدين على تعزيز القدرات العقلية للمخ وتحسين الصحة العامة للجسم من خلال تحسين وظائفه كتسهيل وصول الأوكسجين والمغذيات الطبيعية إلى الدماغ مما يساهم في تغذية بصيلات الرأس وتقويتها وتحسين ملمس الشعر والوقاية من الشيب المبكر والوقاية من مشكلات النسيان والزهايمر، بالإضافة إلى تنشيط الدورة الدموية في البشرة مما يساهم في تجديد خلاياها بسهولة وعلاج مشكلات التجاعيد والخطوط الرفيعة والسيلوليت. وتساعد عملية الوقوف على اليدين أيضا على تطهير الغدد الكظرية -المسؤولة عن إفراز الأدرينالين في الدم- من السموم مما يساهم في علاج الاكتئاب والإحباط وتعزيز الأفكار الإيجابية في المخ.

وبينت بعض البحوث العلمية الحديثة أن تمارين التوازن تحفز القدرة الجنسية للرجال والنساء على حد سواء. وبالمواظب على ممارستها يمكن معالجة مشكلات الهضم وتحسين عملية التمثيل الغذائي وتسهيل امتصاص المغذيات من الأطعمة وتوصيلها



البروتين يقلل الإحساس بالجوع أثناء الحمية

وبعد المتابعة لمدة 12 شهرا أخرى، اكتشف الباحثون أن المجموعة التي تتناول الحمية عالية البروتين نجحت بشكل أكبر في الحفاظ على جسمها دون زيادة في الوزن أكثر من مجموعة البروتين المتوسط. وبين الباحثون أن البروتين عندما يساعد على بناء العضلات فهو يخفف بالضرورة في نسبة الدهون الضارة في الجسم. فكلما زادت الكتلة العضلية، كلما زادت معدلات الأيض الغذائي وبالتالي حرق أكبر للدهون على مدار اليوم حتى في أوقات الراحة.

ويحتوي غرام البروتين على 4 سعرات حرارية مقارنة بغرام الدهون الذي يحتوي

كلما زادت الكتلة العضلية، زادت معدلات الأيض الغذائي، وبالتالي حرق أكبر للدهون على مدار اليوم حتى في أوقات الراحة

على 9 سعرات حرارية، ويعني ذلك أنه يمكن تناول كميات أكبر من الطعام الغني بالبروتين مع الحفاظ على كمية سعرات منخفضة. كما أن البروتين يأخذ وقت أطول للهضم وبالتالي يبقى في المعدة وبيعت على الشعور بالامتلاء لفترة أطول.

وأثبتت دراسة جديدة أن مع كل زيادة 1 بالمة من البروتين في الحمية يقوم الشخص بخفض السعرات الحرارية من باقي الطعام بـ51 سعرة حرارية.

وأجريت دراسة أخرى على مجموعة من المتطوعين تناولوا إفطارا مكونا إما من بيض أو كورن فلكس أو كرواسون. وتناولت الثلاث مجموعات نفس السعرات الحرارية على الإفطار وتمت مراقبة ما يكلونه على الغداء والعشاء.

فاكتشف الباحثون أن المجموعة التي تناولت البيض تناولت 400 سعرة حرارية أقل من المجموعتين الأخريين بسبب زيادة الشبع. ويذكر أن جودة البروتين الذي نتناوله تشكل فارقا كبيرا. فالبروتين الحيواني، من الألبان والبيض واللحوم، يسمى بالبروتين الكامل، حيث يحتوي على كل الـ22 حمض أميني (13 حمض أميني غير أساسي يمكن



الأطعمة الغنية بالبروتين تحتاج إلى سعرات أكبر لهضمها

تصنيعهم بالجسم، و9 أحماض أمينية أساسية يجب الحصول عليها من مصدر خارجي). والبروتين النباتي، من المكسرات والنشويات والبقوليات يعد بروتين غير

زمن حقوق الإنسان لم يوفر لعاملات المنازل أبسط الحقوق

القانون اللبناني يجرّد المعينات المنزليات من الحق في الحب والزواج



مساعي تأسيس «نقابة عامة للعاملين في الخدمة الاجتماعية والمكاتب والخدمة المنزلية» لم تحصل حتى اليوم على رد من وزارة العمل

عاملة المنزل في المجتمع اللبناني اسمها "سريلنكية" بغض النظر عن جنسيتها ولونها وعرقها. هذا التوصيف يطلقه اللبنانيون على كل عاملة منزل أجنبية دلالة على مهنتها في تعبير يشي بفوقية يتسم بها المجتمع اللبناني. ولعقود خلت ظل العمال الأجانب في لبنان ولا سيما النساء منهم عرضة للانتهاك والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية فلا مؤسسات مدنية ترعاهم، ولا قوانين تحميهم.



أنديرا مطر

طراً تغيير طفيف على هذه القضية في السنتين الأخيرتين بعد أن بدأت صرخات العمال تتعالى، وكثرت حوادث الانتحار. وفي ظاهرة لافتة باتت أخبار العمال الأجانب وأوضاعهم تتصدر نشرات الأخبار، ما أسس لبيئة داعمة ومؤيدة لحقوقهم، وصلت إلى حد المطالبة بترخيص نقابة خاصة بهم.

منذ التسعينيات بدأت موجة استقدام العمال الأجانب إلى لبنان. كانت الحرب اللبنانية قد وضعت أوزارها وعاد الأمن والاستقرار مع بداية أزمة اقتصادية، ما اضطر سيدات لبنانيات كثرات لاقتحام سوق العمل، وشجع على استخدام عاملات أجنبيات للقيام بأعباء الخدمة المنزلية ورعاية الأبناء.

وبتوافد العمال إلى لبنان من مختلف البلدان الفقيرة، جنسيات متعددة شكلت مجتمعاً داخل المجتمع اللبناني. من أقصى آسيا إلى أفريقيا. يصلون إلى بلد لا يفقهون لغته، ولا أساليب عيشه. يعملون في ظروف قاسية ومهينة، ما خلا من أسعفه الحظ منهم بإيجاد عائلة ورب عمل ممن ينظرون إلى الإنسان كقيمة بحد ذاته بغض النظر عن وضعه الاجتماعي وجنسه ولونه. وتقول الإحصاءات إن عاملة أجنبية تموت أسبوعياً في لبنان، وأن واحدة على الأقل تتعرض لانتهاك معنوي وجسدي ما عدا القابحات في سجون الأمن العام اللبناني. في المقابل شهدت السنوات الأخيرة محاولات قتل سيدات أو أطفال من بيوت مخدوميهم، نفذتها عاملات أجنبيات وحالات سرقة وقرار من البيوت.

تأسيس النقابة لتحقيق العدالة

بعرية ريككة تشرح "كوماري" النحيلة حد الخيال معاناتها في العمل. تقول إنها تستيقظ في الخامسة فجراً وتنام بعد منتصف الليل. وأن ربة المنزل تعد حبات الفاكهة قبل النوم للتأكد من أنها لن تتناول شيئاً منها. ربما لا تعلم كوماري أن العقد ينص على العمل عشر ساعات يومياً فقط. وأنه يحق لها بيوم إجازة الأسبوع. حين وصلت إلى لبنان دربها مدير المكتب على الأعمال المنزلية وكيفية التعامل مع أصحاب العمل، وأبقى شروط العقد خفية عنها.

فرح سلقاً المنسقة العامة لحركة

مناهضة العنصرية في لبنان: «تعتبر

العاملة من بين أغراض المنزل، فلا

رقيب ولا حسيب سوى ضمير الكفيل»

“

تنتهك حقوق هؤلاء العمال إلى جانب بعض الدول الخليجية.

يقول عبدالله إن هيئات المجتمع المدني سبقت النقابات في حمل لواء قضية العمال الأجانب، وإنما من منحنى الخدمة الاجتماعية في حين أن الاتحاد يسير بها من زاوية حقوقية واقتصادية وهو مستمر في نضاله حتى يصل إلى تأسيس نقابة للعمال الأجانب. يحرص الاتحاد على متابعة مشاكل العمال من الناحية القانونية، ويعمل على تأمين محامين لمتابعة الشكاوى العالقة التي يتقدم بها العمال إلى المحاكم، منبهاً إلى أن هؤلاء العمال يجهلون اللغة والقوانين والتشريعات وبالتالي يتعرضون للاستغلال.

الحب الممنوع والسمسرة

لا تقتصر سياسة التمييز ضد عمال الخدمة المنزلية في استثنائهم من قانون العمل. تستكمل فصولها في قرارات صدرت تباعاً عن المديرية العامة للأمن العام على غرار القرار الذي صدر العام الفائت والقاضي برفض تجديد إقامات أولاد العاملات في الخدمة المنزلية المقيمين في لبنان، فعاملة المنزل (فئة رابعة) لا يحق لها ما يحق للمستخدمين الأجانب من الفئتين الأولى والثانية. وفي أواخر العام الماضي، أصدرت وزارة العدل تعميماً إلى كتاب العدل في لبنان ينص على

أن يتعهد صاحب العمل تجاه المديرية العامة بعدم وجود "أي علاقة زواج أو ارتباط من أي نوع كان تربط العاملة بأي شخص عربي أو أجنبي مقيم على الأراضي اللبنانية". كما يتعهد أنه "في حال تبين لاحقاً وجود أي علاقة زواج حصلت بعد دخول العاملة يجب مراجعة الأمن العام بعد تأمين تذكرة سفر بغية ترحيلها إلى بلدها".

هذا التعهد أثار سخط الحقوقيين وهيئات المجتمع المدني لما يتضمنه من انتهاك لحرية العاملة الشخصية. ولا يقتصر الأمر هنا على مجرد الكشف على بيانات العاملة الرسمية للاطلاع على ما إذا كنت متزوجة أم عذراء، بل يستتبع حربتها، ويخرق خصوصيتها، ويحول حياتها الشخصية إلى شأن من شؤون صاحب العمل عندما يعطيهم الحق بالتحري عنها، مثل التدقيق في هواتفهن، ورسائلهن، ومكالمتهن، ومعرفة أماكن تفضية إجازتهن.. إلخ.

تتكاثر مكاتب استقدام الخادِمات في لبنان كالفطريات. وتقوم بمهمة استقدام العمال الأجانب على حساب المؤسسة الوطنية للاستخدام التابعة لوزارة العمل والموكلة أصلاً بهذا الملف. تفشت مكاتب الاستخدام منذ عهد حكومات الرئيس الراحل رفيق الحريري عندما عين عبدالله الأمين وزيراً للعمل، بسبب زبائنية النظام اللبناني الذي يتيح للمتنفذين وازلام زعماء الطوائف الحصول على مكاسب الإحصاء الرسمي اليوم يشير إلى وجود 600 مكتب مرخص بالتوازي مع وجود "مكاتب ظل"، تنمو على هامش المكاتب الرسمية، ويديرها سماسرة أو موظفون في القطاع العام يفتتحونها بأسماء زوجاتهم أو أقاربهم، ومطبوقين سياسة "الاتجار بالبشر" و"تجارة الفيز" وتمصر عملية استقدام الخادِمات إلى لبنان بالمراحل التالية:

تتقدم الراغبات في العمل بلبنان بطلب عمل بأحد المكاتب في بلدها، فيقوم هذا المكتب بإرسال الطلبات إلى المكاتب المتعاملة معه في لبنان، من ثم يقوم مكتب الاستخدام اللبناني بعرض الطلب على الكفيل الذي يرغب بتوظيفها. يختار الكفيل العاملة حسب المواصفات التي يريدها. يقول أحد أصحاب المكاتب أن الكفيل يتفحص الطلبات وصور العاملات ويقرر بناء على الجنسية أو اللون أو مؤهلاتها العلمية كأن تجد لغة أجنبية كالإنكليزية أو الفرنسية، وخبرتها العملية. ثم يتم التعاقد بين الفريق الثلاثة، حسب اتفاقية من السفارة حسب جنسية العاملة. لكن غالباً ما يلجأ صاحب المكتب إلى تنظيم عقد مستقل بينه وبين الكفيل يتيح له المناورة والإفلات من القانون. وبعد توقيع العقد يأتي دور الوزارة لتعطي موافقتها ليتحول بعدها ملف العاملة إلى الأمن العام الذي يقوم بدراسة الطلب للتأكد من قدرة الكفيل المادية وتوفر الظروف المعنوية لإيواء عاملة في منزله.

تمنح الموافقة بعد التأكد من استيفاء الشروط على منح العاملة إجازة عمل لمدة ثلاثة أشهر تخولها الدخول إلى لبنان. يتكفل الكفيل أو صاحب المكتب متابعة تأمين الشروط



صوت لبنان في مؤتمر منظمة العمل الدولية في جنيف عام 2011 على الاتفاقية 189 القاضية بمنح العاملات في المنازل حقوقهن

القانونية وأهمها إجراء فحوص طبية تؤكد أنها سليمة من الأمراض المعدية. تعطي بعدها الإقامة القانونية السنوية. لا يخلو الأمر من تجاوزات ترافق هذه المرحلة إذ يعتمد بعض أصحاب المكاتب على تزوير الفحوصات الطبية كي لا يتكبّدوا تكاليف إعادة ترحيل العاملة إلى بلدها.

العاملة قطعة أثاث

تعتبر فرح سلقاً المنسقة العامة لحركة مناهضة العنصرية في لبنان أنه من غير المقبول في بلد مثل لبنان أن يكون هناك 250 ألف عامل أجنبي بلا قانون يرعاهم. العدد هنا تقريبي وخاضع للتغيير نظراً لكسر الكثير من العمال لشروط إقامتهم والبقاء بصورة غير شرعية. وترى سلقاً أن الظلم يلحق بالعمال من خلال ثلاثة عوامل تتحكم به:

- نظام الكفالة وما يتركه من هامش للكفيل ومكتب الاستخدام بالتحكم به.
- وزارة العمل التي لا تشملها بقوانينها ولا تسمح ببديل آخر للقيام بهذه المهمة.
- موضوع العنصرية والتمييز بشكل عام. لا تنفي سلقاً أن قسماً كبيراً من أرباب العمل يتعاملون بشكل لائق مع العاملات لديهم، لكن بمجرد خروج هؤلاء من المنزل إلى الشارع سيتعرضن للكثير من الإهانات والتجريح. لدى سؤالها المنسقة في حركة مناهضة العنصرية عن أهم الشكاوى التي يتلقونها من العاملات تقول "يمكن أن أتحدث عن مئات المشاكل التي تبدأ بالاغتصاب، وتنتهي بعدم دفع رواتبهن لمدة تتجاوز السنة. في حالات كثيرة العاملة تعتبر من بين أغراض المنزل، فلا رقيب ولا حسيب سوى ضمير الكفيل".

ويسبب المعاملة السيئة بدءاً من تخطي حدود ساعات العمل، إلى عزلها في البيت وعدم السماح لها بالخروج، إلى حجز أوراقها. لا يبقى أمام العاملة سوى الفرار. ولأنها تخرج بلا أوراق تتخفى لفترة معينة إلى أن يقبض عليها الأمن العام ويذهبها في السجن، وهنا تبدأ الدوامة.

رداً على سؤال الـ"عرب" عن الأسباب التي تحول دون توقيعها على ترخيص لنقابة عمال الخدمة المنزلية، قال وزير العمل اللبناني "لست أنا من يمنع بل القانون اللبناني. وأنا أطبقه". من جهة أخرى أكد القرزي أنه عمل منذ تسلمه الوزارة على تحسين أوضاع العمال والعاملات.

ومما لا شك فيه أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في كشف التجاوزات التي يتعرض لها العامل الأجنبي إلى الواجهة الإعلامية، ولجم بعض المتجاوزين ووضعهم أمام مسؤولياتهم تفادياً للفصائح والتشهير في انتظار منح وزير العمل ترخيصاً بإنشاء نقابة خاصة للمستخدمين الأجانب، فلا شيء يؤشر إلى تغيير جذري في أوضاعهم التي تضع الدولة والمجتمع اللبناني بجميع فئاته تحت طائلة المساءلة الأخلاقية والإنسانية.

أجواء رمضان الاحتفالية في المغرب لا تتقادم بمرور الزمن

الأسر المغربية تحرص على الاستعداد النفسي والمادي لشهر الصيام

ككل البلدان العربية يتميز شهر رمضان في مملكة المغرب بعبادات وتقاليد تراثية تختلف عن باقي أشهر السنة، وتعكس استعدادات المغاربة لهذا الشهر، وما مدى ارتباطهم بتقاليد الأسلاف الراسخة في ذاكرتهم، بالإضافة إلى مبادرة النساء بالخصوص، على إبراز قدراتهن وخبرتهن في الطهي لإعداد مأكولات متميزة وذات نكهة غنية.

□ **الرباط** - تظهر في أي ركن من شوارع المدن المغربية، أجواء رمضان، خاصة في المدن العتيقة حيث تفوح من كل مكان روائح ونكهات الأطباق المختلفة. ويلاحظ خلال هذا الشهر، الإقبال على الحلويات المغربية المتنوعة.

ومنذ فترة الصباح، يتزايد الإقبال على المحلات التجارية إلى وقت متأخر من الليل، حيث أن العرض الكبير والمتنوع يمكن المستهلكين من اقتناء كل ما يحتاجونه بهذه المناسبة سواء المواد الغذائية أو مكونات الأطباق المختلفة.

ولا يمكن اختزال الأجواء الرمضانية، والتي تعكس تمسك الأسر المغربية بالتقاليد الأصيلة، في الجانب المتعلق بالطهي، على الرغم من أن الأسرة توليه اهتماما كبيرا.

وفي سياق متصل، فإن التقاليد والأجواء التي تعم هذه الفترة تتيح الفرصة لاجتماع أفراد الأسرة، مع تزايد الاهتمام بالملابس التقليدية سواء لدى النساء أو الرجال، وكذلك الأطفال. وبالنظر لكونها تابعة من الأصالة المغربية، فإن الملابس التقليدية لم تفقد جاذبيتها، وتظل حاضرة سنة بعد سنة كلباس مفضل لدى المغاربة خلال شهر رمضان.

والمغرب كباقي البلدان الإسلامية، يعرف بحلول شهر رمضان مجموعة من التغيرات على مستوى التعامل والعادات والتقاليد، لا سيما الإقبال على سبيل التقرب إلى الله عز وجل قبل وأثناء هذا الشهر المبارك بشكل يبرز التقاليد الدينية والاجتماعية والثقافية للشعب المغربي.

وشهر رمضان في المغرب هو أيضا مناسبة للسيدات لإعداد أشهر أنواع الأطعمة سواء لمائدة الإفطار أو السحور. وتظل شربة "الحريرة" هي الأكلة المفضلة لدى جميع المغاربة، وهي خليط من القطنيات والدقيق والأرز وبعض الخضار.

كما أن حلوى"الشباكية" لا يخلو منها منزل سواء في المدن والأرياف باعتبارها مكمل غذائي ومعوذا عن السكريات التي يحتاجها الجسم بعد الصيام.

هذا إضافة إلى التمور والأسماك والفظائر

”

الملابس التقليدية لم تفقد جاذبيتها، وتظل حاضرة سنة بعد سنة كلباس مفضل لدى المغاربة خلال شهر رمضان

رمضان

“

معايير لشراء النظارة الشمسية المناسبة

□ برلين - تعد النظارة الشمسية من الإكسسوارات، التي لا غنى عنها خلال فصل الصيف، حيث تضيف لمسة أنيقة نهائية على المظهر. وإلى جانب المظهر الأنثيق، ينبغي أن توفر النظارة الشمسية أيضا حماية فعالة للعين من الأشعة فوق البنفسجية الضارة.

وقالت جمعية "الرؤية الجيدة" الألمانية إن درجة قتامة عدسات النظارة الشمسية مقسمة إلى فئات تمتد من 0 إلى 4، موضحة أنه عند أدنى فئة تمتص العدسات 20 بالمئة

من الضوء، لذا فإنها تتناسب مع الأيام الغائمة والمساء، بينما تعمل الفئة 1 على ترشيح ما يتراوح من 20 بالمئة إلى 57 بالمئة من الضوء ويمكن استعمالها خلال الطقس المتقلب.

وتتمتع الفئة 2 الضوء بنسبة تتراوح من 57 بالمئة إلى 82 بالمئة، في حين يمتص مرشح الفئة الثالثة

الضوء بنسبة تقع بين 82 بالمئة و92 بالمئة، ما يجعلها مناسبة للأسطح المائية الساطعة والشواطئ والمناطق الجبلية. أما المرتفعات الجبلية فتستلزم الفئة 4.

من جانبها، قالت الرابطة الألمانية لأطباء العيون إن درجة لون العدسة وحدها ليست معياراً لمدى الحماية من الأشعة فوق البنفسجية، لذا فإنه من المهم التحقق قبل شراء النظارة من وجود علامة الجودة مثل (CE)، والتي تشير إلى أن النظارة تحمي من أشعة الشمس فوق البنفسجية ذات الطول الموجي 380 نانومترا.

وأضافت الهيئة الألمانية لاختبار السلع أن الموحي للأشعة الضارة قد يصل إلى 400 نانومتر، ما يستلزم ارتداء نظارة بها تشتمل على علامة (UV400)، والتي تعني حجب

جميع الأشعة، التي يصل طولها الموجي إلى 400 نانومتر.

وأشارت جمعية "الرؤية الجيدة" إلى أن لون عدسات النظارة قد يتسبب في تغير الألوان في البيئة المحيطة، موضحة أن العدسات البنية والرمادية والخضراء هي أقل العدسات التي تغير الألوان. أما العدسات الصفراء أو البرتقالية فتزيد من تباين الألوان وتخفض حمايتها من الإبهار نسبيا.

وحسب الهيئة الألمانية لاختبار السلع، فإن العدسات البرتقالية تتناسب مع ممارسة الرياضة في الهواء الطلق، حيث أنها تعزز من تباين اللون الأخضر، ولكنها تؤدي إلى عدم إدراك الألوان الصارخة بشكل صحيح مثل ألوان إشارات المرور.

”

الأطفال يحتاجون بشكل حتمي إلى نظارة شمسية توفر الحماية من الأشعة فوق البنفسجية بنسبة 100 بالمئة في أيام الصيف

“



رمضان في المغرب تمسك بالتقاليد وتعزيز لروح التكافل والمودة

يحضر من دقيق القمح، ويجري طهيه في أنية مصنوعة من الطين. وتتسم عادات وتقاليد الأسر المغربية في مدينة تارودانت خلال شهر رمضان بطابع خاصة، إذ أن أول ما يجري اللجوء إليه غالبا هو اقتناء أواني طبخ تقليدية جديدة في مقدمتها "الطاجين" و"الطوجيجية"، وهي الأنية التي تستخدم في إعداد نوع من الخبز يصطلح عليه في بعض المناطق المغربية بـ"المطلوع" وفي مناطق أخرى بـ"البطبوط" أو بـ"خبز الطوجيجية".

ويجري إعداد الطاجين الذي يقدم كوجبة للشاء وفق طريقة خاصة تكسب هذه الوجبة نكهة وطعما فريدين، وهذا ما جعل المولعين بفن الطبخ المغربي يبتعدون مصطلح "الطاجين السوسي".

أما "خبز الطوجيجية" فعادة ما يجري إعداده قبل موعد السحور بفترة قليلة ومن شروط تقديمه أن يكون طريا ساخنا قبل أن يبلل بزيت الزيتون الذي يجري تحضيره أثناء عملية عصره طبقا لشروط دقيقة، إذ جرى الاحتفاظ بهذا الزيت أو بجزء منه خصيصا لتقديم وجبة السحور التي لا تخلو أيضا من العسل الحر وكؤوس الشاي.

ويستعد سكان الصحراء المغربية لشهر الصيام، شأنهم في ذلك شأن باقي سكان المدن المغربية الأخرى، في جو تطعيه السكينة ونقاء النفس وتكريس العادات والتقاليد الدينية النابعة من قيم الهوية المغربية الصحراوية.

فيستعد متساكني العيون خلال الشهر الفضيل لاقتناء كل المستلزمات والحاجيات لإعداد المأكولات والحلويات والملابس الجديدة، حيث تعرف محلات بيع الزي الصحراوي بالأقاليم الجنوبية خلال الشهر الكريم رواجاً ملحوظا يجسده حرص الأسر بهذه الربوع من المملكة على ارتداء اللباس

التقليدي الذي يشكل جزءا من الثقافة المحلية. ويتميز سكان المملكة المغربية بتقاسم العادات والتقاليد، مثل زيارة الأهل والأقارب رغبة في خلق المرح وتقوية أواصر التآلف والمودة بين العائلات والأسر وتعزيز روح التكافل والتضامن الاجتماعي، لا يزالون متمسكين بمقومات الثقافة الحسانية المغربية خلال الشهر الفضيل. وعلى إثر أداء صلاة العشاء والتراويح، يتجدد السمر الطويل وتقام الولائم بين الأسر والعائلات في شكل مجموعات بحيث تنتقل كل يوم مجموعة من الأسر إلى البيت الذي يأتي دوره.

وأوضح الباحث في التراث الشعبي الحساني، إبراهيم الحيسن، أن بعض الأسر أصبحت، بحكم التمدن والتغيرات السوسيو-ثقافية التي عرفها المجتمع الصحراوي بالأقاليم الجنوبية، تساير هذا التطور من حيث تقديم الوجبات الرمضانية التي تشمل الفطور والعشاء والسحور وهي موائد لا تختلف من حيث الكم والكيف عن تلك التي تقوم بإعدادها الأسر المغربية بشمال المملكة.

وأشار إلى أن من مظاهر التراث الشعبي السائد خلال شهر رمضان، هو تقسيم الشهر إلى ثلاث مراحل تسمى المرحلة الأولى بـ"عشرية التركية (الأطفال) أو "عشرية ركاب الخيل" حيث تكون للإنسان قدرة على تحمل الصيام، وتسمى الثانية بـ"عشرية أفكاريش" أو "عشرية ركاب لبيل" (الإبل) وهي مرحلة تتطلب صبرا إضافيا، فيما تسمى المرحلة الثالثة بـ"عشرية لعرايز" (المسنات) وتدل على مرور الوقت ببطء والإحساس بالتعب الناجم عن الصوم خلال الثلث الأخير من رمضان.

من ناحية أخرى، شددت جمعية "الرؤية الجيدة" على ضرورة أن تكون النظارة كبيرة بشكل كاف، بحيث تغطي الجوانب، وذلك لتحمي العين من الأشعة فوق البنفسجية والإبهار من الجوانب أيضا.

ومن المهم أيضا أن تكون النظارة الشمسية ذات مقاس مناسب، بحيث لا تضغط وسادات الأنف أو الأذرع على الوجه. كما أنه من الأفضل أن تكون وسادات الأنف مصنوعة من مادة بلاستيكية طرية، كي تتواءم بمرونة مع شكل الأنف.

وأشارت الجمعية إلى أهمية النظارة الشمسية للأطفال بصفة خاصة، نظراً لأن يؤبؤ العين لديهم يكون أكبر من مثيله لدى البالغين، فضلا عن أن عدسات إعينهم تنفذ الضوء بشكل أكبر أيضا.

لذا فإنهم يحتاجون بشكل حتمي إلى نظارة شمسية توفر الحماية من الأشعة فوق البنفسجية بنسبة 100 بالمئة في أيام الصيف المشمسة والمليدة بالغيوم قليلا. كما ينبغي على الآباء عدم تعريض الرضع إلى أشعة الشمس المباشرة.

طبق اليوم

مقلوبة اللحم بالبادنجان



المكونات:

- 2 حبات بادنجان كبيرة مقشرة ومقطعة إلى شرائح، مقلية في الزيت ومصفاة.
- كوبان من الأرز المغسول والمنقوع لربع ساعة.
- نصف كيلوغرام من لحم الخروف المسلووق بالبهارات، المطببة مثل الجبهان، البهار والقرفة مع ورقة غار مع الاحتفاظ بالشوربة لطبخ المقلوبة.
- ملح، فلفل أسود، بهار، قرفة، جبهان.
- حبتان من البصل مقطعة إلى قطع متوسطة الحجم و مقلية حتى تصبح ذهبية اللون.

طريقة الإعداد

- يصفى اللحم ويوضع في قاع إناء الطبخ، ويرص البادنجان فوق اللحم لتكوين طبقه أو طبقتين، ثم يصفى الأرز من الماء ويوضع فوق البادنجان، وفي هذه المرحلة يمكن إضافة البهارات المطببة إلى الأرز وخلطها جيدا.
- تضاف المرققة فوق الأرز حتى تغطيه كاملا دون زيادة، ويمكن إضافة قليل من الماء حسب الحاجة لاحقا، ثم تغلى مقلوبة اللحم بالبادنجان على نار عالية في البداية ثم على نار منخفضة الحرارة، مع استعمال القرص المعدني الوافي لمنع احتراق قاع القدر. يأخذ الطبخ حوالي 30-20 دقيقة أو حتى ينضج الرن.
- تقلب المقلوبة في صحن التقديم وتزين بالصنوبر المقلي وتقدم ساخنة مع السلطة الخضراء.

موضة

عباءات مفعمة

بالهدوء والحشمة

□ أطلقت الشبيخة رفيعة هلال بن دري المديرة الإبداعية لدار موزان للعبايات مجموعتها الجديدة لشهر رمضان 2015 تميزت بطابع متفرد مزج بين أصالة وروح العبادة التقليدي، وأحدث خطوط الموضة، فجاءت المكمل الأساسي لكل سيدة تسعى للاختلاف والتميز في شهر رمضان.

اعتمدت بن دري في هذه المجموعة المميزة والمكونة من اثنتين وثلاثين قطعة والمستوحاة من روح الشهر الكريم المفعمة بالهدوء والحشمة، على خلق تناغم في تصاميمها لهذه المجموعة الرمضانية، حيث تحافظ كل قطعة من المجموعة على الحشمة التي هي الغاية من العبادة، ولكنها في نفس الوقت تخرج العباية من تصميمها التقليدي لتضيف عليها الكثير من المميزات المبدعة وهذا ما نراه في التطريزات والقصات الخالقة.

واستخدمت بن دري أجود أنواع الأقمشة ومنها الكريب الخفيف، والتول واعتمدت على استخدام الكريستال والخرز. وعملت على استخدام ألوان الصيف الخفيفة كالأخضر الذهبي والأزرق والأبيض وغيرها من الألوان الحيوية.

وتميزت المجموعة بالتنوع والتفاصيل الفريدة التي تتخلل كل قطعة، فمزجت هذه التشكيلة النعومة والانسيابية وتميزت أيضا بتفاصيل دقيقة وقصات تناسب كل الأنواق.

الغموض يحيط بمستقبل المخضرمين هيدينك وكابيلو هولندا وروسيا تحت الضغط قبل عام على نهائيات كأس أوروبا

تحيط بالمدرّبين المخضرمين غوس هيدينك وفابيو كابيلو حالة من الغموض حول مستقبلهما في تدريب المنتخبين الهولندي والروسي المنافسين في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2016) المقررة في فرنسا.

□ باري - باتت كل من هولندا وروسيا تحت الضغط قبل أقل من عام على نهائيات كأس أوروبا 2016 التي تحتضنها فرنسا بين 10 يونيو و10 يوليو، وذلك رغم توسع البطولة القارية لتشمل مشاركة 24 منتخباً للمرة الأولى في تاريخها. أما المفاجآت الأخرى بعد 6 جولات على انطلاق التصفيات (باستثناء المجموعة التاسعة لضمها 5 منتخبات فقط)، فمتمثلة بوجود منتخبات عملاقة مثل ألمانيا بطله العالم وأسبانيا حامله اللقب وإيطاليا وصيفتها وبلجيكا في المركز الثاني ضمن مجموعاتها، فيما خالفت منتخبات مثل سلوفاكيا وأيسلندا وويلز التوقعات بتربعها على الصدارة.

ومع ارتفاع عدد المنتخبات المشاركة في البطولة القارية إلى 24، سيتأهل إلى النهائيات بطل ووصيف كل من المجموعات الـ9، إضافة إلى أفضل منتخب يحتل المركز الثالث، فيما تلعب المنتخبات الثمانية الأخرى التي حلت ثالثة الملحق الذي تتأهل عنه أربعة منتخبات. في المجموعة الأولى، كان لرحيل المدرب لويس فان غال تأثيره الكبير على أداء المنتخب الهولندي الذي يمر بفترة صعبة منذ أن حل ثالثاً في مونديال البرازيل 2014، إذ عجز بقيادة غوس هيدينك الذي خلف فان غال بعد النهائيات، عن الارتقاء إلى المستوى المطلوب خصوصاً أن "البرتغالي" اكتسب شهرة في الأعوام الأخيرة على أنه أحد أفضل المنتخبات في التصفيات إن كان في كأس أوروبا أو كأس العالم.

وعانى الهولنديون بوضوح منذ نهائيات البرازيل 2014، إذ خسروا ودياً أمام إيطاليا (0-2)، ثم في التصفيات القارية أمام تشيكيكا (2-1)، وأيسلندا (0-2)، ثم ودياً أمام المكسيك (3-2)، وصولاً إلى المباراة في أمستردام حين سقطوا ودياً أمام الولايات المتحدة (3-4) بعد أن كانوا متقدمين (3-1).

تلميع الصورة

وكانت الفرصة سانحة أمام رجال هيدينك لتلميع صورتهم بعض الشيء على حساب لاتفيا التي خسرت ذهاباً في أمستردام 0-6، وقد تمكنوا من استغلالها (2-0) لتحقيق فوزهم الثالث إلا أن ذلك لم يسعفهم للتخلي عن المركز الثالث الذي يحتلونه بفارق 5 نقاط خلف أيسلندا التي انتزعت الصدارة من تشيكيكا (13 نقطة) بالفوز ذاته عليها 2-1. وقال هيدينك لدى سؤاله عما إذا كان يفكر في التخلي عن منصبه وتركه للمدرب المساعد داني بليند "قبل اتخاذ القرار، يجب أن أتحدث مع المقربين إليّ". وإذا كان تصدر أيسلندا أمام تشيكيكا وهولندا بعد 6 جولات أمراً لم يكن في الحسبان، فإن المفاجأة الكبرى كانت من سلوفاكيا التي أكدت أن فوزها في المجموعة الثالثة على أسبانيا حامله اللقب (1-2) لم يكن وليد الصدفة لأنها المنتخب الوحيد إلى جانب إنكلترا الذي يخرج من الجولات الست الأولى بالنقاط الكاملة بعد الفوز على مقدونيا (2-1).

ويبدو المنتخب السلوفاكي بقيادة الثنائي ماريك هامسيك ومارتن سكرتل في طريقه بثبات للمشاركة في النهائيات القارية للمرة الأولى من انحلال تشيكوسلوفاكيا، ليكون ذلك بمثابة التأكيد لموقع هذا المنتخب الذي شارك في كأس العالم للمرة الأولى عام 2010 وتمكن من التأهل حتى إلى الدور الثاني على حساب إيطاليا حامله اللقب حينها. أما بالنسبة لأسبانيا التي أصبحت في 2012 أول منتخب يفوز بثلاثية كأس أوروبا-كأس العالم-كأس أوروبا على التوالي، فاحتل المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط عن سلوفاكيا نتيجة الخسارة التي منيت بها أمام الأخيرة، فيما تحتل أوكرانيا المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن "لا فوريا روخا".

”

هيدينك لدى سؤاله عما إذا كان يفكر في التخلي عن منصبه وتركه للمدرب المساعد داني بليند قال «قبل اتخاذ القرار، يجب أن أتحدث مع المقربين إليّ»

“

ومن المؤكد أن أسبانيا الحالية ورغم بقاء المدرب فيسنتي دل بوسكي ووجود بعض الركائز الأساسية في تتويجي 2010 و2012 مثل جيرار بيكيه، وسيرجيو راموس، وسيرجيو بوسكتس، وسيسك فابريغاس، وأندريس إنييستا، ودافيد سيلفا صاحب هدف الفوز على بيلاروسيا (1-0)، بعيدة عن أسبانيا التي فرضت هيمنتها القارية والعالمية منذ 2008 خصوصاً بعد تنازلها الصيف الماضي عن لقبها العالمي بخروجها من الدور الأول لمونديال البرازيل لكن مشاركتها في فرنسا 2014 ليست في خطر. والأمر ذاته ينطبق على إيطاليا أنطونيو كونتي التي تعاني هجوماً بعد اكتفائها بالتعادل في الجولات الثلاث الأخيرة من منافسات المجموعة الثامنة، إلا أن النقطة التي عادت بها من سبيلت لم تكن بالنتيجة السيئة أمام كرواتيا المتصدرة (1-1).

اختبارات سهلة

والأهم من ذلك أن "الازوري" الذي يتخلف بفارق نقطتين عن كرواتيا، يخوض اختبارات سهلة في ما تبقى من مشوار التصفيات، حيث تستضيف مالطا وبلغاريا والنرويج قبل السفر إلى أذربيجان. وفي ما يخص ألمانيا بطله العالم، فوضعها جيد حسابياً رغم أنها تحتل المركز الثاني في المجموعة الرابعة لكن بفارق نقطة فقط خلف بولندا. من المؤكد أن أداء ألمانيا تراجع مقارنة مع ما قدمته في مونديال البرازيل، إذ خسرت ودياً أمام الأرجنتين 2-4 على أرضها في إعادة لنهائي كأس العالم ثم بولندا (0-2) في التصفيات القارية التي شهدت تعادلها على أرضها مع أيرلندا (1-1) ثم ودياً مع أستراليا (2-2) قبل خسارة السبت الماضي ودياً أمام الأميركيين (3-4) على أرضها لكنها صبت بعدها جام غضبها على جبل طارق (7-0) لتحافظ على فارق النقطتين الذي يفصلها عن بولندا المتصدرة الفائزة بدورها على جورجيا 4-0 بفضل ثلاثية مهاجم بايرن ميونخ روبرت ليفاندوفسكي.

أما بالنسبة إلى بلجيكا التي تعتبر من المنتخبات القوية جداً قارياً وعالمياً بفضل لاعبيها الشبان الذين حملوها إلى المركز الثاني في التصنيف العالمي، فبدت عاجزة عن مقارعة ويلز في المجموعة الثانية، حيث خسرت أمامها 0-1 بعد أن تعادلت معها ذهاباً على أرضها 0-0، ما جعلها تتخلف عنها بفارق ثلاث نقاط، لكن تنتظرها اختبارات في متناولها في الجولات المقبلة ضد البوسنة على أرضها وقبرص واندورا خارجها.

الخيبة الكبرى

وتبقى روسيا الخيبة الكبرى في التصفيات حتى الآن، إذ تقبع في المركز الثالث ضمن مجموعتها السابعة برصيد 8 نقاط وبفارق 8 نقاط عن النمسا المتصدرة 4 عن السويد الثانية.

ومن المؤكد أن الوضع مقلق بالنسبة إلى المدرب الإيطالي فابيو كابيلو قبل ثلاثة أعوام على استضافة روسيا لكأس العالم، لكن ما زال بإمكان فريقه المحافظة على آماله رغم سقوطه على أرضه أمام النمسا (0-1)، لكن عليه الفوز على ضيفه السويدي في الجولة المقبلة المقررة في الخامس من سبتمبر المقبل قبل مواجهة ليتششتستين ومولدافيا ومونتينيغرو.

وإذا كان تواجد روسيا في هذا الموقع خيبة، فبالإمكان تصنيف وضع اليونان بطله 2004 بالكارثة إذ تقبع في ذيل ترتيب المجموعة السادسة برصيد نقطتين فقط وبفارق 12 عن رومانيا المتصدرة 11 عن أيرلندا الشمالية الثانية.

ولم يتمكن المنتخب اليوناني حتى الآن من تحقيق أي فوز والأسوأ من ذلك أنه منح جزر فارو في 14 نوفمبر الماضي فوزها الأول خارج قواعدها منذ 2001 بفضل هدف جوان إدموندسون الذي تسبب في إقالة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري والاستعانة أولاً بكوستاس تساناس كمدرّب مؤقت ثم بالأوروغوياني سيرجيو ماركاريان.

ثم اكتملت المفاجأة عندما تمكن منتخب جزر فارو من تكرار تفوقه على المنتخب اليوناني الجريح الذي أصبح رابع فريق فقط يخسر ذهاباً وإياباً أمام منافسه المتواضع بعد سان مارينو (تصفيات كأس أوروبا 1996) ومالطا (تصفيات مونديال 1998) ولوكسمبورغ (مونديال 2002).

”

من المؤكد أن الوضع مقلق بالنسبة إلى المدرب الإيطالي المخضرم فابيو كابيلو قبل ثلاثة أعوام على استضافة روسيا لكأس العالم

“

وإذا كان طريق إنكلترا إلى النهائيات معبداً تماماً بعد أن حققت فوزها السادس على التوالي بتغلبها على مضيفتها سلوفينيا 3-2 في المجموعة الخامسة، كما حال البرتغال والدنمارك (أولى وثانية المجموعة الثامنة)، فهناك منتخبات أقل شأنًا بإمكانها أن تحلم أيضاً بالتأهل إن كان مباشرة أو عبر الملحق مثل تركيا (المجموعة الأولى) وقبرص والبوسنة (الثانية) وأوكرانيا (الثالثة) واسكتلندا وأيرلندا (الرابعة) وسلوفينيا واستونيا وليتوانيا (الخامسة) وأيرلندا الشمالية والمجر (السادسة) وألبانيا (الثامنة).

أطلقت مجموعة من الجماهير الروسية حملة عبر الإنترنت لجمع مبلغ الشرط الجزائي المدرج في عقد الإيطالي فابيو كابيلو المدير الفني لمنتخب روسيا لكرة القدم لإجباره على الرحيل. وتهدف الحملة التي تحمل اسم "فابيو ارحل إلى بيتك" جمع 24 مليون دولار، قيمة الشرط الجزائي في عقد المدرب الإيطالي.. وقال القائمون على تنظيم الحملة "نعتمد أن جميع من يجهلون مصير الكرة الروسية يشعرون بخيبة أمل من المباريات الأخيرة للمنتخب القومي".

وتعرضت الحملة للايقاف في يومها الأول لاعتبارات قانونية، إلا أن المنظّمون يسعون إلى إطلاقها مجدداً في القريب العاجل. ويمتد تعاقّد كابيلو، الذي تقلّد منصبه الحالي عام 2012، مع المنتخب الروسي حتّى المونديال القادم، إلا أن سوء النتائج الأخيرة للفريق وضعت استمرار المدرب الإيطالي المخضرم على المحك.

وأفادت بعض المصادر في روسيا أن كابيلو اقترب من الرحيل عن منصبه، وأن الأمر يدور الآن في فلك توفير مبلغ الشرط الجزائي لفك الارتباط بينه والاتحاد الروسي لكرة القدم. وبرز اسم ليونيد سالنسكي، مدرب فريق سيسكا موسكو، كأحد المرشحين المحتملين لخلافته على مقعد المدير الفني للمنتخب الروسي. ويعد كابيلو من أعلى المدربين أجراً على مستوى العالم براتب يقترب من مليون دولار شهرياً، بيد أن الاتحاد الروسي لكرة القدم لم يقدم أي إيضاحات محددة حول الراتب الذي يتقاضاه المدرب الإيطالي صاحب الـ68 عاماً.

مسيرة هيدينك

غوس هيدينك، من مواليد 8 نوفمبر 1946 في فارسفيلد بهولندا، لاعب كرة قدم هولندي سابق ومدرب كرة قدم حالي، ويدير هيدينك حالياً منتخب هولندا لكرة القدم.

يلقب بالسندباد وبصانع المعجزات لأنه يصنعها أينما حل، ولايجد أي مشكلة في تدريب أكثر من فريق في نفس الوقت وطالما ينجح مع كل الفرق كما فعل عندما كان يدرّب تشيلسي بالتزامن مع تدريب المنتخب الروسي وقبلها أوصل المنتخب الأسترالي للمونديال ألمانيا 2006 وهو في الأصل مدرباً لأيندهوفن.

بدأ هيدينك مسيرته الكروية مع نادي دي خرافشاب في عام 1967، ولعب له لمدة ثلاثة مواسم، وشارك في 102 مباراة وسجل 47 هدفاً، وفي عام 1970 انتقل إلى نادي بي أس في أيندهوفن، ولعب له لمدة موسمين، وشارك في 30 مباراة وسجل هدفاً واحداً، وعاد في عام 1972 إلى نادي دي خرافشاب ولعب له لمدة خمسة مواسم، وشارك خلالها في 181 مباراة وسجل خلالها 20 هدفاً، وفي عام 1977 انتقل إلى نادي نيميخن، ولعب له لمدة ثلاثة مواسم وشارك خلالها في 104 مباريات وسجل هدفين، وفي عام 1981 عاد إلى ناديه السابق نادي دي خرافشاب واعتزل كرة القدم في عام 1982.



صربيا تتربع على عرش مونديال الشباب في اللحظات القاتلة

ثنائية تراوري تقود مالي لإحراز المركز الثالث على حساب السنغال



أحرز نيمانيا ماكسيموفيتش هدفا في الدقيقة 118، حسمت به صربيا فوزها في الوقت الإضافي 2-1 على البرازيل في نهائي كأس العالم لكرة القدم تحت 20 عاما في نيوزيلندا أمس السبت، بعد انتهاء الوقت الأصلي بتعادل الفريقين 1-1.

□ ويلينغتون - توج المنتخب الصربي بطلا للنسخة العشرين من مونديال الشباب تحت 20 عاما لكرة القدم، أمس السبت في نيوزيلندا على حساب نظيره البرازيلي 2-1. وتقدم المنتخب الصربي عن طريق ستانيسا مانديتش قبل 20 دقيقة من نهاية الوقت الأصلي، لتتعرّز آمال صربيا بالفوز باللقب للمرة الأولى كدولة مستقلة، لكن أندرياس بيريرا أحرز هدف التعادل للبرازيل بعدها بثلاث دقائق ليمتد اللعب لوقت إضافي. وكانت يوغوسلافيا السابقة أحرزت لقب البطولة في تشيلي عام 1987. وهطلت أمطار غزيرة على نيوزيلندا وهبت عليها رياح عاتية باردة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، لكن الأمطار توقفت مع انطلاق المباراة النهائية التي بيعت كل تذكرةها.

وسنحت للبرازيل أفضل فرصتين للتسجيل في الشوط الأول عن طريق جان كارلوس وغابرييل تصدى لهما الحارس الصربي بريدراج راكوفيتش بنجاح. واهتزت شبك الحارس البرازيلي جان -الذي حافظ على نظافتها طوال 571 دقيقة منذ الدقيقة الثامنة من ثاني مباريات دور المجموعات أمام المجر- عن طريق مانديتش في الدقيقة 70.

ولم تنتظر البرازيل سوى ثلاث دقائق لإحراز التعادل عن طريق بيريرا لاعب مانشستر يونايتد الذي مر من أربعة مدافعين قبل أن يسدد في الشباك.

وتصدى راكوفيتش لكرة برازيلية أخرى في الوقت الإضافي قبل أن ينطلق لاعب صربيا في هجمة مرتدة، وينفرد ماكسيموفيتش بالحارس جان ويضع الكرة داخل المرمى لتنتهي أمال البرازيل في الفوز بالبطولة للمرة السادسة.

وفي وقت سابق من يوم أمس السبت أحرز أداما تراوري هدفي ليفود مالي للفوز 3-1 على السنغال واحتلال المركز الثالث في البطولة.

وتمكن أداما تراوري من إحراز هدف من ركلة حرة في الدقيقة 74. ليحقق التعادل لمالي بعد أن كانت السنغال تقدمت عن طريق إبراهيم إدجي قبل ذلك بعشر دقائق. وأضاف تراوري الهدف الثاني لمالي بتسديدة قوية داخل مرمى الحارس إبراهيم

سي قبل أن يحتقم دياي ساماسيكو ثلاثية مالي في الوقت المحتسب بدل الضائع. وتصدى سي ونظيره جيجوي ديارا حارس مالي لركلتي جزاء في آخر 15 دقيقة من المباراة.

وخاضت السنغال النصف الثاني من المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد موسى با في الدقيقة الأخيرة للشوط الأول، بعدما أشهر له الحكم المصري جهاد جريشة البطاقة الصفراء الثانية.

وبذلك انضم اللاعب المالي أداما تراوري إلى قائمة أفضل النجوم الذين أفرزتهم بطولات كأس العالم لكرة للشباب (تحت 20 عاما) على مدار تاريخها، بفوزه

السبت بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في النسخة العشرين من البطولة. ومنذ انطلاق فعاليات بطولة كأس العالم للشباب للمرة الأولى في 1977، أفرزت البطولة عددا من النجوم الذين سطعوا على مدار سنوات طويلة، وكانت البطولة بمثابة شرارة البداية لهم قبل أن يصلوا ويجولوا في ملاعب الساحرة المستديرة ويفتقوا الجميع بمهاراتهم.

وكانت جائزة الكرة الذهبية حاضرة منذ البداية، حيث تمنح لأفضل لاعب يقدم أداء راقيا على مدار مشاركته في كل نسخة ويساهم في التقدم بفرقة في أدوار البطولة، وكان أبرز هؤلاء اللاعبين الأسطورة الأرجنتيني دييغو

مارادونا ومواطنوه خافيير سافيولا وليونيل ميسي وسيرخيو أغويرو والبرازيلي أدريانو والإماراتي إسماعيل مطر. ويقع الاختيار على اللاعب الفائز بهذه الجائزة من خلال استفتاء إعلامي يجري خلال البطولة، كما قدمت إلى الفائزين بالمركزين الثاني والثالث في كل استفتاء الكرتان الفضية والبرونزية على الترتيب وذلك بداية من نسخة 2007.

وتوج الأوكراني كوفالينكو بلقب هدف الدورة بإحرازه خمسة أهداف، متساويا بذلك مع المجري بينسي ميرفو، لكن كوفالينكو تفوق على ميرفو من خلال عدد التمريرات الحاسمة إلى زملائه ليتوج هدافا لهذه النسخة.

المعركة الخاسرة للسامبا



مراد البرهومي

□ هل ينجح المنتخب البرازيلي في قلب الطاولة على الجميع ضمن منافسات كأس أميركا الجنوبية "كوبا أميركا" ويضمن مقعد البطل، والحال أنه سيلعب بقية مبارياته في البطولة دون نجمه الأول والأوحد نيمار؟

سؤال بدئيه طرحه الجميع مباشرة بعد قرار لجنة الانضباط صلب الاتحاد الأمريكي الجنوبي لكرة اإبعاد نيمار عن المباريات الرسمية لمدة أربع مباريات، بعد حادثة الشجار التي كان نيمار بطلها الأول في نهاية المقابلة الماضية ضد كولومبيا. فكيف لمنتخب "السامبا" أن يواصل مسيرته في هذه البطولة دون نجمه الأول وهدافه المتألق؟

ربما يبقى دونغا مدرب المنتخب البرازيلي المخول الوحيد في هذه المرحلة القادر على الإجابة، بما أنه يدرك جيدا حقيقة إمكانات نيمار وكذلك بقية اللاعبين الذين اختارهم للمشاركة في هذه البطولة. فالمدير الفني لمنتخب البرازيل يعرف جيدا كم هو صعب للغاية أن تخسر جهود نيمار، وكـم هو صعب أن تصبح أمال منتخب برازيلي معلقة على لاعب واحد، ويترك أيضا أن اختيار كوتينهو "المغمور" لتعويض نيمار في بقية مباريات البطولة هي بمثابة الامتحان الأكثر صعوبة سواء للاعب كوتينهو أو لدونغا ذاته، لمعرفة مدى قدرته على التعامل مع غياب أفضل لاعبي تشكيلته في المنتخب البرازيلي.

حديثنا عن نيمار ومدى تأثير غيابه على المنتخب البرازيلي، ربما ينبع من حادثة مريبة عاشها الشعب البرازيلي بأعين باكية

هاميلتون يقترب من معادلة رقم ستيوارت



الرقم القياسي الذي يقترب هاميلتون من معادلته صمد 45 عاما

عدد مرات الفوز بالسباقات أو مركز أول المنطلقين أو أسرع لفة أو عدد الصعود على منصة التتويج، ما يهم هو عدد الفوز ببطولة العالم.

وهاميلتون هو بالفعل أنجح سائق بريطاني من حيث عدد مرات الحصول على مركز أول المنطلقين برصيد 44 مرة، والفوز بالسباقات برصيد 37 مرة.

وفي سباق كندا قبل أسبوعين تجاوز الرقم البريطاني القياسي المسجل باسم نايجل مانسيل بطل العالم 1992، من حيث عدد اللغات التي تصدر من خلالها السباقات، ويملك هاميلتون حاليا 2143 لفة، وهو في المركز الخامس عبر تاريخ البطولة.

ولا يزال أمام هاميلتون مسيرة طويلة للحاق بالألماني المعتزل مايكل شوماخر الذي فاز ببطولة العالم سبع مرات وفاز في 91 سباقا، حيث يعتقد كثيرون أن تبقى هذه الأرقام لفترة من الزمن حتى في ظل زيادة عدد سباقات بطولة العالم.

□ فيينا - بإمكان البريطاني لويس هاميلتون اليوم الأحد معادلة رقم قياسي صامد منذ 45 عاما في بطولة العالم لسباقات "فورمولا1" للسيارات في سباق جائزة النمسا الكبرى، لكن بطل العالم مرتين قال إن الحصول على لقب البطولة للمرة الثالثة هو كل ما يريده. وتصدر سائق مرسيدس آخر 16 سباقا لمدة لفة واحدة على الأقل، ويمكن أن يعادل رقم مواطنه البريطاني جاكى ستيوارت بتصدر 17 سباقا على التوالي الذي حققه في الفترة من 1968 وحتى 1970. وقال هاميلتون للصحفيين "هي إضافة لكل الإنجازات التي حققتها في مسيرتي.. أنا محظوظ لأنني عملت مع أشخاص رائعين ساعدوني على تحقيق هذه الأشياء".

وتابع "أريد فقط الفوز بالبطولات، أريد الفوز بالبطولة المقبلة هذا ما يغير حماسي.. ليس الأرقام القياسية ولا يهم

على إيجاد البديل المناسب والقادر على تعويض نجم البرازيل الأول، غاب نيمار وغابت معه الروح البرازيلية العالية لينحني منتخب "السامبا" بسبابية كاملة في لقاء الدموع.

اليوم وبعد عام كامل يتجدد السيناريو بنفس الأبطال والشخص لكن بإخراج جديد، فنيمار لم يتعرض لإصابة هذه المرة في مواجهة المنتخب الكولومبي، لكنه تعرض للإقصاء مباشرة بعد نهاية المباراة إثر مشادة كلامية و"معركة" مع المهاجم باكا، وسيكون المنتخب البرازيلي في كل الأحوال هو الخاسر الأكبر والأول في هذه المعركة، بما أنه سيفقد جهود هداfe الأول في أربع مباريات رسمية، أي أن نيمار لن يتمكن من المشاركة في "كوبا أميركا" الحالية حتى وإن بلغ منتخب بلاده النهائي.

نيمار غادر في مونديال 2014 فخرجت البرازيل من الباب الخلفي، واليوم خرج هو من الباب الخلفي بعد إقصائه بطريقة "مذلة"، فكيف سيتعامل منتخب "السامبا" مع بقية المباريات في ظل غياب هداfe الأول؟ المعادلة تبدو قاسية وصعبة للغاية على هذا المنتخب، بل لنقل على الكرة البرازيلية بأسرها التي بدأت منذ سنوات تخسر أحد أهم مقوماتها ونقاط قوتها والتي جعلت منها "سيدة" كرة القدم في العالم.

هذه القيمة المفقودة تتمثل ببساطة في أن البرازيل لم تعد "ولادة" ولم تنجب منذ سنوات لاعبين أقدانا في مستوى النجوم القدامى الذي صنعوا تاريخ الكرة البرازيلية وأمجادها، على غرار جيل 2002 الذي ضم نجوما ذهبية "عيار 24" مثل رونالدو ورونالدنيهو وريفالدو وروبيرتو كارلوس وكافو.. فإين المنتخب البرازيلي اليوم من كل هذا؟

* كاتب صحفي تونسي

الأوقاف الإماراتية تدخل «غينيس» بأكبر حصالة في العالم

أطلقت الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف الإماراتية، مشروع "أكبر حصالة تبرعات على مستوى العالم"، الذي أهلها لدخول موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية، وكسر الرقم القياسي العالمي.

□ أبوظبي - دُونت الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف الإماراتية اسمها في موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية، بإطلاقها مشروع "أكبر حصالة تبرعات على مستوى العالم"، تم تصميمها وتنفيذها من حيث الشكل مطابقة تماما لنوعية الحصالات المستخدمة فعليا من قبل الهيئة لجمع التبرعات، مع مراعاة مضاعفة المواصفات والمقاييس حسب تعليمات ومتطلبات موسوعة "غينيس"، وذلك لكسر الرقم القياسي العالمي.

وقال محمد مطر الكعبي رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف "انبثقت هذه الفكرة من الهيئة بالتعاون والتنسيق مع شركائنا الاستراتيجيين، وذلك من خلال حرص الهيئة على تبني المبادرات التي تسهم بشكل فعال في استقطاب تبرعات المحسنين والخيرين".

وأضاف أن مثل هذه المبادرة "تقدم أسلوبا متميزا ومبتكرا في عملية جمع الأموال من المحسنين ورجال الأعمال والمؤسسات والجهات المختلفة الداعمة لأعمال الخير والبر والقوى، تزامنا مع شهر رمضان المبارك نظرا لما يمثله هذا الشهر من انطلاق أكبر للإحسان والصدقات".

وأكد أنه تم توقيع اتفاقية مع موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية العالمية المتخصصة في تدقيق وتنفيذ اللوائح والمعايير العالمية، للتدقيق على مواصفات الحصالة لإثبات وثوثيق مواصفاتها ومقاييسها على أنها الحصالة الأكبر على مستوى العالم.

كما تم الاتفاق والتنسيق مع شركة الدار العقارية لاستضافة الحدث في ياس مول كأحد أكبر وأبرز الوجهات العائلية والترفيهية في أبوظبي.. وتم تدشين المشروع مساء أمس السبت، حيث رفع الستار عن أكبر حصالة تبرعات لا يوجد نظير لها في أي دولة على

مستوى العالم في ساحة "تاون سكوير" في ياس مول.

وشغلت الحصالة مساحة 156 مترا مربعا من أرضية المول، وهي مكونة من 6 محلات متقابلة مصممة بشكل ترائي وإسلامي متميز بالهندسة الأندلسية والطابع الإماراتي الأصيل الجميل الجذاب، بالإضافة إلى محل آخر يقابل الحصالة الرئيسية لاستخدامه مركزا للاستعلام وتعريف الزائرين بالهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف.

كما يقدم شرحا مفصلا عن خدمات الهيئة وإنجازاتها وعن المشاريع الوقفية والاستثمارية والمساجد وخدمات الحج والعمرة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم،

ومعلومات عن مركز الإفتاء الرسمي في الدولة وكل ما تقدمه الهيئة من خدمات للجمهور وأفراد المجتمع، بالإضافة إلى استقبال وجمع التبرعات من قبل الراغبين في التبرع. وقال محمد خليفة المبارك الرئيس التنفيذي لشركة الدار العقارية "تغمرنا سعادة كبيرة باستضافة هذا الحدث المهم في ياس مول والذي يستقبل رمضان الأول هذا العام، وإن احتفاليتنا هذه ما هي إلا مثال حي على العلاقة المتينة التي تجمعنا بالهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف وممثليها الذين شرفنا حضورهم أمس، ويشير ذلك أيضا إلى المكانة المهمة التي بات يحتلها ياس مول كأحد أبرز الوجهات السياحية".

ومنحت موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية العالمية الهيئة شهادة "غينيس" ورقم عضوية كتوثيق لمشروع أكبر حصالة في العالم.

وحرصت الهيئة على تنظيم مجموعة من الفعاليات المؤكبة لهذا الحدث، وعدد من المحاضرات الثقافية والدينية القاها نخبة من العلماء، وكذلك مسابقات ثقافية وترفيهية للجمهور وبعض الفقرات الخاصة بالإنشاد، ومشاهد تمثيلية وبعض الفقرات الخاصة بالأطفال والأسرة، بالإضافة إلى تنظيم سوق خيري في المحلات الستة تعرض مجموعة من البضائع والسلع خلال شهر رمضان المبارك لأفراد المجتمع ومرتادي المول.

آلاف من النحل تحتل مدخل الكونغرس

□ واشنطن - في مشهد غير معتاد بالعاصمة الأميركية واشنطن، احتل سرب من النحل يزيد عدده على 15 ألف نحلة أمس الأول الجمعة مدخل مجلس الشيوخ، "الكابيتول هيل"، ما اضطر المسؤولين إلى استدعاء فريق من مكافحي النحل.

وقالت شبكة (سي أن أن) التي أوردت الخبر أمس السبت، إن ثلاثة متطوعين، أحدهم موظف كبير في الكونغرس، عملوا دون ارتداء السترات الواقية، على ملاحقة سرب النحل، الذي أثار الهلع بين موظفي المجلس، قبل أن يحط على إحدى الأشجار القريبة، من أجل الإمساك بملكة السرب والآلاف من أتباعها.

وقالت راشيل بيري، من إحدى المنظمات المعنية بحماية أسراب نحل العسل، إن هذا النحل خرج من خليته الأصلية بحثا عن ملاذ

أوسع وأكثر أمنا، حيث تزايدت أخيرا ظاهرة نفوق أعداد هائلة من هذا النوع من النحل لأسباب متعددة، بعضها غير معروف. وجلست بيري طويلا تحت الشجرة التي حط عليها النحل، ولم تضع ما يحميها من لسعات محتملة سوى وشاح يغطي رأسها وقفازات على يديها، بانتظار دخول النحل عبر فتحة صغيرة إلى صندوق متوسط الحجم من الورق المقوى، تم تصميمه كـ"خلية مؤقتة".

وقام عدد من أفراد الشرطة المكلفين بحماية مبنى الكونغرس، أحدهم كان بحوزته بندقيّة آلية، لا يمكنها مساعدته في حالة التعرض لهجوم من النحل، بتطويق محيط الشجرة، ووضعوا شريطا تحذيريا لمنع المارة من الاقتراب من المكان.

ليدي غاغا تتوج بلقب «الأيقونة المعاصرة»

□ نيويورك - توجت قاعة مشاهير مؤلفي الأغاني النجمة الأميركية ليدي غاغا بجائزة "الأيقونة المعاصرة" التي تمنح لأول مرة لتكريم الفنان ومؤلف الأغاني الذي أصبح أيقونة في مجال ثقافة البوب.

وأضاف مغني البلوز الشهير فان موريسون ونجمة البوب ليدي غاغا جوائز جديدة إلى مشوارهما الفني بعد أن فازا بجوائز من قاعة مشاهير مؤلفي الأغاني.

وفاز موريسون والمغني ومؤلف الأيرلندي الشمالي بجائزة "جونى ميرسر" الرفيعة التي لا تمنح إلا لأعضاء القاعة، بعد أسبوع من حصوله على لقب فارس للخدمات التي قدمها في مجال الموسيقى.

ونال الاثنان الجوائز خلال حفل المنظمة السادس والأربعين في مدينة نيويورك،

وشمل الأعضاء الجدد للقاعة المؤلف الموسيقي بوبي برادوك والمغنية وكاتمة الأغاني لينداي بيري والمغنية سيندي لوير من فريق جيرلز جاست وانت تو هاف فان. وأكدت المغنية الأميركية ليدي غاغا نجوميتها في عالم موسيقى البوب عندما حصلت 8 جوائز في حفل توزيع جوائز "أم تي في" الموسيقية. وفازت ليدي غاغا بجائزتي "مون مان" لأفضل أغنية مصورة راقصة عن "باد رومانس" وأفضل تعاون فني عن أغنية "تلفون" مع النجمة بيونسي.

كما حصلت جوائز أفضل أغنية مصورة لمغنية وأفضل أغنية بوب مصورة وأفضل أغنية مصورة لهذا العام بالإضافة إلى جوائز أخرى.



صباح العرب



محمد علي إبراهيم

مغناتيس الفتة

□ في منتصف الثمانينات كان لرمضان في حي الحسين، حيث مسجد حفيد رسول الله والجامع الأزهر، عبق خاص وتقاليد وطقوس جعلت لشهر الصيام في مصر طعما خاصا..

محلات الكباب والكفتة وال فول والطعمية بالمنطقة كانت أول من أخرج الموائد للطرقا، عرفنا أن تناول الطعام خارج المحل أفضل خصوصا، إذا كان الجو حارا والدكاكين بطبعها ضيقة ومتلاصقة في تلاحم عجيب ويزيدها الناس التصاقا. أحد أصدقائنا من سكان الحي اعتاد في الشهر الفضيل إقامة وليمة لمقرئي القرآن الكريم في الليلة الختامية لرمضان، حيث يتلون يوميا أحد أجزاء المصحف الشريف في منزلهم العامر، ويتناوب على هذه التلاوة عدد من المشايخ.

هؤلاء الشيوخ -أو معظمهم- محرومون من نعمة البصر مثل حال كثير من المقرئين في مصر.. وهذا لا يمنع أنهم يتمتعون بحس فكري عال "وقافية" حاضرة تجعل الجلوس معهم في الولائم متعة عظيمة.

أحدهم الشيخ سيد أبو دومة -أطال الله عمره- صديقي العزيز، يجلس معنا دائما على المقهى وأتولى توصيله لمنزله، إذا ما كنت حاضرا مع الشلة في رمضان أو غيره، صديقي الآخر عبد السيد وليم عازر المسيحي المصري الصعيدي اعتاد أيضا أن يحضر جلساتنا الرمضانية ويسهر معنا حتى تناول السحور.

في أحد الأيام أبلغنا الشيخ سيد أن صديقنا حسن رمضان الذي يقيم المائدة الفاخرة في الليلة الختامية للشهر الفضيل، طلب منه دعوتي وشدد على أن أحضر ومعى أكبر عدد من الأصدقاء، لأنه يريد مجاملتي نتيجة لخدمات بسيطة قدمتها له.

قلت لعبد السيد تعال معي.. فالطريق طويل للحسين وننتسلي في السكة، وصلنا، وجدنا جبلا هائلا من الفتة واللحم ينافس الهرم الأصغر في ارتفاعه.

تحلق الشيوخ حول المائدة وما إن انطلق مدفع الإفطار حتى امتدت أيديهم إلى الطعام يلتقطون قطع اللحم بسرعة ودقة، كما لو كان بأصابعهم مغناتيس قوي يجذب "الهربر" رغم سخونتها.

عبد السيد جلس بجوار الشيخ سيد أبو دومة، وتعجب من أن الشيوخ فاقدى البصر يلتقطون قطع اللحم بسرعة ومهارة، بينما المبصرون أمثالنا يجاهدون لالتقاط أي قطعة دون جدوى!

مال عبد السيد على أن الشيخ سيد طالبا منه مساعدته في الحصول على قطعة لحم واحدة، لأنه لا يستطيع "الاقتناص" وسط هذه الأبيادي الخبيرة، رد عليه الشيخ قائلا "كل وأنت ساكت لأقول لهم أنك مسيحي".. ولله في خلقه شؤون. انتهت الوليمة بفوز المكفوفين على المبصرين فوزا ساحقا، ولم نستطع إحران أي هدف، أو بمعنى أصح "قطعة لحم"... وكل عام وأنتم بخيرا!

